

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر - الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

التخطيط اللغوي
التخطيط اللغوي
ودوره في بناء المضامين التعليمية
-المرحلة الابتدائية أنموذجاً-

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
-تخصص علوم اللسان-

الأستاذ المشرف:

سليم حمدان

إعداد الطالبة:

ربيعة بكاكرة

الموسم الجامعي: 1434/1435 هـ . 2014/2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ ۙ ١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۙ ٢﴾

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۙ ٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۙ ٤﴾

4 - 1 :

شكر و عرفان

نحمد الله ونثني عليه بما هو أهل له كما حمده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبما ينتفع عليه من المحامد المقام المحمود على توفيقه وتيسيره.

إن قيد النعم شكرها " ومن لا يشكر الناس لا يشكره الله " فمن واجبنا في هذا المقام أن نذكر الفضل لأهله، ونتقدم بأبلغ صيغ الشكر للأستاذ الفاضل "سليم حمدان" عرفانا بمجهوداته فجزاه الله عنا كل خير ونفع به طلاب العلم وأبقاه ذخرًا وذكرًا لخطاب المعرفة ومن الواجب الاعتراف بفضل كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الزوج الكريم، الذي تحمل معي متاعب هذا البحث بكل صبر وحلم، وإلى جميع أفراد العائلة الكريمة، وأخص بالذكر منهم : سهام التي أخذت على عاتقها كتابة ما حوته جعبة المذكرة، ونجاة التي أغدقت عليّ بتوجيهاتها ونصائحها التي كانت أكثرها كالنقش على الحجر.

والشكر موصول إلى مكتبة دار الثقافة وإلى عمالها وأخص بالذكر السيدة: "مریم"

وإلى كل من أسعفنا بخط قلم أو إعارة كتاب فجزاهم الله خيرا وبخاصة : الصالحة، سعاد، حفصة، وإلى مدير مدرسة صالح بوغزالة، وإلى كافة السادة المعلمين والمفتشين الذين قبلوا الإجابة عن جميع تساؤلاتي.

الإهداء

أشكر الله واهب الخيرات، منزل البركات، خالق الارض والسماوات والحمد لله الذي هدانا الى هذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

اهدي ثمرة جهدي هذا الى :

- إلى قدوتنا في الاسلام في كل وقت ومكان طه عليه الصلاة والسلام والصحب الكرام .
- إلى الذي وضعني في طريق العلم وساعدني في تحقيق الحلم قدوتي وسندي في الحياة والدي الكريم " حسين بكاكرة"، إلى الغالية والوفية على الدوام، ينبوع الحب والحنان "بشيرة تي"، وإلى الساعد الأيمن في الحياة الذي صبر علينا وتعامل معي بكل أنات، الزوج الكريم "العايش تي" حفظهم الله ورعاهم، وإليهم أحتسب هذا العمل صدقة جارية عند الله .
- إلى فلذة كبدي و محجتي في الحياة الى ابني حفظه الله ورعاه "عبد الجليل"
- الى كل افراد عائلتي الأولى اخوتي الأعزاء سليم * يوسف * نصرالدين وأخواتي الوفيات: خديجة (الى ابنائها وكل افراد عائلتها) * فتيحة(وكل افراد عائلتها) * نبيلة (الى ابنائها وكل افراد عائلتها) * حدي * منى * اية * هناء و إلى زوجة ابي مليكة
- وإلى كل افراد عائلتي الثانية : إلى الحماه (خالي) والحماة إلى إخوة زوجي: عمار وزوجته وابنه * لخضر * بلخير * عادل والأخوات: نجاة * سهام .
- إلى من فارقت حياتي ولكنها محفوظة في ذكرياتي: "هنية " إلى كل من جدي عبد القادر وجدتاي: زهرة * زينب .
- إلى عمي و عماتي، وأخوالي (ساسي * بشير * ميلود * العيد) وخالاتي (زينب * نزيهة * سليمة).
- إلى كافة الصديقات.
- وإلى أساتذتي الكرام الذين علموني من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية .
- إلى كل عزيز وغالي في ذاكرتي ولم أذكره في مذكرتي .

مقدمة

مقدمة:

التعليم مظهر من مظاهر الحياة الفكرية، وعنصر من عناصرها بل هو أساسها وقوام ازدهارها لأنه سبيل الأمة في بناء ذاتها وترقية وجودها وتنمية وعي أفرادها سعيا لتحقيق الرقي الفكري والمادي والاجتماعي، فلا يطمع مصلح في النهوض بأمة، ما لم يجعل للتعليم مكانة تجعل العناية الفائقة بالتعليم محور اهتماماتها و إعطاء المدرسة التي هي البيئة الشرعية لممارسة التعليم ونشر المعرفة وبناء العقول المكانة الرفيعة التي تستحقها، لتبقى باستمرار القوة الفاعلة والقادرة على قيادة المجتمع والسير به في الاتجاه الذي يضمن له القوة والمناعة ويقيه عوامل الضعف والتخلف والجمود.

ومن أقوى العوامل في رقي المجتمع وتقدمه التعليم، إذا هو الوسيلة الفذة في تهذيب الإنسان وترقية مستواه الاجتماعي والخلقي والصحي والعلمي والفني، وتحويله من الوحشية إلى المدنية ومن ظلمة الجهل إلى نور العلم، ومن عالم ضيق إلى عالم فسيح الأرجاء، هو عالم التفكير والاختراع.

فالتعليم هو اساس النجاح للفرد و المجتمع، لذلك تنفق الحكومات في الأمم بسخاء على التعليم، موقنه بأن فيه قوة كبيرة في ترقية الفرد وبالتالي النهوض بالمجتمع إلى حياة راقية وعيشة راضية.

والجزائر واحدة من بين هذه الأمم التي أولت عناية كبيرة لهذا الشق النير خاصة بعد استقلالها وانتزاع حريتها من المستدمر الفرنسي الذي أراد طمس هويتها متبعا في ذلك سياسة التجهيل وفرنسة أبنائها وذلك بتعليمهم اللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية، لأنهم على دراية من أن حياة اللغات مرهونة بحياة أهلها لأن ارتقاء اللغة وحياتها مبنيان على ما لأهل كل لغة من الرقي، وعلى مقدار جهود أبنائها في حفظها وصونها، ولقد اشتهر العرب باعتزازهم بلغتهم وغيّرهم عليها إلى حد التعصب، فاللغة العربية أصيلة و أصالتها هذه هي التي حفظتها طوال هذه المدة من التلف والانقراض فلقد انقرضت لغات ولغات وبقيت هي شامخة الأنف، عزيزة الجانب، رغم ما مر عليها من محن سواء في القديم أو الحديث، والله قد حفظها ورفع من شأنها، أن أنزل القرآن بها تكريما وتشريفا لها.

و أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع، هو كون التخطيط اللغوي فرع من فروع علم اللغة التطبيقي وهو فرع لم نتناول بالبحث إلا قليلا خاصة في المجال التعليمي، فأردت تناوله ولو بالشيء اليسير

إضافة إلى أن موضوع التخطيط اللغوي، لأول مرة يدرج كعنوان للبحث في جامعة الوادي ، فأردت أن أكون أول من يضيء أول شمعة من شموع هذا الموضوع و أضيف منه إلى معلوماتي، بقدر ما أمكنني ووفقني إليه ربي وقد جاء هذا البحث بعنوان التخطيط اللغوي ودوره في بناء المضامين التعليمية المرحلة الابتدائية أنموذجا، وقد سلطت الضوء في دراستي هاته على مضمون اللغة العربية، لأنها هي التي تعنى بالمجال اللغوي، أكثر من أي مادة أخرى.

فتبادر إلى ذهني تساؤلات عدة كانت محاور هامة تأسس بفضلها هذا البحث، وتسلسلت أفكاره بتبلور الإشكالية التالية:

- كيف يؤثر التخطيط اللغوي في بناء المضامين التعليمية، خاصة تعليمية اللغة العربية؟
- ما مفهوم السياسة اللغوية وما أهم مرتكزاتها، وهل السياسة اللغوية المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية كفيلة بحفظ اللغة العربية من الشوائب التي تترصدها؟ وهل التخطيط اللغوي المتبع حالياً يتسم بالفعالية المرجوة منه في تنمية قدرات التلميذ؟
- أما المنهج الذي اعتمدت عليه في دراستي، هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على سرد جملة من الحقائق والوقائع التي مست النظام التربوي والتغييرات التي طرأت عليه من قبيل الاحتلال إلى يومنا هذا، فهو يلائم أيضا تحليل مادة الاستبيان، ووصولاً به إلى بر الأمان، وجني ثماره و إخراجها إلى النور، وانتهجت خطة قسمت مادة البحث فيها إلى ثلاث فصول، تتقدمهم المقدمة وتكلمهم الخاتمة، وهذا كما يلي: حيث تناولت في الفصل الأول المادة النظرية تطرقت فيه إلى مفهوم السياسة اللغوية وأهم الركائز التي تقوم عليها، وقدمت أمثلة عنها في بعض الدول والأقليات وغيرها كما تطرقت إلى الواقع اللغوي في الجزائر في ظل التنوعات اللغوية والعلاقة القائمة بين السياسة والتخطيط، كما تناولت التخطيط اللغوي، مفهومه، مبادئه، و اتجاهاته، وأهم المشاكل التي يُعنى بها وأهم نماذجه وغيره.

- أما الفصل الثاني، فقد كان تربويا بحتاً، حيث عني بأهم مراحل النظام التربوي، فقبل الاحتلال، أثناء الاحتلال، والفترات التي تلت الاستقلال إلى يومنا هذا، حيث ركزت على نقاط التغيير والتعديل في كل مرحلة من هاته المراحل.

- أما الفصل الثالث، فيمثل الدراسة الميدانية، حيث قمت فيه بتحليل مادة الاستبيان الذي قمت بتوزيعه على المعلمين والمفتشين وجعلت لكل منهما نص استبيان خاص به، كما وضعت لكل سؤال منهما جدول إحصاء وتمثيل بياني (الأعمدة البيانية) ثم علقت عليه ودعمت دراستي بأمتلة سواء من الكتب القديمة (فترة الثمانيات) أو من كتب الإصلاحات الأخيرة التي أتى بها بوبكر بن بوزيد، ما أمكنني ذلك.

وفي رحلتي التي خضتها في إنجاز هذا البحث، صاحبتني عدة صعوبات وعقبات وهي أنني بدأت دراستي الجادة إلا بعد دخول الجامعة في عطلتها الصيفية، فكان مكان البحث هو البيت، فاحترت في التوفيق بين الارتباطات الاسرية وارتباطاتي العلمية مع هذا البحث، إضافة إلى قلة المصادر فيه وما وجد منها كان سطحيًا ، والأشكال الأكبر هو امتناع المعلمين والمفتشين في الإجابة عن الاستبيان خاصة فئة المفتشين.

ولقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع لإنجاز هذا البحث، والتي أذكر منها (حرب السياسات اللغوية - السياسة اللغوية - علم اللغة الاجتماعي للويس جان كالفي، الجزائريون والمسألة اللغوية لحولة طالب إبراهيمي المدرسة في الجزائر لعبد القادر فضيل، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال لطاهر زهوني، إضافة إلى وحدة النظام، النظام التربوي والمناهج التعليمية)لمعهد تكوين مستخدمي التربية، مجلة اللغة الأم ومجلة الجمع الجزائري.... وغيرهم.

وما يَسْعُنِي في الأخير إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر للأستاذ المشرف "سليم حمدان" وأسأل الله عز وجل أن يجزيه عنا خير جزاء، وآمل أن يكون هذا البحث في المستوى المطلوب يخدم العلم والمعرفة إن شاء الله.

الفصل الأول

السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

I- السياسة اللغوية

- 1- تعريف السياسة
- 2- تعريف اللغة
- 3- مفهوم السياسة اللغوية
- 4- إرهاصات ظهور السياسة اللغوية
- 5- وظيفة السياسة اللغوية
- 6- أهداف السياسة اللغوية
- 7- مبادئ السياسة اللغوية
- 8- مظاهر السياسة اللغوية
- 9- السياسة اللغوية في بعض الدول والأقليات:
- 10- السياسة اللغوية في الجزائر

II- التخطيط اللغوي

- 1- تعريف التخطيط
- 2- الحاجة إلى التخطيط اللغوي
- 3- أبعاد التخطيط اللغوي
- 4- مشاكل التخطيط اللغوي
- 5- خطواته
- 6- اتجاهات التخطيط اللغوي
- 7- نشأة التخطيط اللغوي وميدان تطبيقه
- 8- التخطيط اللغوي والتهيئة اللغوية
- 9- النماذج المستخدمة في التخطيط اللغوي
- 10- العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي
- 11- أثر السياسة اللغوية والتخطيط في ميدان التربية والتعليم

خلاصة الفصل

I- السياسة اللغوية:

نشأت اللسانيات الإجتماعية في العصر الحديث و كان من أكثر اهتماماتها هو ضبط القوانين التي تحكم حركة اللغة عند تفاعلها مع البنى الإجتماعية، وهذا بهدف استثمار ذلك عند رسم السياسات اللغوية حتى تكون هذه السياسة علمية و عملية و هنا وجد علماء اللسانيات الإجتماعية أنفسهم أمام علم جديد له منهجه وموضوعه هو علم السياسة اللغوية (Politique linguistique) حيث يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع .

1-تعريف السياسة:**أ-لغة:**

جاء في لسان العرب :«وساس الأمر سياسة :قام به ، ورجل ساس من قوم ساسة وسواس ؛ أنشد تغلب سادة قادة لكل جميع ساسة للرجال يوم القتال. وسوسه القوم : جعلوه يسوسهم . ويقال: سوس فلان أمر بني فلان أي كلف سياستهم. الجوهري: سست الرعية سياسة. وسوس الرجل أمور الناس، على ما لم يسمى فاعله، إذا ملك أمرهم، ويروى قول الحطيئة: لقد سوست أمر بنيك، حتى تركتهم أدق من الطحين. و قال الفراء: سوست خطأ . و فلان مُجرب قد ساس و سيس عليه أي أمر و أمر عليه. و في الحديث : كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياءهم أي تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء و الولاة بالرعية . و السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه. والسياسة: فعل السائس . يقال : هو يَسُوسُ الدواب إذا قام عليها وراضها ، و الوالي يسوس رعيته، أبوزيد: سوس فلان لفلان أمرا فركبه كما يقول تسول له وزين له وقال غيره سوس له أمرا أي روضه وذلكه. والسوس: الأصل. و السوس: الطبع و الخلق و السجية. يقال: الفصاحة من سوسه . قال اللحياني : الكرم من سوسه أي من طبعه . و فلان من سوس صدق و توس صدق أي من أصل صدق .»¹

¹ ابن منظور ، لسان العرب، مجلد 6، ص108.

و جاء في القاموس المحيط: « و سست الرعية سياسة أمرتها و نهيتهها و فلان معرب قد ساس و سيس عليه أدب وأدب.»¹

كما جاءت في المعجم الصافي في اللغة العربية: «ساس الأمر سياسة قام به سوس الرجل أمور الناس: ملك أمرهم. السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، و قيل فعل السائس من يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها. سوس له أمرا: روضه وذلكه. السوس:الأصل ، وقيل الطبع والخلق و السجية ،يقال الفصاحة من سوس: من طبعه.»²

«و السياسة لغوياً من مصدر على فعالة كما أشار ابن سيده قال: وساس الأمر سياسة وقبله الصاحب بن عباد: و السياسة فعل السائس و الوالي يسوس رعيته وسوس فلان أمرني فلان أي كلف سياستهم.»³

و هذا المعنى هو الأصل الذي أخذ منه سياسة البشر فكأن الإنسان بعد أن روض وتمرس في سياسة الدواب، ارتقى إلى سياسة الناس وقيادتهم في تدير أمورهم.و لذا قال شارح القاموس:و من المجاز:سست الرعية سياسة : أمرتهم ونهيتهم. وساس الأمر سياسة: قام به. والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه .

أما المعاجم الغربية، فترجع مصطلح السياسة إلى مصطلح " بوليتيك " المشتقة من الكلمات اليونانية التالية:

- بوليس: البلدة، المدينة، المقاطعة أو أيضا تجمع السكان الذين يؤلفون المدينة.
- بوليتايا : الدولة، الدستور، النظام السياسي ، الجمهورية، المواطنة (بمعنى حقوق المواطنين) .
- بوليتيكا: جمع بوليتيكوس: الأمور السياسية، الأمور المدنية، كل ما يتعلق بالدولة، وبالدستور وبالنظام السياسي، وبالسيادة .

¹ الفيروزآبادي . القاموس المحيط ، ج 2، ص 220 .

² صالح العلي الصالح ، أمينة الشيخ سليمان الأحمد ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، ص 278.

³ ويكيبيديا الموسوعة الحرة : 10:27، 26-09-2016.

- بوليتيكية (politique) العلم السياسي.¹

ب- اصطلاحاً:

مصطلح السياسة: عند ابن سينا (980-1037): «هي حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة.»²

- وعند ابن باديس : «هو تدبير شؤون المجتمع على قانون العدل والإحسان.»³

- اما عند الغربيين: فتعريفاتها كثيرة أورد منها عبد الوهاب الكيلاني في موسوعته السياسية، ولعل اختلاف تعريفاتها راجع لاختلاف الاتجاهات والروى حتى ديزرائيلي (1804-1881م) . رئيس وزراء إنجلترا آنذاك يعرفها تعريفاً لا يخلو من روح السخرية وملامح الصراحة فيقول: «أن السياسة هي فن حُكم البشر عن طريق خداعهم . وقال آخر أنها فن تأجيل تأزم المشكلات والمعضلات .»
- ويعرفها بارت: «أن السياسة بهذا المعنى ليست إلا تحريفاً للكلمة المنغولية ياسا التي تعنى مجموعة قوانين التي شرعها جنكيز خان في المغول.»⁴

ويبدو أن المصطلح واجهة تختبئ وراءها مصطلحات ومعاني أخرى :

- الإدارة: سياسة النقل .

- الإستراتيجية : مجموعة الخطط واليات التنفيذ كما يحمل معنى التفاوض والتوفيق . والواقعية .

نظرياً هذه معاني السياسة، أما ميدانياً فلا تسير السياسة كما يهوى أهل التنظير فالسياسة عند الكثير منهم يحكمها مبدأ واحد " هو الغاية تبرر الوسيلة " كما يزعم ميكيافيلي (1469-1527) لذ أصبحت كلمة السياسة مرادفة للدجل والكذب والتهريج . كما يؤكد مالك بن نبي ويسمئها " بوليتيكا " تمييزاً عن السياسة المبنية على مبادئ علمية نظرية ، يقول مالك بن نبي: «الصراع بين السياسة والبولوتيك "قديم جدا وإذا أردنا أن نحددها من الواجهة النفسية قلنا أن الأولى

¹ بلال دربال ، السياسة اللغوية ، المفهوم والآلية ، ص322.

² ينظر ،علي عباسي مراد : دولة الشريعة . قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا ، ص57.

³ عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان :إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ، ص78 .

⁴ رينهارت دوزي ، التكلمة في المعاجم ،تر، محمد سليم النعيمي ، ص187.

استبطان القيم بينما الثانية قذف مجرد للكلمات، والأولى محاولة تأمل في الصورة المثلى لخدمة الشعب والثانية صرخات وحركات لمغالطة الشعب واستخدامه.¹

2- تعريف اللغة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: «لغى يلغى إذا هذى (...)» وفي الحديث من قال في الجمعة: صه فقد لغا (أي تكلم).²

ب- اصطلاحا:

ويعرفها ابن خلدون (ت 808هـ): «بأنها عبارة المتكلم عن مقصودها. وتلك عبارة فعل لساني. فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها. وهو اللسان. وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.³»

ويعرفها ابن جني (322-392): «أما حدها فأصوات يعبر بها كل قول عن أغراضهم.⁴» هذه هي اللغة كما أجملت ثم فصلت في اللسانيات العربية، في ذات طبيعة صوتية. وظيفة تواصلية مقصودة أساساً، آلتها اللسان، أودعها الله في الفطرة والتدريب تستقر وتصبح ملكة.

3- مفهوم السياسة اللغوية:

يعرفها "بيار اتيان لا بورت": «السياسة اللغوية بوصفها الإطار القانوني و التهيئة اللغوية كمجموعة الأعمال التي تهدف إلى ضبط و ضمان منزلة ما للغة من اللغات.⁵» ومنه حيث ظهرت عدة تسميات أخرى:

✓ التهيئة اللغوية (aménagement linguistique) في كيبك .

✓ التقييس (normalisation) في كاتلونيا .

¹ مالك بن نبي ، بين التيه والرشاد، ص 85 .

² ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة لغا ، ص 4050 .

³ عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ص 603 .

⁴ ابن جني ، الخصائص ، ج 1، ص 33 .

⁵ لويس جان كالفي ، السياسات اللغوية ، تر محمد يجياتن ، ص 10-11.

فمن خلال التعارف تبدو السياسة اللغوية أنها مفروضة من طرف الدولة وذلك من خلال نظرتها إلى الواقع الاجتماعي.

ظهر مفهوم السياسة اللغوية، في الإنجليزية سنة 1970 مع فيشمان بمصطلح (sociolinguistics) و في الإسبانية سنة 1975 مع رفايل نيولس بمصطلح (estsutura socialy politica linguistica valencia)

وفي الألمانية سنة 1981 مع هلموت فلوك بمصطلح (spachtheo riend sprach)¹. وفي الفرنسية ((en)politik. OBST. 18. 1981

4-إرهاصات ظهور السياسة اللغوية:

«ليست الأمور على هذه الدرجة من البساطة، فان اعتبرنا إدارة التعدد اللغوي واحدا من فروع السياسة اللغوية اعتبرنا هذه السياسة قديمة قدم التعدد اللغوي نفسه، واعتبرنا أن أسطورة بابل كانت تحمل في ثناياها موضوع هذا الكتاب. يعج التاريخ بالأمثلة على تدخل الإنسان في اللغات قبل أن نضع هذا التدخل تحت اسم (السياسة) أو تحت اسم (التخطيط) بزمان طويل. وتسمح لنا قصة شارل كوينت الذي قرر في عام 1550 أن يحل الإسبانية محل لغة الهنود الأمريكيين بتصور سلسلة من المراحل المميزة لهذا النوع من التدخل :

- مرحلة التفكير بالمشكلة اللغوية: وتحليل الوضع (التفكير محدد هنا بمسألة واحدة : أي يمكن تدريس تعاليم الدين المسيحي بلغة الايمار أو بلغة الكيشوا؟)
- مرحلة التقرير (في هذا المثال : استخدام اللغة الإسبانية لتمسيح الهنود).
- أخيرا. مرحلة التطبيق أو وضع القرارات موضع التنفيذ [بجهد اللغة]².
- فالسياسة اللغوية لا يمكنها أن تكون سوى تدخل في المجتمع عن طريق اللغات وهي حينئذ تفترض خاصيتين للغة وهما:

✓ خاصية التغير الداخلي، وتاريخ اللغات يؤكد ذلك : كل اللغات تتغير عبر الزمان .

¹ لويس جان كالفي ، المرجع السابق، ص10 .

² لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر، حسن حمزة ، ص220.

✓خاصية التغير الخارجي، أي التغيير في العلاقات بين اللغات: كالحالة الكتالونية يؤكد ذلك أيضا لكن السياسة اللغوية تفترض كذلك بأن هذه التغيرات قد تكون ثمرة العمل المخبري ، وأن الإنسان بإمكانه عن وعي تغيير اللغة والعلاقات بين اللغات و ثم الواقع الاجتماعي. أن رهان هذا الافتراض عظيم عند ما ننظر في الأوضاع العديدة التي تستشق فيها الهيمنة الاجتماعية في صلب الهيمنة اللغوية، تعتبر أن هذا الرهان عمليا فحسب، بل هو نظري كذلك ، فما من تدخل في اللغات وفي الأوضاع الاجتماعية إلا وكان مرتبطا جدا بالتحليل القبلي (prè alable) لهذه اللغات وهذه الأوضاع.¹

5-وظيفة السياسة اللغوية:

«إن مفهوم السياسة اللغوية، لا يفترض وجود تخطيط لغوي حيث يمكن أن نعد قوائم طويلة من الخيارات اللغوية التي لم تطبق أبدا غير أن السياسات التي لم تطبق أو التي لا يمكن تطبيقها- لعدم وجود السلطة القادرة على التطبيق- فلا تهمل ، لأنها تعود جميعا الهيئة الوظيفية نفسها. حيث ينبغي التمييز بين وظيفة عملية ووظيفة رمزية، كان نأخذ دولة حديثة الاستقلال قرارا باتخاذ اللغة المحلية لغة وطنية ، فهذا القرار يعد قرارا عمليا، إذا تبعه تخطيط يدخل هذه اللغة في المدرسة ، وفي الإدارة ، حتى تصبح في محل لغة الاستعمار في جميع نواحي الحياة الوطنية ، ولكن القرار نفسه يعد رمزيا، أما لأنه لم يوضع قط موضع التنفيذ، وأما لأنه لا يمكن تنفيذه في مرحلة أولى. مثلما حصل للاندلسين عندما قرروا ترقية اللغة الماليزية إلى مستوى لغة وطنية في ظل الحكم الاستعماري ومع غياب أي وسيلة لتنفيذه ولكن تأكيده وجود لغة وطنية، كان تأكيدا رمزيا وجود أمة اندونيسية تواجه الاستعمار الهولندي وقد استغرق هذا الأمر عشرون عاما لتستقل اندونيسيا قبل أن يصبح هذا القرار عمليا ويوضع موضع التنفيذ.»²

¹ لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ص122.

² ينظر، لويس جان كالفي ، حرب اللغات والسياسات اللغوية ، ص222.

6- أهداف السياسة اللغوية:

تهدف السياسة اللغوية إلى التأثير في شكل، أو إلى تنميط اللغة الوطنية أن تدخلا كهذا يقع على مستويات ثلاثة:

❖ **مستوى الخط:** لما يتعلق الأمر بان تبتدع خط اللغة الشفوية، فان يغير الخط المعتمد فيها و أن يغير أبجديتها.

❖ **مستوى المعجم:** ذلك عندما يتعلق الأمر بغلق وحدات معجمية جديدة بطرق مختلفة كالاقتراض أو التوليد ليسمح للغة بالتعبير عن معان كان يعتبرها عنها بلغة أخرى كمفردات السياسة والعلوم، غير ذلك

❖ **مستوى الأشكال اللهجية أخيرا** حين يكون للغة التي ارتقت حديثا إلى مستوى اللغة الوطنية أشكال مختلفة باختلاف مناطقها ويجب إما أن يختار واحدا من هذه الأشكال، وإما أن يخلق شكل جديد يأخذ من مختلف اللهجات .

لكن تستطيع السياسة اللغوية أيضا أن تتدخل في العلاقات بين اللغات في أوضاع التعدد اللغوي، حين يجب اختيار لغة وطنية من بين عدد من اللغات الموجودة أو تهيئة تعدد لغوي في إحدى المناطق أو اختيار لغات التعليم ووسائل الإعلام.¹

7- مبادئ السياسة اللغوية:

يمكن تلخيص المبادئ التي تنطلق منها السياسة اللغوية فيما يلي:»

1) التاريخ المشترك للمجتمع، والهوية النابعة من كيانه، واللغة المحسدة لثقافته المعبرة عن حضارته.
2) الثوابت والمرتكزات الكبرى للشعب، كالدين والوحدة الوطنية والروح المعنوية والجواهر الأصيل للكيان الوطني والمصالح المشتركة .

3) اعتراف الدستور باللغة المختارة في السياسة اللغوية للبلاد.²

¹ ينظر، لويس جان كالفي ، المرجع السابق ، ص223.

² عمر بورنان ، تخطيط السياسة اللغوية ، مجلة اللغة الأم ، ص163.

8- مظاهر السياسة اللغوية:

إن تدخل الإنسان في اللغة أو في الأوضاع اللغوية ليس بالأمر الجديد، ذلك أن الناس حاولوا دائما وضع القوانين والإفصاح عن الاستعمال اللغوي الحسن أو التدخل في صورة اللغة وذلك كما يلي:

✓ تسييران للتعدد اللغوي :

يوجد نوعان من التسيير للتعدد اللغوي (deux types de gestion du plurilinguisme) أحدهما متأت من الممارسات الاجتماعية والأخر قائم على التدخل في هذه الممارسات .

- تسيير المستعمل: (**invivo**) : يتعلق بالكيفية التي بمقتضاها يواجه الناس يوميا مشاكل التواصل مثل : اللغات التقريبية (**les pidgins**) أو كذلك اللغات المشتركة هو نموذج دال عن التسيير للتعدد اللغوي في الحياة اليومية المعيشة، حيث يتم التواصل حقا عن طريق ابتكار لغة . وهذا الابتكار لا يدين بأي شيء لقرار رسمي أو مرسوم أو قانون، فهو نتاج ممارسة ليس إلا.

- تسيير الموضوع (**in vitro**) : هناك مقارنة أخرى لمشاكل التعدد اللغوي أو التوليد اللغوي (**la mèologie**) ، هي التي تعتمد على السلطة ، وهذا ما يسمى بالتسيير الموضوع، حيث يحلل اللسانيون الأوضاع واللغات في المخابر، فيصفونها ويضعوا الفرضيات، ثم تدرس من طرف السياسة و يجرون الاختيارات ويطبقونها .

✓ الاشتغال على اللغة : (**l'action sur la langue**)

إن اللغات تتغير تحت مفعول بناها الداخلية واحتكاكها باللغات الأخرى والموافق السياسية غير أنه يمكن تغييرها والتدخل لإحداث تغيير في صورتها، فالاشتغال على اللغة قد يكون له غايات مختلفة أهمها تحديث اللغة (الخط، المفردات) وتصنيفتها أو الدفاع عنها. وله ثلاثة أنواع .

✓ إصلاح الخط في الصين: حيث إن الكتابة في الصين ذات طابع معجمي، الوحدة اللغوية

الكتابية التي تتمثل برمز واحد (**One character**) من الرموز الكتابية هي المفردة

المعجمية، وبنية الخط الصيني رمزية والتعقيد في الأشكال الخطية، والعدد الكبير من الرموز المعمول بها يضيفان صعوبة كبيرة على استعمال هذا التنظيم الكتابي في التواصل .

منذ القرن السابع حاول اللغويون في الصين إيجاد تنظيم فونيتيكي (صوتي) لتحليل الفونولوجي في سنة 1892 نشر لو-كان شانغ كتابا قدم فيه 55 رمزا لكتابة الأصوات اللغوية ولخص الهدف من كتابة هذا بالنقاط الثلاث التالية :

- ينبغي على الأمة الصينية أن تعتمد تنظيم الكتابة فونيتيكية بهدف تقوية اللغة الفصحى وتنمية التعليم .
- ينبغي وضع كتابة فونيتيكية خاصة بكل لهجة من اللهجات الصينية واختيار فوناما لها من بين فونامات الخمسة والخمسين التي تم وضعها .¹
- ينبغي على المواطنين بعد أن يدرسوا فونامات لهجتهم أن يتحولوا إلى دراسة اللغة القومية والمشاركة ويكمن تلخيص سياسة الصين الشعبية في مجال اللغة منذ انتصار الثورة سنة 1949 على النحو التالي:

- تبسيط الرموز الصينية من خلال اختصار عدد الخطوط في الرموز المعقدة .
- نشر اللغة القومية المشتركة القائمة على لهجة بكين في كل أنحاء الصين الشعبية
- وضع التنظيم فونيتيكي يهدف إلى ما يلي :
- *تنقيط الرموز الصينية .
- *تعزيز اللغة المشتركة في الصين .
- *وضع أجدديات خطية للأقليات التي تتكلم لغة غير اللغة الصينية
- *القبول باحتمال إبدال الرموز التقليدية بتنظيم كتابي فونيتيكي في زمن " المستقبل غير المحدد" .²

وهذا ما سنراه في الجدول التالي:

¹ ينظر، لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي، ص112-113.

² المرجع نفسه، ص114-118

الجدول (01): يوضح ثلاثة أمثلة عن هذا التبسيط:¹

المعنى العربي	الرسم المبسط	الرسم الكلاسيكي
ما (الحصان)	马	馬
جي (حساب)	計	言十
شي (دبابة ، عربة)	车	車

✓ التدخل في الرصيد الفردي للغة:

يمكن للتخطيط اللغوي أن يتدخل في مسألة وضع الكلمات عندما تفتقر اللغة إلى المفردات أو عندما يراد استبدال كلمات ما بكلمات أخرى.

في الحالة الأولى يتعلق الأمر بالتوليد، عندما تتغير منزلة اللغة كان تصبح اللغة تعليم مثلاً فلا بد لها من إضافة ألفاظ نحوية، مصطلحات الرياضيات والكيمياء. أما عن الحالة الثانية فتتركيا توفر لنا مثلاً عنها، حيث أن في 1923 قرر مصطفى كمال عندما وصل إلى الحكم عددة إصلاحات اقتصادية بالموازاة مع الثورة اللغوية، وهذا من أجل تحديث اللغة التركية و تجريدتها من جميع الآثار الإسلامية والعثمانية، نذكر منها:

-الانتقال من الأبجدية العربية الفبائية مستوحاة من الفبائية اللاتينية 1928

-استبدال الكلمات المقترضة من العربية و الفارسية بكلمات ذات أصول تركية في 1932 كما قام بتغيير اسمه من مصطفى كمال إلى أتاتورك أي أبو تركيا.

¹ لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي، ص115.

✓ توحيد اللغة : (standardisation d'une langue)

وخير مثال نسوقه في هذا الصدد هو النرويج حيث أنها تتعايش فيها عدة تنوعات لغوية : اللغة الدانماركية الأدبية التي تدرس في المدارس واللغة المشتركة الحضرية ومختلف اللهجات وقد عرضت العديد من الاقتراحات قصد بناء لغة نرويجية صرفة ، ومنه فالسياسة اللغوية قد تكون لها وظيفة رمزية وإيديولوجية قوية في النرويج. يتعلق الأمر بمحو آثار الهيمنة الدانماركية في اللغة و التأكيد عن طريق التوحيد اللغوي ، على وجود امة نرويجية .¹

✓ الاشتغال على اللغات (l'action sur la langue) :

أن الأوضاع الموسومة بالتعدد اللغوي ، يضطر إلى ترقية اللغة المغلوب على أمرها أو تلك. أو على العكس، و قد تجرد هذه اللغة أو تلك من المنزلة التي تتمتع بها أي تغيير منزلة و وظائف اللغات الاجتماعية المتعايشة ، سنورد مثالين عن هذا النوع من التدخل :»
- اختيار لغة وطنية : ونأخذ ماليزيا كمثال عن هذه الحالة .

عندما أحرزت ماليزيا على استقلالها في منتصف الأربعينيات ،قررت تبني اللغة الماليزية كلغة وطنية ، وقد كانت هذه اللغة في ذلك العهد لغة مشتركة نستخدم في المانيء الأسواق، أما اللغة الأكثر استعمالا في الارخبيل هي الجافانية كما توجد فيه أكثر من مائتا لغة تنضوي تحت سبع مجموعات لهجية، لكن مزية هذا الاختيار يكن في ترسم لغة ليست لأحد ، من شأنها أن تغني عن الصراعات و السجلات العرقية الاثنية .

- استعادة /استرجاع اللغة : وتمثل لها بكاتالونيا

تمثل كاتالونيا حالة نموذجية من حيث أن عمل اللسانين و السياسة اللغوية و السياسة بالذات متمازجة إيما تمازج ، فعندما تحصلت كاتالونيا على الاستقلال الذاتي، أعطت الحكومة المشعل للسانين قصد إنشاء مؤسسات لتغيير الواقع اللغوي، و ينص قانون الاستقلال الذاتي لكاتالونيا في مادته الثالثة على :

¹ ينظر ،لويس جان كالفي ، المرجع السابق ، ص114-118.

* أن اللغة الخاصة بكاتالونيا هي الكتالونية .

* أن اللغة الكتالونية هي اللغة الرسمية لكاتالونيا وأن اللغة الكاستيانية هي اللغة الرسمية لكل الدولة الإسبانية.

وستجري عملية استرجاع اللغة الكاتالونية في 1983، صوت على قانون يقضي بالتقيس اللغوي والذي ينص مثلا على أن جميع الأطفال المتدربين (سواء كانوا كتالونيين أولا) مجبرون على التعلم للغتين . وأن النشاطات التجارية و الإشهارية أو الرياضية يجب أن تتم بالكتالونية .¹

9- السياسة اللغوية في بعض الدول والأقليات:

✓ الكيبك: إن الدافع الرئيسي والحيوي الذي جعل الحكومة الكيبكية تتخذ التدابير اللازمة لحماية اللغة الفرنسية هو تيقنها بأن الفرنسية تمثل لغة الأقلية في أمريكا الشمالية وفي كندا ليس بمقدورها أن تتطور دون دعم الدولة ، وحتى ولو كان الناطقون بالفرنسية يمثلون الأغلبية في كيبك ، إلا أن جاذبيتها ضعيفة وذلك راجع إلى عدة عوامل منها :

1. الغزو عام 1760 الذي وضع حدا للاستعمار الفرنسي في أمريكا الشمالية .

2. ضعف التوازن بين النمو الديمغرافي في كيبك والمهاجرين إليها .

ولقد عرف استعمال اللغة الفرنسية في ميدان العمل تطورا هاما حيث ازدادت المؤسسات الفرنسية خلال 10 سنوات ما بين 1984 و 1994 حيث نلاحظ بان المؤسسات التي توظف 100 موظف ازدادت من 32.7 % إلى 68.3 % أما المؤسسات التي توظف ما بين 55 و 99 موظفا فإنها ازدادت من 40.8 % إلى 84 %.

✓ جمهورية لتوانيا بالنسبة للأقليات :

إن الأقليات الموجودة في جمهورية لتوانيا تتحدث بعدة لغات، وبنسب مختلفة مثلا (33.5%) يتحدثون بالروسية (4.1%) بالروسيا (3%) الاكرانية (2.2%) الاوتيه (1.7%) لتوانيا (10.5%) يدش (0.2%) التطارية (0.1%) لستونيا وفي الإدارة ينبغي عليهم إتقان اللغة اللوانية

¹ لويس جان كالفي ، المرجع السابق ، ص 118-120.

ولكن هذا لا يمنعهم من التحدث مع المواطنين باللغة الموجهة إليهم، أما في القضاء فالجميع له الحق في الحصول على خدمات باللغة اللتونانية لأنها اللغة الروسية ، وإن لم يعترض رئيس النيابة و أعضاء القضاء فانه بالإمكان التحدث باللغة الروسية أو غيرها من اللغات في المجلس القضاء ، وفيما يخص المحكمات الإجرامية ، فيستند على مترجم ليقوم بترجمة كلام المتهم أو كلام القضاة وإتباع المترجم تتكفل بها المحكمة .¹

10- السياسة اللغوية في الجزائر:

✓ واقعها:

يتطور المجتمع تبعا لتطور لغته ، ولما كانت هذه اللغة لا تقتصر على الوظيفة التبليغية ، وإنما تتجاوزها إلى حمل مقومات الشخصية ، والمبادئ الوطنية ، والأسس الثقافية للبلاد ، توجب على البلدان العربية إعادة الاعتبار لرمز من رموز هويتها إلا وهي اللغة العربية ، ووضعها في المكان المناسب لها ، ولكن هذه العملية لا تخضع للصدفة ولا ننجز باستعمال القوة وفرض النمط والقانون الذي يجب أن يصدر من الحكومات والجامع اللغوية والمجالس التربوية كي تسبك سياسة لغوية واعية ، وبعد ذلك يعمل على تطبيقه في مراحل مختلفة

أن ما يلفت انتباه الملاحظ ويشده شدا حينما يكون إزاء واقع شبيه بواقع الجزائر هو تعقد هذا الواقع الذي مرده إلى وجود لغات أو بالأحرى عدة تنوعات لغوية varieties linguistique وكذا عدم إجرائية الخطاطات التي لا تقوى على الإحاطة بواقع متقلب تتخلله صراعات خفية (وأحيانا ظاهرة)،² حيث أننا نجد الطفل الجزائري الذي لم يلتحق بالمدرسة بعد ، لا يعرف العربية الفصحى ، فهو أما أن يتكلم بالدارجة أو بالامازيغية وفي كلتا الحالتين يستعين بألفاظ فرنسية سمعها ممن هم أكبر منه سنا ، وهذه المادة اللغوية التي تحصل عليها في هذه الفترة من حياته هي اللغة الأم بالنسبة إليه ، ... نحتاج إلى كبير عناء لنبين أن اللغة العربية ليست لغة أولى إلا

¹ ينظر ، نجيم حناشي ، السياسة اللغوية في بعض الدول ومعاملتها للغات الأقليات، مجلة اللغة الام ، ص 78، 83.

² خولة طالب الابراهيمى ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، تر، محمد يجياتن ، ص 13 .

إن الطفل العربي لا يتعلم العربية الفصحى بنفس المعنى الذي يتعلم به لغة أجنبية ... ولذلك كانت الفصيحة بين الأولى والثانية في منظرونا.¹

«لقد ظهرت في بداية الستينات محاولات لتقدير الأوضاع الموسومة بالتعدد اللغوي، و أول هذه المحاولات هي دون شك مقالة تشارل فرجسون حول الثنائية اللغوية Diglossie وقد اقترح فيها صاحبها نموذجاً للأوضاع التي يتعايش فيها نوعان من نفس اللغة (وقد أورد أربعة أمثلة عنها : الكلاسيكية / العربية الدارجة ، الألمانية المشتركة / السويسرية الألمانية / الكتاريوسوفة / الديموتيكي الفرنسية / الكريولية الهايتية ، وهي التنوعات المستعملة في مقامات معينة : ما كان يدعو به " التنوع الرفيع " يستعمل في الخطابات السياسية والخطب الدينية ووسائل الإعلام، ... الخ وما كان يدعو به " التنوع الوضيع " يستعمل في الأحاديث العائلية والحياة اليومية والأدب الشعبي الخ، وقد وسع فيشمان بعد ذلك هذا النموذج ، متخلياً عن فكرة العلاقة السلالية بين هذين النوعين إذن يعتقد أن هناك ثنائية لغوية كلما ظهر توزيع وظيفي للاستعمالات بين لغتين او شكلين من نفس اللغة ، سواء بين الكلاسيكية والعربية الدارجة أو بين لغة أوروبية ولغة أو لغات أفريقية متعددة.²

ومنه فعلى الجزائر أن تبني سياستها اللغوية باعتبار وضعها اللغوي الذي يتسم بالتعدد اللغوي فاللغة الأم عندها هي " تارة لهجة عربية وتارة بربرية ، وهي في الحالتين لغة شفوية ، وقد كان الانتقال إلى الكتابة ويتم باللغة الكلاسيكية منذ قرون " ³ وهذا ليس معناه إن اللغة العربية أجنبية عن المجتمع الجزائري ، بل هي ضاربة في تاريخه ومتجذرة في أعماقه ، ويبقى عدم استعمالها في مواطن الأنس بشكل واسع نتيجة موضوعية يجب أخذها بعين الاعتبار في تعليم اللغة العربية ، ومع هذا فإن اللهجات العربية تربية من الفصحى ولا تختلف معها إلا في الإعراب وبعض الكلمات القليلة فإن الأمازيغية أبعد سواء من الناحية المعجمية أو من الناحية النحوية مما يطرح إشكالية تعامل المعلم والمتعلم في السنوات الابتدائية الأولى مع المادة اللغوية، وقد يلجأ المعلم إلى ترجمة الألفاظ الصعبة إلى

¹ عمر بورنان ، تخطيط السياسة اللغوية ، مجلة اللغة الأم ، ص 163 ، 164.

² لويس جان كلفي ، السياسات اللغوية ، ص 32.

³ صالح بلعيد، اللغة الام والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة الأم، ص 8.

الأمازيغية لتلامذته، ولكن هذه الطريقة ما هي إلا حل مؤقت للمشكل وعلى واضعي السياسة اللغوية إيجاد الحل البيداغوجي لهذه الظاهرة.¹

«أما بخصوص اللغة الفرنسية واستفحالتها في الأوساط الجزائرية المختلفة ذلك مرده إلى شروع فرنسا منذ السنوات الأولى من الاحتلال في محو الثقافة العربية والفرنسية قصد استكمال غزوها للبلاد. وهذا روفيقو يقول 1843: " انى انظر إلى نشر التعليم وتدریس لغتنا يحسبناهما الأداة الناجعة المثلى لبسط نفوذها في هذا البلد ... والمعجزة الحقيقية الواجب القيام بها تكمن في إحلال الفرنسية محل العربية تدريجياً (...). والتي لا محالة أنها ستنتشر في أوساط الأهالي ، لاسيما إذا ما تهاقت الجيل الجديد على تعلمها في مدارسنا ".² وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الدارسين عندما يتناولون الواقع اللغوي العربي حتى لدى العامة ، فإنهم سيتظهرون ثنائية اللغوية لغة المهجة في مواجهتها لوجود لغة أجنبية ، فيعتمد الدارسون مفهومي الثنائية والازدواجية ويعود الفضل الأول في استخدام مفهوم الثنائية Diglossie لوصف واقع اللغة العربية إلى وليام مارسي الذي يقول في هذا الباب : تتراءى لنا العربية في مظهرين مختلفين أيما اختلاف:

1. لغة أدبية توسم باللغة المكتوبة ... ذات نظام منتظم مطرد أو بالكلاسيكية وهي الوحيدة التي اعتمدت في القدم واليوم في تدوين المؤلفات الأدبية أو العلمية والمقالات الصحفية والعقود القضائية والرسائل الشخصية، ولكنها لم تعتمد في المشافهة .
2. لهجات منطوقة لم تعتمد أية واحدة منها في الكتابة، ولكنها كانت الوحيدة التي تعتمد في الحديث في جميع الأوساط الشعبية أو المتعلمة المثقفة. ولكي تتحقق الثنائية لا بد لها أن تستوفي الشروط الضرورية التالية التي جاء بها فرجسون وهي:

1) التخصص الوظيفي للتنوعات اللغوية، والتي يوضحها الجدول التالي:

¹ ينظر ، عمر بورنان ، تخطيط السياسة اللغوية ، مجلة اللغة الام ، ص164.

² حولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية ، ص28.

الجدول (02): يوضح التخصص الوظيفي للتنوعات اللغوية¹

الرفيع	الوضع	
+		الخطب المسجدية
	+	التعليمات المعطاة للنادل ، الموظفين
+		الرسائل الشخصية
+		الخطب السياسية
+		المحاضرات في الجامعة
+		الحوارات / الأحاديث العائلية ، مع الأصدقاء والزملاء
+		الإذاعة / الأخبار
+		المسلسلات الإذاعية
+		الوسائل الإعلامية المكتوبة ، الافتتاحيات
+		الشعر
+		الأدب الشعبي

(2) وجود ثنائية بين التنوع الرفيع "اللغة الوحيدة" واللهجات المنظور إليها من حيث هي "ليست

لغات وان كانت أكثر استخداما من قبل الناطقين

(3) وجود مدونة وافية من الأدب المكتوب المعترف به والمنظور إليه من حيث هو قيمة من قيم

المجموعة.

(4) الفرق في طرائق اكتساب التنوعين، فالتنوع الرفيع يكتسب عن طريق التربية والتعليم في حين أن

التنوع الوضعي يتم اكتسابه في الوسط الطبيعي.

(5) وجود تقاليد عريقة في دراسة وتودين التنوع الرفيع وهو ما يفتقر إليه التنوع الوضعي.

(6) وجود فوارق سنوية بين التنوعين على جميع المستويات: الصوتي، الانفرادي، النحوي .

¹ حولة طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق، ص36،37،38.

7) الاستقرار المدهش الذي هي عليه الثنائية منذ قرون.¹

ومن الأمور الغريبة في الواقع اللغوي الجزائري ، هو زيادة تغلغل الفرنسية وتمكينها على جميع أصعدة التواصل بالموازاة بوادر الإصلاحات للنهوض باللغة الوطنية ويقدمون تبريرا لهذا الوضع بجملة تسمعتها كثيرا هي : حسب عبد القادر فضيل " إننا نعيش عصرا متطورا يفرض علينا أمرين اثنين :

- **الأمر الأول** : هو أن نتفتح على العالم المتطور ويمكن أبنائنا من التحكم في عدد من اللغات (ولكن اللغة الهدف هي الفرنسية) ليستطيعوا بها مواجهة العولمة الزاحفة ، ومباشرة التطورات العلمية والتكنولوجية والإسهام في الحضارة المعاصرة.²

- **الأمر الثاني** : هو أن اللغة العربية لم تعد تحكم الأوضاع التي تعيشها البلدان العربية في مستوى اللغات العالمية التي خدمها أهلها وطورها ، ومن ثم لا يمكنها - في رأيهم - ان تنافس هذه اللغات في المجالات العلمية والتكنولوجية اذا لم نطورها ونهض بها وهو الامر الذي يستلزم تأجيل العمل بها إلى حين .

هذا الفهم السيئ للتفتح لا وجود له إلا عندنا وكذلك الأمر بالنسبة إلى مفهوم العصرية التي تعني عند هؤلاء التوجه الكلي نحو التعامل مع اللغات الأجنبية والسير وفق الأفكار العلمانية فهم يرون أن الذي لا يتفتح فكراً ولساناً وسلوكاً على اللغات الأجنبية والثقافات التي تحملها لا يمكن أن يكون عصريا في توجهاته وفي تفكيره.³ ونتيجة إلى ما تقدمنا به ظهور السابير الفرنسي - العربي الذي تواجد في الجزائر منذ مجئ الفرنسيين إليها وهذا المزج مطرد جدا في المدن الكبرى لاسيما في العاصمة التي شهدت أنصارا جما للسكان وقد تعايش فيها سكان فرنسيون و أهالي، وقد أفضت الحاجات الحياتية والتبليغ إلى نشوء هذا التنوع ، وبعد الاستقلال ، قيص لهذا السابير البقاء حتى أضحي اللغة المفضلة، وفيما يلي عينة من ظاهرة مزج اللغات :

¹ خولة طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق، ص38، 39.

² عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، حقائق وإشكالات ، تقدم عبد الحميد مهري، ص429.

³ المرجع نفسه، ص430.

1. ماتراكروشيش (لاتقفل الخط)
 2. بروبزويت الواسيما (اقترحت ال...)
 3. افيشنا النداء (علقنا النداء)
 4. ديقوتيت ، j'en ai marre votit (مللت ، كرهت ، انتخبت)
 5. دركسيو (الاتجاه)
 6. كونفوكينك بش نديور انفرسار انتاع بنتك (استدعينك كي نحتفل بعيد ميلاد ابنتك)
 7. كرازا توطوموبيل رمصوه مورصوات (صدمته سيارة ثم جمع أشلاء).¹
- ومن خلال هذا الطرح القائل بتطوير اللغة العربية والحاجة إلى الفرنسية في مجال العلمي نجد المجتمع الجزائري مخربين أمرين:

أ- أما أن يتعلم اللغة الفرنسية التي توصله إلى العلوم الحديثة، ويتنازل عن كبرياء العربية في سبيل تحصيل هذه العلوم

ب- و أما إن يتشبث بالعربية وينقل العلوم إليها. مما يجعله يواجه إشكالية المصطلح العلمي، ويتأخر عن مسايرة العلوم، للاحتياج الترجمة للمدة زمنية يكون أثناءها العلم قد خطئ خطوات معتبرة في الدول الأوروبية.²

وعليه فالحقيقة اللغوية التي يعرفها كل الناس هي إن اللغة لا ترقى ولا تتطور إلا إذا مكنها من ممارسة وظائفها في الحياة شأنها شأن أي لغة في العالم ، واهم وظيفة في حياتنا هي ترجمة الفكر ونقل المعارف العلمية وتلقينها للناشئة، فكيف نريد من اللغة العربية إن تتطور وتسترجع مكانتها بين اللغات من غير أن نخرجها من الزاوية الضيقة التي وضعت فيها.³

¹ ينظر ، حولة طالب الابراهيمى ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، ص115 ، 117.

² عمر بورنان ، تخطيط السياسة اللغوية ، مجلة اللغة الام ، ص166.

³ عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، ص431.

✓ علاقة اللغة الفرنسية باللغة العربية في ميدان التعليم :

« إن المجتمع الجزائري مزدوج لان هناك لغتين مختلفتين - العربية والفرنسية - مستعملتان على نحو من الاحتكاك الدائم.

انه لمن الضروري بإمكان إذن توسيع مفهوم الازدواجية " من حيث ظاهرة شاملة تستلزم في الوقت عينه حالة من الازدواجية الأفراد . فتمت مع ذلك احتكاك لغات".

لوصف هذه الظاهرة في سياقنا الخاص فان إبلاء هذه الاختلافات الدقيقة تستأهله من العناية من شأنه أن يمكننا من الإحاطة بهذه المشكلة إحاطة رصينة . كثيراً ما حصل في السنوات الأخيرة الإقدام على تقليص حقل الازدواجية في بلادنا بقصره على الازدواجية المدرسية " أي على الصلات بين العربية والفرنسية من حيث هما لغتان مكتوبتان ولغات ثقافية وحضارة مخلفتين، وهي الازدواجية التي تعاضم شأنها بفضل تبني اللغتين كلغتي تدريس في النظام التربوي، وهذا الحق يقال ليس من قبيل المصادفات إذا كانت المدرسة دائماً موضوع رهان لسجل اللغوي في الجزائر المستقلة، ولما كان الشبان الجزائريون يوصنعون في صلة بهاتين اللغتين منذ نعومة أظفارهم ، فانه يفترض بعد التمدرس الذي يستغرق عشر سنوات أن يحذقوا و يمتلكوا هاتين اللغتين امتلاكاً جيداً ولكن الأمر ليس كذلك ومرد ذلك إلى أن مردود هذا النظام عرضة للنقد وان نتائجه رديئة فالمدرسة الجزائرية لا تخرج مزدوجي لغات، بل بالأحرى أناساً ذوي كفاءة لغوية دنيا *semilingues* لا يحسنون اللغتين معا .

ويتعلق الأمر في هذا السياق بالازدواجية مدرسية غير متساوية *inegal bilinguisme*

تطغى فيها الفرنسية بحسبانها لغة التعليم طوال المسار الدراسي النافلة المواد العلمية خاصة مع توسعها وامتدادها كذلك إلى العوالم التقنية والاقتصادية، وتفضي الازدواجية غير المتساوية لدى الناطقين إلى

معرفة لغوية دنيا مزدوجة تتمثل في معرفة الجزئية أو ذات ثغرات.¹

¹ خولة طالب الابراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، ص46، 47، 48.

II-التخطيط اللغوي:

يعتبر التخطيط اللغوي، مسألة مبدئية، موضوعة التفكير في حل المشكلات اللغوية على مستوى أفراد ومؤسسات المجتمع، وذلك باقتراح خطط علمية محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات ذات الصبغة اللغوية، والتفكير في الحلول العلمية والعملية لذلك وفق برنامج زمني محدد وذلك من خلال كل الدراسات اللغوية والأبحاث العلمية ذات الصلة بالموضوع، وعادة ما يقوم بهذا مجلس على مستوى الوطن، ويكون الهدف دائما هو ترقية اللغة وحمايتها من التحديات المحدقة بها .

1-تعريف التخطيط:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب: «التخطيط من المصدر الثلاثي خطط الخط الطريقة المستطيلة في الشيء وخط القلم أي كتب وخط الشيء يخطه خطأ كتبه بقلم أو غيره، وقوله فأصبحت بعد خط بهجتها كأن قفرا رسومها قلما أراد فأصبحت بعد بهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها والتخطيط التسطير وفي التهذيب التخطيط كالتسطير تقول خطت عليه ذنوبه أي سطرت عليه ذنوبه وفي حديث معاوية بن الحكم انه سال النبي (ﷺ) عن الخط فقال كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه علم مثل علمه وفي رواية فمن وافق خطه فذاك الخط الكتابة ونحوها مما يخط.»¹

وفي معجم أساس البلاغة : «خطط: خط الكتاب يخطه (ولا تخطه يمينك) وكتاب مخطوط وهذه خطة بني فلان وخططهم ، وجاء فلان وفي رأسه خطة. ومن المجاز : فلان يبيني خطط المكارم وألزم الخط أي الطريق.»²

وفي معجم النفائس الكبير: «خط بإصبعه ثم زجر وخط الرياح الرمال: جعلت فيه طرائق مستطيلة . وفلان يخط في الأرض: أي يفكر في أمره ويدبره .

¹ ابن منظور، لسان العرب ، مجلد 7، ص287.

² الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج1، ص240 .

خطط: سطر

التخطيط هو في علم الرسم والتصوير: فكرة مثبتة بالرسم والكتابة في حالة الخط، تدل دلالة تامة على ما يقصد في الصورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع. ولا يشترط فيها إتقان (مج) وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولة، محدثة.

الخط : الكتابة والخط الطريقة المستطيلة في الشيء فقيل : الطريق الحفيف في السهل خطوط .¹ ومنه فمن خلال هذه التعريفات المعجمية نجد أنها اشتركت في معنى واحد وهو أن التخطيط يدل على الطريقة المستطيلة والتسطير وهي دلالة توافق إلى حد ما المعنى الدلالي ذلك أن التخطيط هو وضع آلية وتسطير طرق وأفاق أنجع في الحياة .

وأشير إلى أنني أفردت مادة التخطيط بالتعريف ذلك أن مادة "لغا" عرفت في المبحث السابق مع مادة ساس.

ب- اصطلاحا:

« هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ.»²

أو هو البحث ومباشرة عمل الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية ما . وهو وجه من أوجه

علم اللغة التطبيقي la linguistique appliquée

ويعرفه " أوجن " : « أفهم بكلمة التخطيط، النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية لتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك. وفي هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية . يتعدى عملنا إطار الألسنية الوصفية ليشمل مجالا يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل اختيارات بين الأشكال اللغوية المتوفرة، فالتخطيط يستطيع محاولة توجيه تطور اللغة في الاتجاه الذي

¹ أحمد أبو حاقه ، معجم النفايس الكبير ، ص 519 .

² لويس جان كالفي ، حرب اللغات والسياسات اللغوية ، ص 221.

يرغب فيه المخططون، وهذا لا يعني التكهن بالمستقبل على ضوء أسس المعرفة المتوافرة بالنسبة إلى الماضي، إنما يعني المسعى الواعي للتأثير عليه.¹

«وتعبير أبسط هو مرحلة تطبيقية تجسد السياسة المختارة من قبل الدولة.»²

و يعرفه "تولي": «التخطيط اللغوي نشاط غايته تحسين وابتكار اللغات»³

و يعرفه "ويستن **weisten**": «أن التخطيط اللغوي يعني الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغيير لغة ما، أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع.»⁴

—أما "أريال انريش **uriel weinrich**" «بأنه وضع قواعد كتابية معيارية ونحو ومعجم قصد توجيه الاستعمال الشفوي والكتابي داخل جماعة لغوية غير متجانسة.»⁵

«يشمل التخطيط اللغوي كل الجهود الواعية الرامية إلى التأثير في بنية التنوعات اللغوية أو في وظيفتها، وهذا هو التحديد الذي يخطى بالقبول عامة، وتؤدي هذه الجهود إلى إنشاء قواعد الإملاء، وتحديد البرامج وتوحيدها، أو توزيع الوظائف بين اللغات في المجتمعات متعددة اللغات، وإسناد وظائف إلى لغات بعينها.»⁶

«وقد عرف معجم اللسانيات الحديثة التخطيط اللغوي، بأنه نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.»⁷

¹ ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 10.

² عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة اللغة الأم، ص 169.

³ لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ص 22.

⁴ خالد بوزياني، من أجل تخطيط لغوي أفضل لتعليمية اللغة العربية في الوطن العربي، المؤتمر الدولي للغة العربية: العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، ص 4.

⁵ عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة اللغة الأم، ص 169.

⁶ جيمس و. طوليفسون، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، تر محمد خطايي، ص 25.

⁷ فرحي سعيداني دليلة، التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة، مجلة العلوم الإنسانية، ص 203.

فمن خلال هذه التعريفات يمكن أن نستخلص أن التخطيط اللغوي هو مجموعة من الأنشطة التي تتضمن قرارات مصيرية تتخذها السلطة بهدف إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل لغة ما، أي اللغة القومية حتى لا تفقد اللغة مجاها الوظيفي، إذا لم تكيف للوظائف الناشئة حديثا .

- ويعرفه فيشمان: «أن التخطيط اللغوي هو تطبيق سياسة لغوية»¹

2- الحاجة إلى التخطيط اللغوي :

شاعت كلمة التخطيط في العصر الحديث شيوعا واسعا، وارتبطت بالأعمال الكبيرة الناجمة وقد بدأ التخطيط اللغوي بالظهور في ستينيات القرن الماضي في إطار علم اللغة الاجتماعي المتفرع عن علم اللغة التطبيقي.

«يكتسب التخطيط اللغوي أهمية خاصة إذا ما واجه المجتمع مشكلات في التعليم أو التنمية أو غيرها تتعلق باللغة، وعلى نحو خاص في الدول ذات التعددية اللغوية، وذات القوميات المتعددة أما في البلاد ذات اللغة الواحدة والتي تكون غالبيتها تتحدث لغة واحدة فعلى الأغلب لا تحتاج إلى تخطيط، والعربية كذلك هي لغة الغالبية العظمى في الأقطار العربية، ولغة القرآن ولغة الكثير من المسلمين في العالم، فما المبررات للدعوة للتخطيط للغة العربية؟ لعل الأسباب التي لا تدعو إلى تخطيط اللغة، هي على نحو ما تدفع إلى تخطيط اللغة، فلغة القرآن تواجه في واحد من أهم معاقلها تحديا وإقصاء وتجاهلا، ويقع ذلك في كليات العلوم البحتة والتطبيقية في أغلب الجامعات العربية»²

«وعليه فالتعليم العالي قلعة محصنة لا تنفذ إليها العربية في يومنا هذا، ومعظم المشرقين على التعليم العالي من أساتذة وإداريين لم يتخلصوا من هيمنة اللغة الفرنسية، ويقف التعليم العالي في وجه العربية وبهذا تصبح نصوص اللغة المالطية أصغى من نصوص العربية»³

¹ لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ص10.

² مصطفى عوض بني ذياب، التخطيط اللغوي والتعريب، ص110، 111.

³ محمود السيد، واقع اللغة العربية في الوطن العربي وأفاق التطوير، مجلة اللسان العربي، ص25.

«ولهذا السبب أصبحت العربية بحاجة ماسة للتخطيط للتغلب على هذا الخلل المستعجل في جامعاتنا.»¹

«وهنا يستحسن أن نشير إلى ما اقترحه " أوجن " من معايير لتخطيط اللغة وهي :

✓ سهولة التعلم والاستخدام

✓ الكفاية: أي مقدرة صيغ التراكيب اللغوية على نقل المعلومة بالدقة المطلوبة

✓ القبول: أي نوع من الممارسة اللغوية الخاضعة لعملية التخطيط يجب أن يقبلها المجتمع الذي يخطط فيه.»²

3-أبعاد التخطيط اللغوي :

«إن التخطيط الألسني ككل تخطيط يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل، ووضع خطط العمل وتقييمها، والالتزام بالخيار المناسب ، وتنفيذ الخطط ، ومراقبة النتائج. لذلك ينبغي على المسؤول عن التخطيط أن يلم بقضايا اللغة في المجتمع قبل البدء بعمله ، وأن يتحرى عن المشاكل الألسنية وأن يدرس العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية و الاقتصادية والتربوية التي تتدخل مع المسألة اللغوية في المجتمع . فالقرار الواجب اتخاذه في هذا المجال ، هو قرار ألسني أو سوسيو ألسني يتفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية ، وبعد اتخاذ القرار، لابد من توضيح الخطط لاقتناء المعنيين بتقبلها وجدواها وفعاليتها وذلك لتأمين تعاون المجتمع لتحقيقها. فالتخطيط عملية متواصلة تقتضي الدقة بالتنفيذ، والتحقق المتواصل من النتائج والتيقن، والتشيت من ملائمة الخطط للأهداف المطروحة كما تقتضي مراجعة الخطط والتعديل فيها عند الاقتضاء فالتقييم يلعب الدور الأساسي في إنجاح التخطيط.»³

¹ مصطفى عوض بني ذياب ، التخطيط اللغوي والتعريب ، ص111.

² المرجع نفسه، ص123.

³ ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص13.

4-مشاكل التخطيط اللغوي :

«إن التخطيط اللغوي ككل تخطيط، نشاط يتم خلاله وضع الأهداف، واختيار الوسائل والتكهن بالنتائج، بصورة واضحة ومنظمة. ويركز التخطيط اللغوي على المشكلات اللغوية من خلال اتخاذ القرار بالنسبة إلى الأهداف البديلة والخيارات لإيجاد الحلول في ما يتعلق بهذه المشكلات. وقد تتسع لائحة المشكلات وتعرض بلدانا كثيرة نذكر من هذه المشكلات القضايا التالية:

- وضع مقاييس للكتابة الصحيحة وللکلام الجيد.
- ملائمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.
- قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.
- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.
- اختيار لغة التعليم .
- ترجمة الأعمال الأدبية .
- اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي .
- القيود الموضوعية على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات.
- التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية
- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي.¹

5- خطواته:

يوجز " روبن " الخطوات الأربع الخاصة بعملية التخطيط على النحو الآتي :

✓**تقصي الحقائق:** يجب أن تتوفر معلومات واسعة عن الموضوع قبل اتخاذ أي قرار تخطيطي وتعد هذه الخطوة من أهم خطوات عملية التخطيط اللغوي، إذا يجب أن يعتمد التخطيط على معلومات وعلى مصادر موثوقة ، وعادة ما تكون هذه المعلومات المعتمدة في عمليات التخطيط اللغوي غير الموثوقة ، وهذا ما يضعف عملية التخطيط ويقوض أركانها ، فعملية التخطيط يجب أن نعير النظر

¹ ميشال زكريا ، المرجع السابق ، ص11.

للأميرين، الأول: البناء على معلومات صحيحة و موثوقة. والثاني: أن يحقق التخطيط طموحات المجتمع اللغوي ويحقق له التقدم ويعود إيجابا على التنمية بوجه عام .

✓ **التخطيط** : تحدد الأهداف، وتختار الوسائل ويتنبأ بالنتائج ، فكل الهيئات اللغوية تتفق على أهداف واحدة ، ولاشك أن عملية التخطيط اللغوي تتطلب قرارا سياسيا ملزما، إذا أرادنا أن تكون هناك فرصة لتحقيق الأهداف المخطط لها، فإن أي قرار بشأن اللغة لا بد أن يصدر عن اللغويين، قبل اتخاذ أية إجراءات سياسية أو اجتماعية أو تعليمية أو غيرها.

✓ **التنفيذ**: تنفيذ قرارات التخطيط: فهذه الخطوة التي تجعل من التخطيط عملا واقعا تطبيقيا.

✓ **ردود الفعل**: يكشف المخطط مدى نجاح تنفيذ الخطة.¹

6- اتجاهات التخطيط اللغوي :

إن النظرة المتفحصة لعدد اللغات في العالم تظهر أن عدد اللغات المحكية يبلغ أكثر من 30 مرة عدد البلدان التي بإمكانها استيعابها، وإذا لاحظنا توزيع هذه اللغات تبين لنا أن غالبية بلدان العالم تمتلك أكثر من لغة واحدة ، فنجد السؤال التالي يطرح نفسه وبجدة، ما هي الخيارات السوسيو ألسنية المطروحة أمام الدولة تجاه هذا الواقع ؟. وعلى الرغم من أن تفاصيل التخطيط اللغوي متنوعة من بلد إلى آخر . فغالبا ما يأخذ هذا التخطيط أحد الاتجاهات الثلاثة التالية :

1. محاولة إزالة كل اللغات باستثناء لغة واحدة هي التي تصبح اللغة القومية الرسمية وهذا الاتجاه يهدف إلى إزالة التعددية اللغوية وإلى دمج الأقليات الاثنية في بوتقة الثقافة الوطنية الواحدة ويتطلب تطوير اللغة والارتقاء بها إلى مرتبة اللغة القومية القضايا التالية:

أ- اختيار النموذج القياسي.

ب- صياغة شكل اللغة .

ج- النص على وظيفة اللغة.

د- تقبل المجتمع اللغة.

¹ ينظر، مصطفى عوض بني ذياب ، التخطيط اللغوي والتعريب ، ص ص115، 118 .

2. الاعتراف بالتعددية اللغوية، والمحافظة على اللغات الأساسية في إطار الدولة وتبني لغة واحدة أو أكثر كلغة رسمية تخدم التواصل بين المقاطعات في داخل الدولة، وهذا الاتجاه يعترف بالتعددية الثقافية كطابع تتسم به الدولة. وتسلك الدولة الإفريقية النامية هذا الاتجاه .

3. الاعتراف بلغتين رسميتين تتوافقان مع التركيبة اللغوية الوطنية ، وهذا الاتجاه يحاول إقامة المساواة بين المجموعتين اللغويتين اللتين تتكون منهما البلاد.¹

7- نشأة التخطيط اللغوي وميدان تطبيقه:

«إن اللفظ المركب Langage planning الذي ترجم إلى الفرنسية بـ: Planification linguistique قد ظهر في 1959 على يد إينار أوجن Einar hagan، عند دراسته المشاكل اللغوية للنرويج وكان همه تقديم المسعى التقييسي التوحيدي STANDARDISATRICE (بواسطة القواعد الإملائية) لبناء هوية وطنية بعد قرون من الهيمنة الدانماركية.»²، ويدور حديث كثير عن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي منذ سنوات عديدة أي منذ أن أطلق اللساني الأمريكي هوغن في عام 1959 عبارة التخطيط اللغوي في مقالة مخصصة للوضع اللغوي في النرويج يظهر لنا هذا التاريخ من وجهة نظر "تأثيرية" أن اعتبرنا أن هناك تزامنا بين ظهور الأشياء وظهور أسمائها، أن التخطيط اللغوي مسألة حديثة العهد. أيفترض أن نستنج من هذا القول أننا شهدنا في غضون أربعين عاما فقط، وفي وقت واحد بروز مشعل اجتماعي جديد وبرز فرع جديد من فروع اللسانيات التطبيقية أو اللسانيات الإجتماعية.³

وقد عاد أوجن إلى نفس الموضوع في 1964 أثناء الاجتماع الذي نظمه وليام برايت في جامعة UCLA والذي يعد معلما لبروز علم الاجتماع اللغوي، وعند ما ننظر في قائمة المشاركين (برايت، أوجن، لبوف، قميرز، هايمس، سماران، فرجسون...)، فنستطيع القول بأنه ينقصهم فيشمان لتكتمل القائمة التي تستولى في السبعينيات والثمانينات تمثيل علم الاجتماع اللغوي أو علم

¹ ينظر، ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص15، 16.

² لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ص8.

³ ينظر، لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص220.

اجتماع اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد ذلك نشر فيشمان وفرجسون وداس قويتا في 1968 كتابا جماعيا مجعولا للقضايا اللغوية في البلدان النامية وخلال السنة الجامعية 1968-1969 اجتمع 4 باحثين هم: جيوتيرندرا داس قويتا، وجشوا فيشمان وبيورن جرنود ، وجوان روبان، اجتمعوا في CENTER EAST-WEAST بهاواي للنظر في طبيعة التخطيط اللغوي ، وقد نظموا من 7 إلى 10 مارس 1969 اجتماعا حول نفس الموضوع دعي إليه اثنا عشرة شخصاً (انثروبولوجيون، لسانيون، علماء الاجتماع، إقتصاديون...) اشتغلوا جميعا في مجال السياسة أو التخطيط اللغوي وقد تمخض عن هذا الاجتماع كتاب عنوانه CAN LANGUAGE BEPLANNET (هل يمكن تخطيط اللغة) . هو عبارة عن حصيلة لهذه الإشكالية.¹

فيعتبر التخطيط عند هوغن جزء من اللسانيات التطبيقية ، أما فيشمان فيعالجه في فصل عنوانه : لسانيات اجتماعية تطبيقية ، وفي فترة قريبة كتب فرغيسون وداس غويتا في مقدمة كتاب جماعي بشرح التخطيط اللغوي : " التخطيط اللغوي قادم جديد إلى أسرة تخطيط التطور الوطني " ، و"المحاولات الإدارية الهادفة إلى تغيير اللغات وإلى الحفاظ عليها وعلى استخدامها يمكن أن تكون قديمة قدم السياسة الاقتصادية "

ولد مصطلح التخطيط في الفرنسية في القرن العشرين في مجال الاقتصاد بمعنى التنظيم بمقتضى خطة. وفي هذا إحالة إلى دور الدولة ، لأن الخطة من اختصاص الدولة . ولكن أم يطرح قط السؤال المحوري المصوغ على الشكل الآتي : إلى أي حد يمكن التخطيط للغة ؟².

« تقتضي فكرة التخطيط اللغوي ثلاثة أمور: خصيصتين لغويتين وقدرة إنسانية على الفعل :

■ وتقتضي خصيصة أولى هي أن اللغة متغيرة. وهذا مما لا جدال فيه، فتاريخ اللغات حاضر لإثبات ذلك.

■ وتقتضي خصيصة ثانية هي أن العلاقات بين اللغات قابلة للتغيير . ولدينا أدلة عديدة على صحة هذه الفرضية أيضا.

¹ ينظر، لويس جان كالفي ، السياسات اللغوية ، ص8-9.

² ينظر ، لويس جان كالفي ، حرب اللغات والسياسات اللغوية ، ص225.

■ ولكنها تفترض خصوصا أن الإنسان قادر على التدخل في هاتين المسألتين السابقتين ، وأنه قادر في بيئة مصطنعة ، أي في المختبر، أن يغير اللغة. وأن يغير العلاقات بين اللغات. ¹

8- التخطيط اللغوي والتهيئة اللغوية:

ظهر التخطيط اللغوي بالموازاة مع علم الاجتماع اللغوي كذلك إلى جانب التهيئة اللغوية حيث قدم لها بيار إتيان لابورت وصفا "والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف إلى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات." ²

- «والخص الفرق بين التخطيط اللغوي و التهيئة اللغوية في الجدول التالي»:

الجدول (03): يوضح الفرق بين التخطيط اللغوي و التهيئة اللغوية ³

التخطيط اللغوي	التهيئة اللغوية
يهتم بوضع السياسة اللغوية التي تسيير عليها المنظومة التربوية وفق الاختيار الشعبي وثوابت الأمة	تتم بإعداد أرضية معرفية في مجال المصطلحات الخط /المتن اللغوي .
مرجعياته الدساتير والقوانين الرسمية للبلاد .	مرجعيتها الميدان والتحريرات اللغوية (المشافهة) .
أعم من التهيئة .	جزء من التخطيط .
يهتم بالتطبيق و إعداد الوسائل البشرية والمادية .	غرضها تقديم الكيفيات وما يجب أن يكون.
يبحث في المهام و الأهداف والغايات .	يبحث في الاستعمال وكيفيات تجسيده.
قار وقد يكون التغيير مرحليا.	دائمة وتخضع للتطور .
ميدانه السياسة .	ميدانها البحث العلمي .
هدفه فرض اللغة .	هدفها التوحيد اللغوي .

¹ لويس جان كالفي ، المرجع السابق ، ص226.

² لويس جان كالفي ، السياسات اللغوية ، ص11.

³ عمر بورنان ، تخطيط السياسة اللغوية ، مجلة اللغة الأم ، ص169-170 .

9- النماذج المستخدمة في التخطيط اللغوي :

أ- نموذج أوجن الأول:

عندما ظهر مصطلح تخطيط *planning* في الأدبيات اللسانية تؤول من حيث معناه الاقتصادي والدولي *etatique* :تحديد الغايات (مخطط) وتسخير الوسائل الضرورية لبلوغ هذه الغايات، ويمكننا الحديث عن تخطيط الولادات وتخطيط الاقتصاد، في العشرينيات والثلاثينيات، كان الإتحاد السوفياتي الوحيد الذي يتوفر على مخطط ، ولم تعمم هذه الممارسة إلا في النصف الثاني من هذا القرن، غير أن هذه التعميم تم وفق مبادئ مختلفة ، ذلك أنه يجب أن نميز بين نوعين من التخطيط:

- **التخطيط التحفيزي** : الذي يبني على التشاور بين مختلف القوى الإجتماعية وتعتمده البلدان الغربية .

- **التخطيط الإجباري** : فهو التخطيط الذي يستلزم جمعة وسائل ، وتعتمده البلدان الشرقية . غير أنهما يشتركان في مجموعة من النقاط وهي:

- الوطنية .
- الاعتماد على تحليل الأفاق على المديين المتوسط والبعيد .
- المرور بمرحلتين : الصياغة فالتنفيذ عن طريق مخطط.
- قد يكون التخطيط محل تقويم.

وقد قدم " أوجن " مفهوم التخطيط في مداخلته في اجتماع لوس أنجلس في 1964 حيث كان مندرجا في الحقل الإيديولوجي بأنه "نشاط إنساني مصدره الحاجة إلى إيجاد حل لمشكلة. وقد يكون غير رسمي خاصا. ولكنه يمكن أن يكون منظما وواعيا، وقد يكون مسعى يقدم عليه أفراد معيون أو رسمياً ، إن أحسن القيام به، فسيشتمل على مراحل مثل البحث الوافي عن المعطيات

والتفكير في خطط عملية بديلة و اتخاذ قرارات و الإقدام على تطبيقه "1 و انطلق أوجن من قضية المعيار اللغوي و التقييس / التنميط، وقد حدد التخطيط اللغوي ، بوصفه "تقوياً للتغير اللغوي".
ولما كان واعياً بالتناقضات بين هذا التناول والمواقف الوصفية وغير المعيارية للسانيات ، طرح فكرة أن التخطيط اللغوي يجب أن يكون محاولة للتأثير في الاختيارات المتعلقة بمجال اللغة منضوياً في التخطيط التحفيزي ، وانه كان مراجعة تمر عبر نظرية القرار the orie de la decision المعتمدة أساساً في مجال التسيير ، ويستعمل في الغالب الأعم نموذج "هربرت سيمون" الذي يميز بين أربع مراحل :

- تشخيص المشكل .
- تصور الحلول الممكنة.
- لاختيار أحد الحلول .
- تقويم الحل المختار.

وكان تصميم أوجن لتقديم التخطيط اللغوي مستوحى من هذا النموذج ، لأنه يحلل مختلف مراحل التخطيط اللغوي : (كتدبير قرار) : المشكل ، أصحاب القرار، البدائل، التقويم، التطبيق.²
المشاكل: بالنسبة إليه مردودة إلى حالة عامة هي حالة اللاتواصل: قد يحصل الإخفاق النسبي عندما يعتمد المتكلمون صوراً مختلفة لنفس اللغة أو الإخفاق الكلي: عندما لا يعتمد المتكلمون نفس اللغة.

أصحاب القرار: الذين بيديهم السلطة الكافية للإشراف ومراقبة التغير اللغوي .

البدائل: ويسجل أوجن بأنه حتى في حال وجود زمر اصغر من الأمة مثل : الغالين أو أكبر من الأمة مثل اليهود الذين لهم مشاكل لغوية، ويشرح أوجن بان اللغة لا تسخر لتبليغ المعلومات فحسب، بل تفصح كذلك عن المتكلم والزمرة، فوظيفة التبليغ تدفع إلى تجانس السنن، والوظيفة التعبيرية تدفع نحو

¹ لويس جان كالفي ، السياسات اللغوية ، ص16.

² ينظر ، المرجع نفسه، ص ص14، 17.

التنوع، فالغاية من التخطيط ليست بالضرورة بلوغ السنن المتجانس. يمكن أن يهدف إلى التنوع أو التجانس والتغير أو الإستقرار .

التقويم: أن تقويم مختلف الحلول يمر عبر استكشاف الصيغ اللغوية المعنية لخصر الحدود التي يمكن التدخل في صلبها ، وينبغي معرفة وجود معايير وإملاء ، وأخيراً لا بد من التزود بمقاييس موضوعية ، وفضل ارتباطها بالغايات المنشودة ، تسمح بإختيار الحل المناسب ، ويقول أوجن الصيغة اللغوية تمتاز بالنجاعة إن كانت سهلة الاستيعاب و الاستعمال .

التطبيق: يرى أوجن بأن أصحاب القرار هم في المحصلة مستعملو اللغة وبأنهم الذين يجب حملهم على قبول الحل المختار .

إن المتتبع لهذا النص سوف يندهش لكون أوجن لم يحدث أي جديد في هذه الفترة فلدرائته بالتاريخ اللغوي للنرويج ، اقترض بعض المفاهيم من الاقتصاد والتسيير وطبقها على أمثلة لتدخل الدولة في اللغات ، فالتخطيط اللغوي مردود أساسا في هذه الفترة إلى اقتراح حلول تخص تقييس اللغات دون الاحتفال الحقيقي بالصلات ما بين اللغات والمجتمعات.¹

ب- التناول الاداتي **instrumentaliste**:

«هناك تعريفات عديدة تقدم للغة كأداة للاتصال ولكنها في مجملها تجد فيها حصر وتضييق للدور الأساسي للغة ، إذ تغفل صلاتها بالمجتمع ، وبسبب هذا الحصر ، أمكن قيام مقاربات بنيوية للغة، كما تعاضم ضده لهذا الحصر ، وهو ما يسمى بعلم الاجتماع اللغوي، والذي يشكل في الواقع اللسانيات بالمعنى الواسع، والذي يصل إلى غاية عواقب تحديد اللغة كظاهرة اجتماعية.»²

«لقد رأينا بأن اللسانيات الإجتماعية لا يمكنها أن تتشكل إلا إذا رفضت القطيعة التي أقامتها اللسانيات البنيوية بين أداة التواصل وظروف استعمالها.»³

¹ ينظر، لويس جان كالفي ، السياسات اللغوية ، ص 17 .

² المرجع نفسه ، ص 17، 19 .

³ لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ص 121.

«وهذا التناول موجود في بعض النصوص التي تسهل بروز السياسة اللغوية ، وهكذا فإن بونيا س. ري يشدد في كتاب منشور في 1963، على الطابع الاداتي للغة ويرى إمكانية تحسين اشتغالها بالتدخل في الكتابة والنحو والمعجم.»¹

«اللغات تغيير تحت مفعول بناها الداخلية واحتكاكها باللغات الأخرى والمواقف السياسية، غير أن يمكن تغييرها والتدخل لإحداث تغيير في صورتها، أن العمل أو الاشتغال على اللغة قد يكون له غايات مختلفة أهمها تحديث اللغة (الخط، المفردات) وتصفيتها أو الدفاع عنها.»²

«وكان تناول بونيا س. ري غاية في البساطة: من جهة يمكن تقويم نجاعة /فاعلية اللغة وعقلانيتها وتقيسيها، ومن جهة أخرى، تحسين اللغة من حيث مختلف وجوهها، كما يحصل لنا عندما نريد تغيير قطعه فاسدة في الآلة .

■ ونقد ري في تناوله للغة كأداة يمكن تحسين انشغالها ، ويبقى مشكل تقويم اللغات مطروحا كيف نقدر نجاعة لغة ما ، فاللغة ليست عقلانية في ذاتها أو ناجعة ، فهي إنما تستجيب أو لا تستجيب للحاجات الإجتماعية ، وتجاري أو لاتجاري تنامي الطلب الاجتماعي ، غير أن هذا التناول كان صعباً تصوره في بداية الستينات في غياب صياغة لعلم الاجتماع اللغوي الناشئ. كما يقف ف.تولي نفس المواقف عندما اقترح في 1968 مقدمة لنظرية في التخطيط اللغوي واللغة بالنسبة إليه هي أساساً أداة بالمعنى المبتدل للكلمة ، أي أداة يمكن تحسين اشتغالها وهذا من مهام التخطيط اللغوي قدم هذا الموضوع بقوة في سنة 1962.

يتصور تولي تقييم اللغة وفق نموذج للمسابقة الرياضية المسماة *décathlon* وهي عبارة عن منافسة يمنح فيها المتسابقون نقاطا حسب أداءاتهم في عشر تخصصات مختلفة ، غير أنها لا تزوده بالوسائل التي بها يقيم بشكل شامل اللغة وهو ما اضطره إلى اعتماد تناول متناه في الدقة ، فالترتيب العادي للكلمات في الجملة هو الترتيب : فعل + فاعل. وان التمييز بين الذكر والمؤنث غير ذي

¹ لويس جان كالفي ، السياسات اللغوية ، ص20.

² لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ص113 .

جدوى و غير معقول، أما الكتابة فيجب أن تكون الفائية ومبنية على التحليل الصوتي الوظيفي وأن دور المخطط يكمن في تغيير الأداة اللغوية لتقريبها من هذا الطابع العادي.¹»

ج- نموذج أوجن الثاني :

«في عام 1967، اقترح هانز كلوس التمييز بين لغات المسافة البعد من منظري التخطيط اللغوي واللغات الآسبو (في الألمانية تعني التطور) من جهة اللغات التي يتصور أنها معزولة ومستقلة ومن جهة أخرى اللغات التي يظن أنها قريبة ومن عائلة واحدة. وكان لهذا التمييز اثر على مشاكل التخطيط، فاللغة اليونانية مثلا وهي لغة مسافة على غرار اللغة الباسكيتية أو الجريرة لا ينظر إليها من حيث هي في استمرارية من التنوعات ، على عكس لغات التطور مثل الإيطالية والإسبانية والبرتغالية والفرنسية و الألمانية و الدانمركية والإنجليزية و النيرلندية، وهذا الفرق في المنزلة له تأثيرات بينة على المشاكل اللغوية للأوروبا . فيمكننا تصور تقسيم بلدان الإتحاد الأوروبي إلى قسمين: قسم اللغات الجرمانية وقسم اللغات الرومية ولكن اليونانية أو الباسكيتية ستفلتان من هذا التصنيف .

بعد سنتين، أدرج كلوس تمييزاً كانت له آثار هامة ، بين تخطيط المتن وتخطيط المنزلة.²»

✓ **تخطيط المتن** : فهو تخطيط يتعلق بالتدخلات على صورة اللغة (ابتكار الكتابة ، التوليد المعجمي ، التنميط)

✓ **تخطيط المنزلة** : فهو يتعلق بالتدخلات على وظائف اللغة ومنزلتها الاجتماعية وعلاقتها باللغات الأخرى .

ومنه فمن قبيل المتن يمكن تغيير مفردات اللغة وتوليد كلمات جديدة و مكافحة الاقتراض.

وكما يمكن أيضا تغيير منزلة اللغة وترقيتها إلى مصاف اللغة الرسمية و إدراجها في المدرسة.

إن هذا التمييز يوسع أيما توسيع حقل السياسة اللغوية ويتعد بشكل بين عن تناول الأداتي

الذي سبق لنا أن اشرنا إليه .³»

¹ لويس جان كالفي ، السياسات اللغوية ، ص20، 21.

² المرجع نفسه، ص22، 23.

³ لويس جان كالفي ، السياسات اللغوية ، ص23.

«ومن ذلك الوقت أصبحت الأدبيات التي تعني بالتخطيط اللغوي، ميلا إلى تقديم مختلف العمليات في شكل ثنائيات، انطلاقا من أوجن الذي استعاد في 1983 هذا التمييز وادججه في نموذج، أن عرضه في الخطاطة التالية التي تجعل مفاهيم المنزلة والمتن تتقاطع مع مفاهيم صورة ووظيفة اللغة.

الجدول (04): يوضح تقاطع مفاهيم المنزلة والمتن مع مفاهيم صورة اللغة ووظيفتها.¹

الوظيفة (ثقافة اللغة)	الصورة (التخطيط اللغوي)	
3. التطبيق (السيرورة التربوية) أ- التصحيح	1. الاختيار (سيرورة القرار) أ- التعرف على المشكل ب- تقويم	المجتمع (تخطيط منزلة) ب.إختيار معيار اللغة (تخطيط المتن)
4. تحديث (التطوير الوظيفي) أ- تحديث المصطلحات ب- التطوير الأسلوبي .	2. تقنين /وضع (تنميط) أ- الكتابة ب- التراكيب ج- المعجم	

نأخذ مثال : اندنوسيا :

تمثلت المرحلة الأولى في إختيار معيار بعينه : نعين المشكل (المرحلة 1 أ). السؤال ها هنا يتعلق بمعرفة ما هي اللغة التي ينبغي أن تكون لغة الدولة ، وتم اختيار استبدال لغة المستعمر: النيرلندية باللغة الماليزية (المرحلة 1.ب). أتخذ هذا القرار في 1928 أثناء اجتماع الحزب الوطني الإندونوسي أي قبل أن تنال اندنوسيا استقلالها . ففي هذه الآونة من التاريخ حيال مثال للسياسة اللغوية، لا يمكن تطبيقه لأن التخطيط يستلزم الدولة .

¹ المرجع السابق، ص24.

في المرحلة الثانية، سيقدم على تنميط هذه اللغة على مستويات الكتابة والتراكيب و المعجم . (المرحلة 2. أو ج)، لقد كانت اللغة المالية حقاً لغةً مشتركة ذات صورة متغيرة وكان لا بد من إخضاعها لمعيار¹ .

«وبعد أن سويت المشاكل الصورية ثم الانتقال إلى المشاكل الوظيفية: الشروع في نشر الصيغة المختارة والتصحيح والتقييم (3.أ.ب) غير أن هذا لن يتحقق بطبيعة الحال إلا بعد الاستقلال في 1946.

في الأخير ، ترتب عن هذا كله "تحديث" اللغة أي ابتكار المفردات و الأساليب الضرورية للوظائف الجديدة التي تؤديها ، وهكذا وضعت لجنة اللغة الماليزية باستلهاها الكلمات الماليزية أو كلمات اللغات المحلية أو كلمات اللغات الآسيوية الأخرى المفردات الوظيفية للغة الاندونيسية التي سميت بتسمية جديدة: bahasa indonesia اللغة الاندونيسية.²

10-العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي :

«تعتبر السياسة اللغوية المرحلة النظرية والتمهيدية التي تسبق التخطيط في حين يمثل التخطيط مرحلة التطبيق والتنفيذ سياسة ما فمفهوم التخطيط اللغوي يفترض وجود سياسة لغوية ، والعكس ليس صحيحا . ذلك أنه يمكن أن نعد قائمة طويلة بالخيارات اللغوية التي لم تطبق قط.»³ «ففي جميع الحالات وفي جميع التحديدات نجد أن العلاقات بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي هي علاقات تبعية، فالنسبة لفيشمان أن التخطيط اللغوي هو تطبيق سياسة لغوية ما علماً بأن التحديدات اللاحقة، على تنوعها، لم تحد قط عن هذه الرؤية.»⁴

يمكن أن نجمل الحدود المختلفة التي قدمناها لهذه المصطلحات المختلفة والعلاقات التي تربط

بينها في الرسم الآتي:

¹ لويس جان كالفني ، السياسات اللغوية ، ص24.

² لويس جان كالفني ، المرجع نفسه، ص25.

³ لويس جان كالفني، حرب اللغات و السياسات اللغوية، ص10.

⁴ المرجع نفسه، ص224.

الشكل (01): يوضح العلاقة بين التخطيط والسياسة اللغوية¹



«تشير الأسهم الممتلئة في هذا الرسم إلى الرابط المنطقي بين السياسة الغوية ذات وظيفة عملية والتخطيط اللغوي الذي يضعها موضع التنفيذ ، أما الأسهم المتقطعة فتدل على إمكان ترابط الحلول التي تتناوب ظاهرياً في ما بينها.»²

11- أثر السياسة اللغوية والتخطيط في ميدان التربية والتعليم :

« يرتبط التعليم ارتباطاً وثيقاً بالطبقة الاقتصادية ، ففي إفريقيا تضاعف أجور من حظوا بتعليم عال من تسع مرات إلى عشر أجور من حظوا بتعليم ابتدائي فحسب . هذا كما أن رسوم الدراسة الجامعية ، بعد التعليم الثانوي ، عالية حتى في البلاد التي يكون فيها مستوى الجامعات دون المتوسط ونسبة الطلبة مقارنة مع عدد الأساتذة عالية ، وذلك لأن التوزيع الحديث للعمل يتطلب عدداً قليلاً من التقنيين والمديرين ، وعدداً كبيراً من العمال غير المؤهلين أو أنصاف المؤهلين. ونظراً لأن هذه المجموعات تتطلب مؤهلات مختلفة وقدرراً من التعليم فإن المدارس تستخدم حارساً للقوى العاملة كما تحدد من سيحظى -من المجموعات و الأفراد- بأي عمل ، وتعد اللغة أحد المعايير التي يتقرر بها من سينتهي مختلف مراحل التعليم وعلى هذا النحو فاللغة وسيلة لتقنين النفاذ إلى العمل ذي الأجر العالي

¹ لويس جان كالفي، حرب اللغات و السياسات اللغوية، ص224.

² المرجع نفسه، ص225.

وحيثما وجب على الناس تعلم لغة ثانية للوصول إلى التعليم أو قصد فهم التكوين المقدم في المدرسة.

كانت اللغة عاملاً من عوامل خلق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وترسيخها.¹

« يعيش في لتوانيا مواطنين ذوي الجنسيات المختلفة لهم الحق والضمانات لتلقي التعليم بلغتهم الأم، وذلك طبقاً للمادة رقم 10 من قانون الجمهورية التوانية فيما يتعلق باللغات والدليل على ذلك أن لتوانيا أنشأت عدة مدارس منها مدرسة روسية بولونية استونية لتونية، إلى جانب مدارس يهودية تعلم فيها لغة يدش، أن في جميع المدارس التي تستعمل لغة تعليمية أخرى غير التوانية نجد فيها تعلم اللغة الرسمية إجبارياً كلغة ثانية، إلى جانب تعلم مادتين باللغة التوانية. وهناك مشروع قانون جديد في طور التحضير بغية جعل 50% من المواد تدرس باللغة التوانية. والدولة هي التي تقوم بتمويل التعليم الابتدائي حالياً في ثمانية لغات من لغات الأقليات، وهي: الروسية البلونية الاكرانية العبرية الإستونية التوانية التزيغان و البلوروسيا. ويعتبر عدد التلاميذ الذين يتلقون تعلمهم بلغة أخرى غير اللغة التوانية والروسية غير كاف، فحسب القوانين الموضوعة من طرف وزارة التربية والعلوم فإن التلاميذ الذين لا تتمثل لغة عائلتهم في اللغة التوانية بإمكان نقلهم إلى المدارس التوانية بشرط أن تكون قدراتهم اللسانية في اللغة التوانية تتوافق مع بعض المواصفات. إذ يجري امتحان خاص في اللغة.²»

وفي مؤسسات التعليم الإكمالي فالأقليات لها الحق في الحصول على تعليم بلغتهم ، وهذا إجراء مؤقت وإجراء امتحان باللغة التوانية كان إجبارياً من أجل الحصول على شهادة نهاية الدراسة وفي ما يتعلق بالدراسات العليا الممولة من طرف الدولة فإن الأقليات لها حق الحصول في السنة الأولى على التعليم بلغتها ، أما في السنة الثانية فتعتبر اللغة التوانية أساسية في التعليم . كما ينبغي أن يكون بمقدور جميع الطلبة متابعة المحاضرات في ثلاث لغات على الأقل.

وحسب المادة 14 من قانون الجمهورية حول اللغات فإن اختيار لغة الأعمال العلمية هو اختيار حر. وبالنسبة للطلبة الذين لا يملكون المعارف بشكل كاف أثناء قبولهم في مؤسسة التعليم

¹ جيمس و. طوليفسون ، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها ، تر. محمد خطايي ، ص 17 .

² نجيم حناشي ، السياسة اللغوية في بعض الدول ومعاملتها للغات الأقليات ، مجلة اللغة الأم ، ص 79، 80.

العالي فتلك المؤسسة تمنحهم على مدى السنة الأولى إمكانية تعميق معارفهم لاستيعاب تخصصهم ، تشكل لتوانيا حالياً أحد الأعضاء الأربعين في المجلس الأوروبي ، ولقد أمضت في 11 ماي 1995 تعاقداً لحماية الأقليات في المجلس الأوروبي وهذا التعاقد يعرض المبادئ في شكل تدابير أو برنامج واحترامته الدول التي تجسد المجلس ، كما تجندت لتوانيا في مجال الحريات اللسانية بغية تحقيق ما يلي :

1. السماح باستعمال لغة الأقلية في المجالات الخاصة كما في المجالات العمومية ، وكذلك أمام السلطات الإدارية .

2. الاعتراف بحق التقديم للعامة معلومات ذات خصوصيات موجودة في لغة الأقلية أما في مجال التربية فقد تجندت لتوانيا لـ :

- ضمان إمكانية تعلم لغات الأقليات وتلقي التعليم في هذه اللغات .
- الاعتراف للأقليات بحق إنشاء مؤسسات تعليمية تكوينية.
- تشجيع التعامل الدولي .
- تفضيل الاشتراك في الحياة الاقتصادية والثقافية الإجتماعية .
- تفضيل الاشتراك في المعاملات العامة .¹

أما في جمهورية هنغارية فالدستور ضمن لكل المواطنين حق التعليم فالدولة تؤمن التعليم المجاني في المستوى الابتدائي و الإكمالي، أي بإمكان كل مواطن الاستفادة من التعليم الإكمالي والتعليم العالي و بمقتضى قانون التعليم العمومي لسنة 1993 فإن الدولة مكلفة بالعناية بكافة نظام التعليم العام، خصوصاً مدارس الحضانة، التعليم، التكوين الموجه للابتدائي و الإكمالي، تموين الإقامة الجامعية للطلبة. كما يحدد هذا القانون حقوق وواجبات الطفل والتلميذ و الأولياء وكذلك المعلمين. ومن تلك الواجبات تعليم اللغة الهنغارية للأقليات، وتعليم اللغات الأجنبية لكل المواطنين كما أن النظام التربوي يتضمن معاهد التكوين والتعليم تعمل على إدارتها الكنائس التعليم المزدوج اللغة بالنسبة للأقليات. و ينص المرسوم الرئاسي رقم 130 لسنة 1995 المتعلق ببرنامج المدرسة الوطنية قد

¹ بنظر ، المرجع السابق ، ص80.

حدد دروساً تربوية مزدوجة اللغة موجهة لتعليم كل من اللغة الهنغارية ، ولغة الأقليات المعنية بالأمر، فهو ينص على ما يلي:

- ✓ أن هدف التعليم باللغة الأم لكل أقلية هو العمل على استفادة الأقليات من تربية كاملة ومتوازنة
 - ✓ كما ينبغي أيضا تعلم اللغة الهنغارية كلغة ثانية .
 - ✓ هدف التعليم المزدوج اللغة والموجه للأقليات هو إكساب التلميذ مهارات وقدرات لسانية.¹
- في كلتا اللغتين بطريقة متوازنة، فالمحاضرات تقدم إذا باللغة الأم للأقلية المعنية وباللغة الهنغارية.

✓ إجبارية تعليم على الأقل (50%) من المواد المحددة في البرنامج المدرسي الأساسي الوطني بلغة الأقليات. وحسب هدف وزارة الثقافة والتربية فإن التعليم يجرى بلغة الأقلية انطلاقا من السنة الأولى. لكن هي مكملة باللغة الهنغارية .

¹ ينظر، المرجع السابق، ص81، 82.

خلاصة الفصل:

إن التخطيط اللغوي يحاكي بشكل من الأشكال المجرى الطبيعي لتطور اللغات بين لنا أن الأداة الأولى للتخطيط تظل هو اللساني، فلأن السياسة اللغوية في المحصلة من مهام أصحاب القرار فإنه لا يمكن الإقدام على أي قرار دون وصف دقيق للأوضاع.

الفصل الثاني

النظام التربوي الجزائري وإصلاحاته في ظل السياسة اللغوية

تمهيد

I- النظام التربوي في الجزائر

1- تعريف النظام

2- المرجعية الأساسية للنظام التربوي في الجزائر

3- خصائص النظام التربوي

4- غايات النظام التربوي

5- مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي

II- إصلاحات النظام التربوي

1- تعريف الإصلاح

2- أهداف ومقاصد الإصلاح التربوي

3- المتطلبات الأساسية لإنجاح الإصلاح التربوي

III- تطور النظام التربوي وإصلاحاته في الجزائر

1- قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر (قبل 1830)

2- أثناء الاحتلال الفرنسي (1830-1962)

3- النظام التربوي للجزائر المستقلة (1962-1970)

4- مرحلة (1971_1980)

5- مرحلة (1981-1990)

6- مرحلة (1990-2002)

7- مرحلة (2003 إلى يومنا هذا)

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن التعليم والتعلم يحتل مكانة مرموقة في نفوس الجزائريين، وما يدل على ذلك تفانيهم في خدمة العلم وبذل الجهود المتواصلة لتعليم كافة فئات المجتمع ومحو آثار مخلفات الاستعمار الذي كان هدفه فصل الشعب عن انتمائه ومقوماته الحضارية والثقافية ولن يكون لفرنسا ذلك إلا بزرع ثلوث التخلف، الجهل والفقر والمرض بين صفوف المواطنين، وما يدل على ذلك مقولة روفيقو Roreigo في سنة 1843: «إني أنظر إلى نشر التعليم وتدريس لغتنا بحسبانها الأداة الناجعة المثلى لبسط نفوذنا في هذا البلد..... والمعجزة الحقيقية الواجب القيام بها تكمن في إحلال الفرنسية محل العربية تدريجياً (...). والتي لا محالة أنها ستنتشر في أوساط الأهالي، لاسيما إذا تحافت الجيل الجديد على تعلمها في مدارسنا.»¹

وبعد أن نالت الجزائر استقلالها انبرت في سباق مع الزمن تصاحبها المعضلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، لشعب منهك من جراء حقبة لعقود من التجهيل و الاضطهاد فكانت مسيرة إصلاح التربية تسير بوتيرة متسارعة، عليها تعوض ما فات، فالكفم مقدم على الكيف، ولكن بعد مرور ما يزيد على ثلاث عقود من عمر المدرسة الجزائرية سعت الدولة إلى ضرورة إدخال تحسينات تراعي جوانب كيفية في الإعداد والتكوين من خلال مقاربات جديدة في النظام التربوي .

¹ خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص28.

I- النظام التربوي في الجزائر

1- تعريف النظام:

أ- لغة :

«نظم (نظم) التأليف نظمَه ينظمُه نظماً ونظاماً_ ونظمه فانتظم وتنظم ونظمتُ اللؤلؤ أي جمعته في السلك_ والتنظيم مثله ومنه نظمتُ الشعر ونظمتَه ونظمَ الأمر على المثل وكل شيء. قرنته بآخر أو ضمنت بعضه إلى بعض فقد نظمتَه والنظمُ المنظوم وصف بالمصدر والنظمُ ما نظمته من لؤلؤ وخرز وغيرها واحده نظمَه ونظم الحنظل حَبه في صيصانه والنظام ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره وكل شعبة منه وأصل نظام ونظام كل أمر ملاكه والجمع أنظمة و أنابيب ونظمُ الليث النظم نظمك الخرز بعضه إلى بعض في نظام واحد كذلك هو في كل شيء حتى يقال ليس لأمره نظام أي لا تستقيم طريقته والنظامُ الخيط الذي يُنظمُ به اللؤلؤ وكل خيط يُنظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام وجمعه نُظم.»¹

وجاء في مختار الصحاح، تعريف نظم: «نَظَمَ اللؤلؤُ جمعه في السلك وبابه ضَرَبَ ونَظَمَه تنظيمًا مثله . و منه نظم الشعر ونظمه والنظام الخيط الذي يُنظم به اللؤلؤ.»²

ب- اصطلاحاً:

«هو حاصل الإجراءات المستقلة في نشاطاتها والمتفاعلة فيما بينها في نفس الوقت لتحقيق أهداف مرسومة سلفاً.»³

ويعرف أيضاً:

¹ ابن منظور، لسان العرب، مجلد12، ص578، 579.

² زين الدين الرازي ، مختار الصحاح ، تح :أحمد ابراهيم زهوه، ص322.

³ ابراهيم هياق، اتجاهات اساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي في الجزائر اساتذة متوسطات اولاد جلال ، اشراف على بوعنافة ، جامعة منتوري قسنطينة 2011/2010 ص50

«بأن النظام التربوي يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها الدولة لتسيير شؤون التربية والتعليم ، تهدف من وراءها للمحافظة على قيم ومبادئ الأمة موجهة النظام التربوي وفق هذه السياسات التربوية، التي تعكس التوجيهات العامة للمجتمع.»¹

وعلى ضوء هذا التعريف العلمي للنظام يمكن تعريف النظام التربوي الجزائري بأنه:

«تلك المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقا للمرجعية المبينة في مختلف دساتير الجزائر وخاصة دستور نوفمبر 1996 وللتوجيهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه والتي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري المتشبع والمعتز بثقافته والمتفتح على عصره.»²

2-المرجعية الأساسية للنظام التربوي في الجزائر :

«يشكل الدستور والقانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 بالنسبة للنظام التربوي الجزائري المرجعية الأساسية للسياسة التربوية ، ويؤكد النصان من جهة على الطابع الوطني والديمقراطي والعلمي المتفتح على العصرية والعالم للمنظومة التربوية وعلى إدماجها في التوجيهات العالمية في مجال التربية من جهة أخرى.»³

3-خصائص النظام التربوي :

- ✓ للنظام التربوي غايات و أهداف متعلقة بالسياسة التربوية للأمة ، ضمن إطار فلسفتها التربوية .
- ✓ الارتباط الوثيق بين الجوانب ثقافية ، وقيام النظم التربوية .
- ✓ كل نظام تربوي يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات المحددة لإنجاز أهدافه.
- ✓ يعبر عن آمال و طموح الأمة في الرقي و التقدم .⁴

¹ ابراهيم هياق ،المرجع السابق، ص51.

² المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، النظام التربوي والمناهج التعليمية .2004، ص11، 12.

³ محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، ص14.

⁴ ينظر، ابراهيم هياق ، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط، ص52

4-غايات النظام التربوي:

يرمي النظام التربوي في الجزائر إلى تحقيق الغايات التالية : »

- ✓ بناء مجتمع متكامل متماسك معتر بأصالته ووثاق في مستقبله يقوم على :
- ✓ الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة وسلوكاً وحضارة والذي يجب إبراز محتواه الروح والأخلاق وإسهامه الحضاري والإنساني وتعزيز دوره كعامل موحد للشعب الجزائري .
- ✓ روح الديمقراطية والتي ترمي إلى ترسيخ القيم الآتية :
 - ❖ احترام حقوق الإنسان وحقوق الطفل .
 - ❖ حرية التفكير والتعبير و احترام الرأي الآخر .
 - ❖ العدالة الإجتماعية .
 - ❖ حسن التعايش والتكافل الاجتماعي ونبذ العنف .
 - ❖ المساواة وعدم الإقصاء والميز .
- ✓ روح العصرنة والعلمية التي تمكن المجتمع من مواكبة التطورات العصرية وذلك بـ:
 - التحكم في العلوم الجديدة والتكنولوجيات المستحدثة .
 - التحلي بالقيم الإنسانية النبيلة .
 - الإسهام في بناء الحضارة الإنسانية .
- ✓ تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقدرات التي تؤهله لـ :
- ✓ بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر
- ✓ توطيد الهوية الوطنية بترسيخ روح الانتماء للوطن والدفاع عن وحدته وسلامته والعقيدة الإسلامية السمحاء.
- ✓ ترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الأمة وحضارتها وتكون متفتحة على الثقافة العالمية الهادفة إلى:
 - تربية النشء على الذوق السليم والتطلع إلى قيم الحق والعدل والخير والجمال وحب المعرفة.
 - تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني .

- امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات القرن الجديد والتكيف مع مستلزمات العصر والتأقلم مع مقتضيات العولمة. ¹

5- مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي :

«كان النظام التربوي الجزائري منذ أن أرسى مبادئه وغاياته في الأمر 76/35 المؤرخ في 1976/04/16 رائداً وذا موقع متقدم ضمن المنظومات التربوية العالمية حيث بادر بالأخذ بالتوصيات التي نشرت جراء المنظمة العالمية للثقافة والتربية والفنون "اليونسكو" فكانت منظومتنا سباقة إلى تبني نظام التعليم الأساسي و إجبارتيه لمدة 09 سنوات وديمقراطية وتوحيده كما أخذت بفكرة الثقافة المستديمة وبتوجيه ذوي القدرات الخاصة إلى مدارس التكوين المتخصصة وضمن أن يكون خريج المدرسة الأساسية حائزاً على قدر من المعارف تمكنه من مواصلة التعليم بنفسه إذا لم يحظ بمواصلة التعليم النظامي كما أن النظام التربوي الجزائري كان من ضمن أولويات الدولة في مخططاتها الوطنية حيث حظي بمخصصات مالية معتبرة - ميزانية ضخمة - وكان لميدان تكوين إطارات التربية و رسكلتهم الاهتمام الأوفر قد كان يبدو التفسير واضحاً لاختيارات المنظمة التربوية الجزائرية والتي تحددت على أنها جهاز وطني أصيل ديمقراطي وثوري -آنذاك - باتجاهات مكونة عصرياً وعلمياً في مضامينه وطرائقه، فهذه هي المحاور المذهبية التي ينظم على أساسها وهي المنهل الذي يستمد منه شرعته ويستقي برامج نشاطه. ²

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، وحدة النظام التربوي، ص8-9.

² المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية، ص15.

II- إصلاحات النظام التربوي:**1-تعريف الإصلاح :**

أ- لغة :

جاء في لسان العرب « (_ صلح) الصلاح ضد الفساد صلح يصلح ويصلح صلاحاً و صلوحاً وهذا الشيء يصلح لك أي هو من بابتيك والإصلاح نقيض الإفساد والمصلحة الصلاح و الاستصلاح نقيض الاستفساد وأصلح الشيء بعد فساده أقامه وأصلح الدابة أحسن إليها فصلحت وفي التهذيب نقول أصلحت إلى الدابة إذا أحسنت إليها والصلح تصالح القوم بينهم والصلح السلم وقد اصطلحوا وصالحو و أصلحوا وتصالحو و أصلحوا مشددة الصاد قلبوا التاء صاداً وادغموها في الصاد بمعنى واحد.»¹

وفي مختار الصحاح : «ص ل ح الصلاح ضد الفساد وبابه دخل ونقل الفراء صلح أيضا بالضم وهذا يصلح لك أي هو من بابتيك ، والصلَاحُ بالكسر مصدر المصالحة والاسم الصلح يذكر ويؤنث وقد اصطلحا وتصالحا وإصلاحا بتشديد الصاد، والإصلاح ضد الإفساد والمصلحة واحدة المصالح و الاستصلاح ضد الاستفساد.»²

وفي أساس البلاغة : «(ص ل ح) صلحت حال فلان، وهو على حال صالحة، وصلح الأمر وأصلحته وأصلحت النعل وأصلح الله تعالى الأمير، وأصلح الله تعالى في ذريته وماله وسعى في الإصلاح ذات البنين.»³

ب- اصطلاحاً:

الإصلاح التربوي: «يعني السعي لتطوير النظام التربوي وإعادة بناء المناهج، وتحديث الوسائل وأساليب العمل، مما يستجيب للحاجات المتعددة والتغيرات المتاحة ، والتحويلات العميقة، وعملية

¹ ابن منظور، لسان العرب، مجلد2، ص516-517. مادة (صلح).

² زين الدين الرازي ، مختار الصحاح، ص185، مادة (ص ل ح).

³ جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ج2، ص23 ، مادة (ص ل ح).

الإصلاح وفق هذا المنظور لا تخدم البناء القائم و إنما تسعى إلى تحسينه وإضافة ما تأكدت ضرورته و اشتدت الحاجة إليه.¹

وهو أيضا : « أما الإصلاح التربوي فهو عملية شاملة ، تنطوي على تغييرات هيكلية هامة في النظام التربوي وعليه يصبح الإصلاح التربوي، كجزء لا يتجزأ من عملية تحول اجتماعي شامل في المجتمع.»²

2-أهداف ومقاصد الإصلاح التربوي:

ويمكن أن نوجزها فيما يلي :

✓ إعادة الاعتبار لمهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن وبإحاطتها بالرعاية الكاملة المادية والمعنوية و البيداغوجية، والارتقاء بالقوانين والقيم التي تحكمها وتضمن دور القائمين بها وتعزيز شأنهم في المجتمع ، وتمكينهم من فرص التثقيف والتكوين التي تثري خبراتهم، و تؤهلهم باستمرار لتحمل المسؤوليات المتعددة، من موظفين قائمين بتوصيل المعرفة إلى مناضلين في سبيل ترقيتها ومساهمين في صنعها محبين لمهنتهم ، راغبين في الاستمرار فيها .

✓ مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي يضمن لها انسجامها مع الأهداف المتوخاة ، ومع المستجدات العلمية والحضارية والتحولات، السياسية التي تميز مجتمعا وعصرنا وإعادة بناء هذه المحتويات وفق تدرج منهجي ، يراعي فيه قدرات المتعلمين وحاجاتهم، والتكامل الوظيفي بين المعارف والمهارات، وبينها وبين الحياة .

✓ التدقيق في صوغ الأهداف وتحديددها ، وتوضيح أبعادها وتصنيفها وفق مستويات أدائية تلاءم مستوى تفكير المتعلمين وحاجاتهم من جهة ، وإمكانات النظام و انتظارات المجتمع من جهة أخرى .

¹ عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، ص62

² إبراهيم هياق ، اتجاهات الأساتذة ، رسالة ماجستير ، ص66

- ✓ ضبط وتيرة العمل الدراسي اليومي و الأسبوعي وفق دراسة علمية وتقنية و اجتماعية تحدد الوعاء الزمني الملائم وتضمنين التوازن بين القدرات واستيعاب المتعلم، ومتطلبات التحصيل العلمي، وبين فترات التعلم وممارسة النشاطات الثقافية والترويحية.
- ✓ تحسين ظروف التمدرس وتطوير وسائل العمل هدف من أهداف الإصلاح ، ويتحقق ذلك بتوفير العدد الكافي واللائق من المنشآت والمرافق، وبذل جهد متميز في مجال التجهيز وصناعة الكتاب وتأمين الخدمات الصحية والنفسية وغير ذلك من الظروف المحفزة للجهد ، والمرغبة في التحصيل والبحث والنشاط واللجوء إلى الطرائق والأساليب الحديثة التي تنمي القدرة على التعلم الذاتي. وتتيح للمتعلمين المشاركة الايجابية في التعبير بكل حرية عن اهتماماتهم وأفكارهم باعتبارهم طرفاً أساسياً في عملية التعلم لا موضوعاً له.¹

3- المتطلبات الأساسية لإنجاح الإصلاح التربوي :

«لنجاح أي إصلاح تربوي بحيث توفر المتطلبات الأساسية للعلمية الإصلاحية والتي نوجزها في النقاط التالية :

- ✓ التبنى السياسي للعملية الإصلاحية للنظام التربوي ، وفق سياسة تعليمية تستمد مرجعيتها من فلسفة المجتمع في مجال التربية، ويتجسد ذلك في مشروع متكامل للإصلاح فيتجند الجميع لتنفيذه كل في موقع المسؤولية المناطُ به أدائها.
- ✓ شمولية الإصلاح التربوي ومرونته التي يجب أن تكون صفة سائدة في مراحل الإصلاح التربوي لضمان نجاح العملية وفق خطة تطوير وإصلاح تربوي شامل انطلاقاً من المبادئ التالية :
- شمولية التطوير التربوي المنشود بحيث يتناول جميع عناصر النظام التعليمي الرئيسية ، ويجري عليها ما يتطلبه من تغيير كلي أو جزئي .
- مرونة إجراءات التطوير بحيث يتيح بدائل أمام الدول لاختيار ما يتناسب مع طبيعة نظمها التعليمية وظروفها و أولوياتها .

¹ عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، 64-65

- واقعية التطوير بحيث ينطلق من أرض الواقع، ويتدرج في خطوات التغيير والإصلاح بما يتلاءم ودرجة استيعاب أهداف التطوير، والتمكن من تطبيقه من قبل المدارس والتربويين العاملين فيها والمشرفين عليها .
- ✓ السعي نحو التعليم النوعي بكل ما تحمله الكلمة من معاني الجودة ومواكبة التغيير المتسارع في الكم المعرفي والتدريب والمهارات الحياتية.
- ✓ إعداد مناهج تربوية مبنية على آخر ما جادت به النظريات التربوية في مجال البحث التربوي للرفع من مستوى التعليم ، دون أن يهمل واقع المجتمع وفلسفته التربوية .
- ✓ التفاعل الإيجابي مع الآخر والتفتح على ثقافة الآخرين، مع المحافظة على خصوصية والهوية المحلية لتدريب الناشئة على التفاعل الإيجابي مع الثقافات المختلفة وفرز وتحليل مناطق التواصل وتعزيز الثقة بالنفس ، في فتح نافذة الحوار مع الآخر.¹

¹ إبراهيم هياق ، اتجاهات الأساتذة ، ص73 .

III- تطور النظام التربوي وإصلاحاته في الجزائر :**1- قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر (قبل 1830):**

« إن التعليم في مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر كان تعليماً مزدهراً، تتكفل بتمويله فئات من الشعب الجزائري بكل الوسائل والآليات المتوفرة سواء من هبات وعطايا أو الوقف الإسلامي أو الصدقات الممولة من الزكاة تقدم لدور العلم والعبادة في المساجد والزوايا والكتاتيب، لم يكن الأتراك ينظمون العملية التعليمية في الجزائر بل كانت متروكة للعمل الجمعي إن جاز التعبير، لكنهم لم يعرفوا نشر العلم ولم يقفوا في وجه من يتصدر لذلك بل كان هناك تشجيع في فترات معينة من خلال إكرام أهل العلم في المناسبات الرسمية لم يكن للعثمانيين في الجزائر سياسة للتعليم. ولا خطة رسمية لتشجيعه والعناية بأهله وتطويره وتوجيهه وجهة، تخدم المصالح الإسلامية العليا من جهة والمصالح الوطنية الجزائرية من جهة أخرى، فحب التعليم كان نابغاً من التمسك بالدين لدى الفرد الجزائري، فحثّ الدين على طلب العلم كان دافعاً قوياً للجزائريين للتحصيل العلمي، ولم يقتصر التعليم على الذكور فقط بل امتد لتعليم الإناث ودوماً تحت غطاء الدين وتوجيهه، رغبة في تعلم الفرائض والقرآن الكريم من أجل إقامة الشعائر الإسلامية بصورة صحيحة فالتعليم كان قبل كل شيء لرفع الأمة و استجابة لدعوة الدين في طلب العلم ومعرفة الفروض، وليس لأغراض أدبية أو اجتماعية، وقد ذكر السيد شيلر الذي عاش في الجزائر أكثر من خمسة عشر سنة أن في الجزائر مدارس خاصة لتعليم البنات لم يشهدها هو، لكن الناس حدثوه عنها وأن النساء هم اللاتي يُدرن هذه المدارس.»¹

« أجمع أغلب المؤرخين على أن التعليم كان منتشرًا بشكل واسع لدى الجزائريين عشية الاحتلال للبلاد.»²

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص324، ص342.

² رابح لوئيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)، ص406.

«حيث قدرت أماكن التعليم من الكتاتيب والزوايا في الجزائر سنة (1871) بحوالي 2000 بين زاوية وكتاب موزعة على القطر الجزائري شمالاً وجنوباً تقدم التعليم لـ (28000) تلميذ تقريباً فكانت قسنطينة مثلاً (90) مدرسة وتحتوي على (1400) تلميذ سنة (1873) وسكانها قدروا بـ (24000) نسمة في نفس السنة حسب الإحصائيات الرسمية كان في نواحي تلمسان (40) زاوية في الجزائر العاصمة (100) مدرسة لتعليم القراءة والكتابة والحساب.»¹

أما المرجعية لتكوين المعلمين والأساتذة قبل الاحتلال الفرنسي نذكر منها:»

✓ **المدرسة الجزائرية** : وتمثلها المساجد والزوايا بما تقدمه من دروس في مجالات مختلفة لعل أبرزها تحفيظ القرآن الكريم والنحو والبلاغة والتفسير.... الخ من العلوم ذات الصلة بالقرآن والسنة النبوية المطهرة .

✓ **المدرسة المزدوجة الجزائرية الإسلامية** : وهي المدرسة التي يجمع فيها الطالب بين تكوينه في الجزائر، ومن ثم الالتحاق بالمعاهد والمدارس العربية لإكمال الدراسة ثم العودة للجزائر لمباشرة العمل الوظيفي، كمثال عن ذلك جامع الزيتونة والأزهر للذين كانا يقصدهما الكثير من طلبة العلم من الجزائريين، وبعض المعاهد في الشام والحجاز .

✓ **المدرسة الإسلامية عموماً** : وهذه المدرسة جاءت بها طائفة من علماء المسلمين الذين لم يكونوا جزائريين في الأصل. ولكنهم استوطنوا الجزائر وتولوا فيها وظائف مختلفة كالإفتاء والإمامة. ساهموا هم أيضاً في عمليات التكوين.

فالتعليم في تلك الفترة وبشهادة المحتل نفسه الذي يقر بأن حالة التعليم في الجزائر في بداية الاحتلال كانت أفضل من حالته في جنوب أوروبا، أما فيما يخص الأمية فالجزائر في ذلك العهد كانت أفضل من فرنسا ذاتها وهذا بشهادة الجنرال "ولسن استر هازي" (wilsen Estenhazi) أن الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة كانوا في ذلك العهد أكثر من الفرنسيين الذين كانوا يقرؤون ويكتبون. إن 45% من الفرنسيين كانوا أميين حينذاك، وأن الجزائر احتلها جنود فرنسيون من طبقة

¹ الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، ص14.

جاهلة تمام الجهل (...). يجب علينا أن نعترف احتراما للحقيقة أن المسلمين في إفريقيا الشمالية رغم انخفاض مستوى العلوم فيها وقلة الكتب، كانوا يولون مسائل التربية والتعليم عناية لها قيمتها، أما ايغون توران (yuone turin) فقد ذكرت في كتابها "المواجهة الثقافية في الجزائر المستعمرة" عن دوماس قوله " أن التعليم الابتدائي كان كثير الانتشار بالجزائر أكثر مما نعتقده عادة أن علاقتنا بالأهالي في المقاطعات الثلاث أثبتت أن متوسط الأفراد من ذكور يحسنون القراءة والكتابة. »¹

2- أثناء الاحتلال الفرنسي (1830-1962) :

«أجمع أغلب المؤرخين على أن التعليم كان منتشرًا بشكل واسع لدى الجزائريين عشية الاحتلال الفرنسي للبلاد، لكن الوضع تغير تمامًا عقب الاحتلال بفعل السياسة الاستعمارية التي حاربت التعليم في الزوايا وأمت الأوقاف، وقامت بكل ذلك في إطار خطة تستهدف تحطيم التعليم الإسلامي وتعويضه بالتعليم الفرنسي الذي سيكون هدفه مسح الشخصية الجزائرية وغرس عقدة النقص تجاه المستعمر في نفسية الجزائري لتجعله أكثر استعداداً للاندماج في المجتمع والثقافة الفرنسية.»² «حيث تؤكد ذلك من خلال التصريح الذي جاء على لسان الكاردينال لافيغري (1892/1825) وهو يقول سنة 1969 "علينا أن نخلص هذا الشعب من قرآنه وعلينا أن نعتني على الأقل بالأطفال لتنشئتهم على مبادئ غير التي شب عليها أجدادهم فإن من واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل، أو طردهم إلى أقاصي الصحراء بعيدين عن العالم المتحضر.»³ «كما أتى بمنظومة تربوية متكاملة بنيت لتكون امتداداً للسياسة التي تعتبر الجزائر مقاطعة فرنسية وتريد أن تكون المدرسة أداة لفرنسة أبنائها.»⁴

«وقد وقع اختلاف استعماري حول التعليم الذي يجب أن يتلقاه الجزائريون فنجد من يرفض تعليمهم تماماً خوفاً من تشكل روح ووعي وطني لديهم أو امتلاك القدرة على منافسة المعمرين في امتيازاتهم، كما رأى البعض الآخر، إمكانية إعطائهم تعليماً محدوداً جداً هدفه أن يصبح الجزائري

¹ الطاهر زرهوني، المرجع السابق، ص، 22 .

² رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)، ص406.

³ الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، ص33.

⁴ عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر من تقدم الكتاب، ص5.

مؤهلاً فقط لخدمة المعمر والاقتصاد الاستعماري المبني على الزراعة كما طالب آخرون بإعطائهم تعليماً كاملاً يخدم الاستعمار ، وكان على رأس هؤلاء جول قيري الذي وضع أسس المدرسة اللائكية والجمهورية في الجزائر عام 1883 م.¹

أما أبواب الحضانة ورياض الأطفال فكانت مسدودة في وجوه أطفالنا ولم تفتح إلا للفرنسيين ومن أجل المساواة والعدالة الإجتماعية قررت الجزائر المستقلة إلغائها بموجب قرار وزاري مؤرخ في 1965/09/23 لأنها كانت غير كافية.²

وللتوضيح أكثر والمقارنة نعرض الجدول التالي :

الجدول (05): يوضح التباين في مدى الاستفادة من التعليم بين الفرنسيين المقيمين على التراب الجزائري والجزائريين أصحاب المواطن الأصلي تاريخاً وجغرافية.³

الجنسية	عدد الأطفال في سن الدراسة	عدد المسجلين	النسبة المئوية
جزائرية	633190	24565	3.87%
فرنسية	93531	78531	84%

فمن خلال الجدول يتضح أن فئة كبيرة من الأطفال الجزائريين محرومين من حقهم في الدراسة كما يبين سياسة فرنسا الصالحة وغير العادلة مع الجزائريين.

3- النظام التربوي للجزائر المستقلة (1962-1970):

لقد ورثت الجزائر من السلطة الاستعمارية الفرنسية منظومة تربوية متكاملة بنيت لتكون امتداداً للسياسة التي تعتبر الجزائر مقاطعة فرنسية، وتريد أن تكون المدرسة أداة لفرنسة أبنائها ، كما ورثت وضعاً اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا منهارا، تجلت معالمه في تفشى الأمية والجهل وانتشار الأمراض وقلة البنى التحتية ، ونقص في الموارد المالية والبشرية التي تكون في مستوى تحدي الأوضاع

¹ رابح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الانفاق والاختلاف (1920-1954)، ص406-407.

² يُنظر الطاهر زهوني ، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، ص41.

³ يُنظر، المرجع نفسه، ص43

وهذا الواقع الموروث، المتناقض مع منطق الاستقلال طرح وما يزال يطرح الإشكالية المعقدة : كيف يمكن تغيير هذا الواقع دون الإضرار بمستقبل التلاميذ والطلبة الجزائريين الذين تحتضنهم تلك المدرسة الموروثة ، ودون أن يتم ذلك على حساب المستوى العلمي اللازم لتكوين الإطارات بالكم والنوع المطلوبين لتنمية البلاد.

كان أول دخول مدرسي في أكتوبر 1962 في الجزائر المستقلة حيث إتخذت وزارة التربية آنذاك قراراً يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع وقد تم توظيف 3.452 معلماً للعربية و16.450 للغة الأجنبية ، وفي انتظار وضع إصلاح شامل يتناول بنيات التعليم ومضامينه وطرائقه أجريت على التعلم عدة تحويرات مختلفة منذ سنة 1962 ومن الإجراءات الفورية التي أتخذت نذكرها منها: التعريب و الجزائر وديمقراطية التعليم والتكوين العلمي والتكنولوجي وكذا تخفيض التوقيت ونظام الدوامين الذي فرضته قلة محلات الدراسة.¹

«وتتميزت هذه الفترة بكثرة القرارات التي كانت تستهدف جميعها تغيير المدرسة الموروثة وجعلها أكثر تلاؤماً مع استقلال البلاد واختياراتها السياسية ، لكن أغلب القرارات المتخذة ، في هذه الفترة، كانت جزئية، ومحدودة، وغير مندرجة في رزنامة زمنية تتيح ترتيب المراحل وبرمجة الانتقال، ومع أنها كانت محدودة التأثير وغير كافية لتغيير جوهر المنظومة الموروثة، لكن وتيرتها كانت تثير القلق و الاضطراب لدى التلاميذ وأولياءهم، بما تركه من انطباع بعدم استقرار المدرسة الجزائرية .»² أما عن نظام التعليم في تلك المرحلة فقد كان شديد الصلة من حيث التنظيم والتسيير بذلك الذي كان سائداً قبل الاستقلال، فالنظام التربوي لم يعرف تغيير كبيراً.³ « وجدت الجزائر نفسها أمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات والمبادئ والمضامين وكان لزاماً على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموحات الشعب الجزائري في التنمية و إبراز مكونات هويته وبعده الثقافي الوطني وتجسيد حقه في التربية والتعليم وهكذا وضعت المنظومة التربوية في اعتبارها منذ الاستقلال: - البعد

¹ يُنظر ، الطاهر زرهوني ، المرجع السابق ، ص44

² عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، ص6.

³ يُنظر ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، وحدة النظام التربوي ، ص17.

الوطني - البعد الديمقراطي - البعد العصري. وهي الاختيارات الأساسية التي سترسم على أساسها الصورة النموذجية للشخصية الجزائرية المتحررة.¹ «وفي هذا الإطار نصبت سنة 1962 لجنة لإصلاح التعليم عهد إليها وضع خطة تعليمية واضحة، ونشرت اللجنة تقريرها في نهاية سنة 1964 حيث شرعت بداية في اتخاذ بعض الإجراءات العاجلة، التي كان لها الأثر في توجيه نظام التعليم وإعطائه صورة غير الصورة التي كان عليها قبل ذلك، و من هذه الإجراءات:

- ✓ ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم .
- ✓ توجيه عناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة .
- ✓ تكثيف الجهود الرامية إلى توفير إطرار التعليم التي كان توفيرها يشكل عبئاً ثقيلاً على الدولة نتيجة الفراغ الذي تركه المعلمون الفرنسيون المرحلون.
- ✓ إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة . كما قرروا تخطي الحواجز النفسية والشروع في جعل اللغة العربية لغة تعليم وكان الإجراء الأول المتخذ في هذا الصدد تعريب السنة الأولى من التعليم الابتدائي عام 1965 و امتد هذا الإجراء إلى السنة الثانية وتوقف قليلاً ثم امتد إلى السنة الثالثة ثم الرابعة بعد ذلك ، فأصبحت الصفوف الأربعة الأولى من التعليم الابتدائي بفضل هذه الخطوة ، معربة وموحدة .² وذلك بواسطة تكوين لجنة ثانية لإصلاح التعليم ، كما قامت بإجراءات للتخفيف من حدة النقص المادي والبشري تتلخص فيما يلي :

- التوظيف المباشر للممرنين والمساعدين .
- تأليف الكتب المدرسية وتوفير الوثائق التربوية، من خلال إنشاء المعهد التربوي الوطني في 1962/12/31 والذي أوكلت له مهمة جزارة الوثائق التربوية .
- اللجوء إلى عقود التعاون مع البلدان الشقيقة والصديقة من أجل التغلب على مشاكل التدريس وخاصة في المواد العلمية واللغات³ .

¹ المعد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، النظام التربوي في الجزائر ، ص 13-14.

² عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، ص 27 .

³ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، وحدة النظام التربوي ، ص 17.

- بناء المرافق التعليمية في كل نواحي الوطن.¹

فالتعليم الابتدائي في هذه المرحلة يشمل ست سنوات دراسية، تتوج بمسابقة السنة السادسة التي تمكن الناجح فيها بالالتحاق بالتعليم المتوسط.

4- مرحلة (1971_1980):

«ففي بداية هذه المرحلة تقرر سنة 1971 العمل بالإجراء الخاص بتعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مراحل التعليم (التعريب النقطي كما أطلق عليه في ذلك الوقت) ونتج عن هذا الإجراء تقسيم التلاميذ إلى معربين ومزدوجين، تعليم يلحق باللغة العربية وتعليم يلحق اللغة الفرنسية داخل المدرسة الواحدة، فحسب تصريحات المسؤولين آنذاك هو قلة الإطارات المكونة باللغة العربية في هذه الاختصاصات، وعجز نظام التعاون العربي عن إمدادنا بما نحتاج إليه.»² «وفيما يلي جدول يبين واقع التعريب في المدرسة الابتدائية (1973-1974)».

الجدول(06): يوضح واقع التعريب في الطور الابتدائي³

السنة الدراسية	واقع التعريب
السنة الأولى	معربة تماما
السنة الثانية	معربة تماما
السنة الثالثة	معربة تماما، الفرنسية لغة أجنبية
السنة الرابعة	1/3 الأقسام معربة تماما، الفرنسية لغة أجنبية، 2/3 الأقسام المزدوجة .
السنة الخامسة	1/3 الأقسام معربة تماما ، الفرنسية لغة أجنبية، 2/3 الأقسام المزدوجة.
السنة السادسة	1/3 الأقسام معربة تماما، الفرنسية لغة أجنبية، 2/3 الأقسام المزدوجة.

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، المرجع السابق ، ص17.

² عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر، ص28.

³ نخولة طالب الابراهيمى ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، ص134 .

فمن خلال الجدول نلاحظ أن السنة الأولى والثانية معرفتان تماماً أما باقي السنوات إلا الثالثة معربة وهو ما نتج عنه تلاميذ معربين ومزدوجين لقلة الإطارات المكونة للغة العربية .

«كما عرفت هذه الفترة إعادة مشاريع إصلاحية كمشروع 1973 المتزامن ونهاية المخطط الرباعي الأول ، حيث جاء هذا المخطط فدفع بتطوير نظام التعليم وتنظيمه لكنه لم يخرج على طبيعته. فقد كان تطور نظام التربية في فترة هذا المخطط تطوراً كميّاً في الأساس أما التطور النوعي فقد كان محدوداً وقد تجلّى هذا التطور في ميزانية الدولة المخصصة لقطاع التربية وبرنامج التجهيز والزيادة الملحوظة في إعداد التلاميذ والمدرسين، أما عن المخطط الثاني (1974-1977) فقد جاء انطلاقاً من نقائص المخطط السابق ومراعياً للأسس التالية :

✓ ربط إصلاح نظام التعليم بالتخطيط و إعطاء الأولوية للتغييرات النوعية التي يجب أن تشمل البنيات والمناهج وطرق التدريس .

✓ إن مشاريع التغيير الشامل لمجموع النظام التربوي ومحيطه العام لا يمكن حصرها في مخطط رباعي واحد ولهذا وقع تحديد أهداف متوسطة المدى يمكن تحقيقها في فترة ثلاثة مخططات رباعية وهذه الفترة تمتد نظرياً من سنة 1974 إلى سنة 1985 وتوافق المدة التي يقضيها التلاميذ لاجتياز مراحل التعليم الثلاث والتحصل على البكالوريا .

✓ اعتبار القطاع الذي تشرف عليه وزارة التعليم الابتدائي والثانوي لا يمثل إلا جزءاً من قطاع التربية والتكوين وأن تنسيق مشاريع الوزارة مع بقية أجزاء قطاع التربية والتكوين أمر حيوي بل هو شرط أساسي لسد حاجات البلاد من الإطارات اللازمة لمشاريع النمو الاقتصادي .

✓ تجتهد الوزارة في تقديم مشاريع المخطط المقبل مشفوعة بتقديرات التكاليف المالية وما تتطلبه هذه المشاريع من وسائل مادية وبشرية ممتدة على فترات ثلاثة مخططات .¹

» كما عدت وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمرية 16 افريل 1976، وكانت المدرسة الأساسية هي وليدة هذا الإصلاح الذي شرع فيه منذ بداية

¹ همزة الوصل ، مجلة التكوين والتربية ، (افتتاحية المجلة) ع3 ، ص 9 ، 12 ، 13 .

السبعينات إلى أن عممت المدرسة الأساسية خلال سنة 1980 وشملت. جميع الأطوار سنة 1989 وقد شهد تعليم اللغة العربية مع هذه الأمرية عدة إصلاحات وتحسينات أدت إلى نقلة نوعية في تعليم اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم وصاحبها تطور في تعريب التعليم الأساسي بأطواره الثلاث وتعريب التعليم الثانوي وتعريب العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة والشروع في تعريب العلوم الأساسية والتقنية ومحاولة تعريب المحيط والإدارة .¹ «والجدول الآتي يبين عدد التلاميذ في الشعب المعربة في سنة 1976-1977.»

الجدول(07): يوضح واقع التعريب في مختلف الأطوار.²

التعليم	المجموع	المعربون	النسبة المئوية
المتوسط	480646	225314	49.9
الثانوي	108581	61590	56.7
التقني	11806	1000	8.5
معاهد التكنولوجيا للتربية /ابتدائي	8230	7217	87.7
معاهد التكنولوجيا للتربية / متوسط	2966	2276	76.7

ومنه فالأمرية تتعلق بتنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة الأساسية وتوحيد التعليم الأساسي وإجباريته .³ «أي التعليم العام المتعدد التقنيات الذي يستغرق تسع سنوات وينبني على مبادئ ثلاثة أساسية:

❖ **الجزارة** : أي اللجوء فقط إلى الإطار الجزائري وحده، والتي بمقتضاها يتم السعي إلى تكوين الإطارات الجزائرية التي يجب أن تتولى مهام التكوين والتربية.⁴ كما يمكن الجمع بين عملية التعريب و

¹ بشير أبرير ، اللغة العربية وإشكالات تعليمها بين واقع الأزمة ورهانات التغيير ، ص194.

² حولة طالب الابراهيمى ، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص136

³ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية . وحدة النظام التربوي ، ص18.

⁴ حولة طالب الابراهيمى ، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص204 .

الجزارة لأن تكوين إطارات التعليم مباشرة باللغة العربية أصبح ممكناً ، كما أن تحويل التلاميذ إلى الدراسة باللغة العربية ، في بدء المراحل التعليمية لم يعد مشكلاً معقداً.¹

❖ **التعريب :** « ينص الأمر على أن التعليم يتم بالعربية في جميع مستويات التكوين وفي جميع التخصصات، وذلك بصدور الدستور والميثاق الوطني سنة 1976 حيث صرح الدستور الوطني بأن: "العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد أما مهمة الدولة إزاء هذا الأمر فهي محددة كالتالي : السعي من أجل تعميم استعمال اللغة الوطنية على الصعيد الرسمي حيث خصص الميثاق فقرة كاملة للغة العربية والتعريب وهذا مقتطف منها ... اللغة العربية مقوم أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري، ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة الوطنية التي تعبر عنها، إن تعميم استعمال العربية والتمكن منها بوصفها أداة وظيفية مبدعة هو من المهام الأساسية للمجتمع الجزائري في جميع التظاهرات الثقافية والإيديولوجية الاشتراكية ... إن التعريب الذي هو مكسب ذو بعد كبير، يشكل في الوقت نفسه استجابة لأحد طموحات الشعب الكبرى أثناء الاحتلال الأجنبي ومحيطاً ثقافياً وتربوياً لا ريب فيه يؤهل جهاز الدولة والحزب والمنظمات الجماهيرية ومختلف الإدارات والشركات الوطنية ...»²

❖ **ديمقراطية التعليم :** «مع حق الجميع في التعليم والتكوين وضمان الدولة للمساواة في الدخول إلى التعليم ما بعد الأساسي.»³ «وذلك حسب المادة 18 التي اعترفت بالحق في التعليم وبمجانته وإلزامية.»⁴

وقد تميزت هذه المرحلة في المجال التربوي بالخصائص التالية : »

● تجديد المضامين والطرق التعليمية بالتعميم التدريجي للتعليم المتعدد للشعب بهدف تحضير شروط التنمية العلمية للبلاد.

● استخدام ميكانيزمات فعالة لتوجيه التلاميذ خلال مسارهم الدراسي.

¹ همزة الوصل ، مجلة التكوين والتربية ، ص 15، 16 .

² خولة طالب الابراهيمى ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، ص 202، 203.

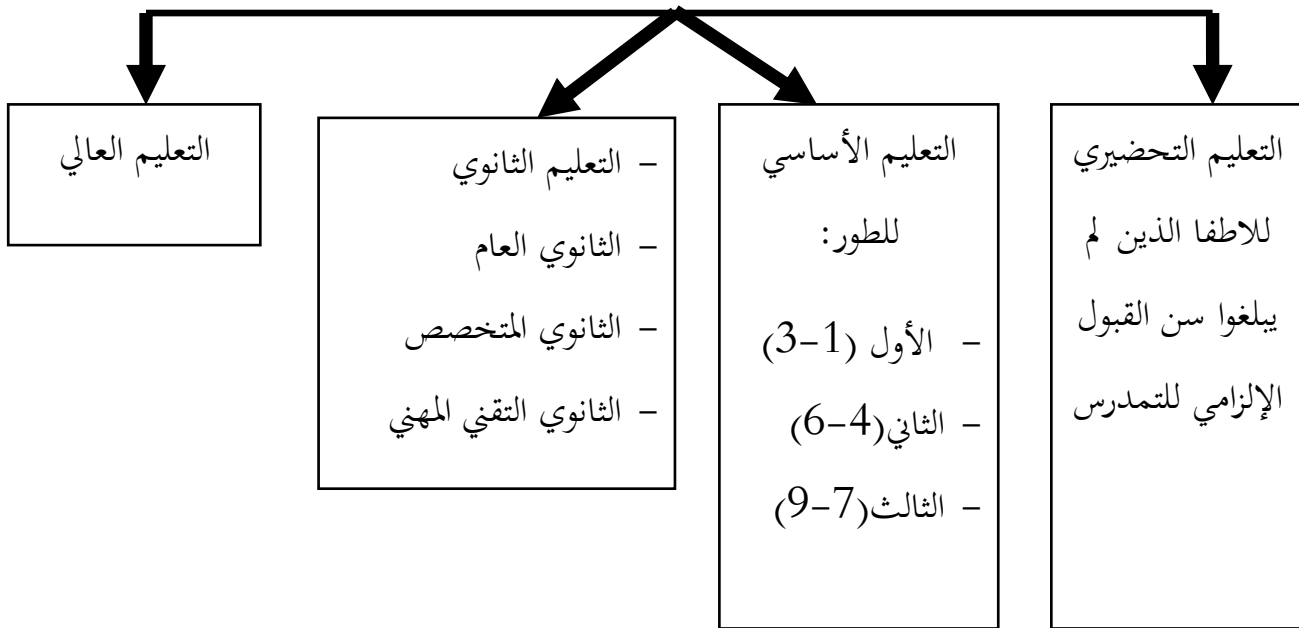
³ المرجع نفسه ، ص 203.

⁴ لشهب أحمد ، صنع السياسة التربوية في الجزائر ، ص 259.

● جعل وسائل التعليم والمضامين التعليمية منسجمة مع انشغالات المحيط . وبالتوازي مع العمليات التحضيرية للإصلاح فقد شهد القطاع طيلة هذه المرحلة عدداً من القرارات التي مست هيكلية المنظومة في كل أطوار التعليم، كما مست القطاعات المرتبطة بالشهادات وبالتكوين فمرحلة التعليم الابتدائي لم تدخل عليه تغييرات بالمقارنة لما عرف عنه في المرحلة السابقة باستثناء تغيير تسمية امتحان السنة السادسة الذي أصبح يطلق عليه امتحان الدخول إلى السنة الأولى .

إن النظام التربوي في هذه المرحلة تمت هيكلته كما هو موضح في الشكل الآتي: ¹

الشكل (02): هيكلية النظام التربوي في إصلاحات 1976



¹ ابراهيم هياق ، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط ، ص 138

5- مرحلة (1981-1990):

« ما يطبع هذه الفترة أساسا هو إقامة المدرسة الأساسية ابتداء من الدخول المدرسي لـ 1980-1981 ، وقد تم تعميمها بشكل تدريجي سنة بعد سنة حتى يتسنى لمختلف اللجان تحضير البرامج والوسائل التعليمية لكل طور ، وتدوم فترة التمدرس الإلزامي فيها تسع سنوات وتشمل هيكلتها ثلاثة أطوار مدة الطورين الأولين 6 سنوات (الابتدائي سابقاً) ومدة الطور الثالث 3 سنوات (المتوسط سابقاً).

إن المدرسة الأساسية تم تصميمها لتكون وحدة تعليمية شاملة، وتمت محاولات عل الصعيد التنظيمي ترمي إلى تحقيق هذه الوحدة في إطار (المأمن).¹

أما عن النظام الذي توجت به الإصلاحات الجزئية وأنهيت به المرحلة الانتقالية التي عرفتها المدرسة ، وأسست بمقتضاه المدرسة الجزائرية التي صدرت النصوص المؤسسة لها عام 1976 وشرع في تعميم العمل بها عام 1980 ، ومنه نشير إلى بعض التوجيهات التي يتميز بها النظام وهي :»

1) إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط ويمدد المرحلة الإلزامية إلى 9 سنوات ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري والعمل اليدوي ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي ويسعى إلى تنمية حب العمل والتدريب عليه .

2) جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل، لتحقيق الغاية الأساسية من تجديد النظام وهي توحيد التعليم وتأصيله وربطه بقيم المجتمع .

3) التركيز على التربية العلمية والتكنولوجية التي تتيح للمتعلمين توظيف المعارف النظرية في مجالات العمل التطبيقي .

4) تنظيم تعليم اللغات الأجنبية بصفقتها روافد مساعدة على التفتح على العالم والاستفادة من تجارب الغير مع تحديد الدور الذي يستند لها في إطار اهتماماتنا العلمية.

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية . وحدة النظام التربوي ، ص 20

5) تجديد نظام التعليم الثانوي وتنوع المسارات الدراسية التي تنظم الاختصاصات على أساسها تطوير أساليب التوجيه وطرائق التعامل مع المعرفة .¹

« إن أهم ما جاءت به أمرية 1976/04/16 هو ميلاد المدرسة الأساسية ذات التسع سنوات وهذا يتطلب المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، كما هي منظمة الآن ، تدريجياً وتعويضها ببيئات جديدة تتمثل في مدرسة أساسية موحدة ذات تسع سنوات تؤدي إلى مرحلة التعليم الثانوي ومختلف شعب التكوين المهني والاعتبارات التي تبرز هذا التغيير كثيرة وهي سياسية و اجتماعية وثقافية واقتصادية وتربوية في آن واحد، ويتم الوصول إلى إنشاء هذه المدرسة ذات التسع سنوات بالتوسع المتدرج في قبول التلاميذ الذين ينهون دراستهم الابتدائية حتى تذوب الحدود بين المدرستين.»²

أ- دور التعليم الأساسي :

«فمن خلال المميزات التي تبرز خصائص نظام التعليم الأساسي تتجلى الوظائف والمهام المنوطة بهذا التعليم والتي من أهمها :

✓ إكساب المتعلمين أدوات التعلم ووسائل الاتصال وتدريبهم على توظيفها والاستفادة منها في مختلف المجالات .

✓ تزويدهم بالقدر الضروري من المعارف والمهارات والمواقف السلوكية التي تجعل منهم مواطنين متوافقين مع أنفسهم ومع ظروف مجتمعهم .

✓ تربيتهم على حب العمل وتقدير العاملين .

✓ إكسابهم القدرة على استخدام مبادئ التفكير العلمي والاستدلال المنطقي .

✓ إكسابهم الكفاية اللغوية التي تجعلهم قادرين على استخدام اللغة أداة اتصال وتفاعل ووسيلة تعلم وتفكير .

¹ عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر، ص31، 32.

² همزة الوصل ، مجلة التكوين والتربية ، ع 3 ، 13 ، 14.

- ✓ تمكينهم من تعلم لغة أجنبية أو لغتين بحيث يصبحون قادرين على الاستفادة من تجارب الغير والإطلاع على الاكتشافات الحضارية والعلمية والإبداع الثقافي .
- ✓ الحرص على تنمية الحس الوطني والديني والإيمان بالقيم التي يؤمن بها المجتمع
- ✓ الحرص على إحداث التكامل بين المادة العلمية وتطبيقاتها العلمية وجعل ذلك سبيلاً لفهم ظواهر المحيط والتكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة .
- ✓ تهذيب الأذواق والأحاسيس وتنمية المواهب وإيقاظ الاهتمام بالنشاط الثقافي .
- ✓ جعل العمليات التعليمية تستجيب لحاجيات المتعلم وتجب عن تساؤلاته وتسعى إلى إحداث تغيير نوعي في تفكيره وسلوكه مما يهيئه للتفاعل مع المواقف المستجدة.
- ✓ جعل المدرسة ومناهجها متفتحة على المحيط ومؤثرة فيه ومتأثرة بخير ما فيه.¹

ب- الغايات والأهداف التي يسعى التعليم الأساسي إلى تحقيقها: »

- 1) تأكيد ديمقراطية التعليم وتعميق مدلولها والسير في ضلالها من أجل تكوين المجتمع المتعلم الذي يسعى النظام التربوي إلى تحقيقه من خلال توفير الفرص الملائمة لكل فئة لتمكين الجميع من الاستفادة من الحق المشروع في التعلم.
- 2) المساهمة في تنمية البلاد اجتماعياً واقتصادياً بتوفير القاعدة التي تنبثق منها الأطر المتوسطة والمهياة للعمل والتي تحتاج إليها قطاعات النشاط الوطني .
- 3) بناء الشخصية الوطنية المتكاملة والمتوازنة وخلق أنماط من السلوك تتماشى مع النظام الاجتماعي والسياسي المتغير .
- 4) جعل المدرسة تواكب المسيرة المجتمعية وتقوم بالدور المسند إليها .
- 5) تحقيق المدرسة الموحدة التي تشكل المضامين التعليمية التي تقدمها جذعاً مشتركاً واحد للجميع والذي يؤدي بعد ذلك إلى نوع من التجانس في تكوين الشباب ويقضي على التفاوت في الحظوظ .

¹ عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، ص143، 144.

- 6) تأصيل العمل اليدوي وجعله قيمة من القيم الحضارية التي يجب غرسها وتنميتها في نفوس الشباب وإكسابهم الأساس العلمي الذي يقوم عليه والقدرة على ممارسته .
- 7) ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين واتخاذها مبدأ تقوم عليه تربية المواطن فكراً وعقيدة وسلوكاً .
- 8) تنمية الثقافة التكنولوجية وتنمية الاهتمام بها باعتبارها بعداً من أبعاد التربية العلمية المعاصرة و أساساً من أسس التطور الحضاري .
- 9) تأصيل التعليم وجعله مرتبطاً بقضايا الوطن محققاً لذاتية المجتمع وسيلاً إلى تحقيق مطامحه وأداة لدعم الوحدة الوطنية .
- 10) تكوين الإنسان الجزائري المؤمن بربه المعترف بانتماؤه الروحي والحضاري والمتفاعل مع قيم مجتمعه والمواكب لعصره والواثق من قدرته على التغيير .¹

ج- خصائص المدرسة الأساسية : »

- ✓ هي مدرسة موحدة في برامجها وطرقها .
- ✓ تعمل على المساهمة بصورة فاعلة في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية
- ✓ هي مدرسة متعددة التقنيات.
- ✓ تعمل جاهدة على تطوير عمليات التعليم والتعلم .
- ✓ تعمل على إشراك الوسط في البعد التربوي لها .
- ✓ تدعم المجال الاقتصادي والاجتماعي وغيرهما من المجالات الأخرى .

د- أهدافها :

- تسعى المدرسة الأساسية إلى تحقيق الأهداف التالية :
- ❖ تربية الجيل الصاعد على حب العمل والتطلع إلى آفاق مستقبلية.
 - ❖ التمسك بروح الحضارة العربية والإسلامية وبروح التضامن الوطني.

¹ عبد القادر فضيل ، المرجع السابق ، ص145، 146 .

- ❖ العمل على اكتساب النشء الكيفية التي يدافع بها عن المكتسبات الوطنية وما حققتة الثورة (تعليم الثانوي) .
 - ❖ التجنيد الدائم للمشاركة في المهام للبناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للوطن ،
 - ❖ التشجيع على تحصيل المعارف العلمية والتقنية للأزمة للرقى الثقافي والتحرر الاقتصادي والاجتماعي للوطن.
 - ❖ مشاركة المدرسة في رفع المستوى الثقافي إلى كل السكان حيث هي المؤسسة الإجتماعية لنشر القيم الخلقية والدينية والمعارف العلمية والتقنية .
 - ❖ ضمان التعليم المتواصل لمدة 9 سنوات كاملة .
 - ❖ تربية بدنية أساسية وممارسة منتظمة لأحد النشاطات الرياضية وتشجيع التلاميذ على المشاركة في مختلف المسابقات التي تنظم في إطار الرياضات المدرسية
 - ❖ انفتاح المدرسة على البيئة واتصالها المباشر للحياة .
 - ❖ بعث حياة اجتماعية بالمؤسسة مع الاهتمام والتكفل بالطفل من ناحية الإجتماعية واشتراك الأسرة في عمل المؤسسة التربوي.¹
- «وما سبق نخلص إلى أنه في ظل نظام المدرسة الأساسية أصبحت اللغة العربية هي لغة التعليم في جميع المراحل وجميع المواد وتمت جزارة العملية التربوية باعتماد مؤطرين جزائريين ومحتوى تعليمي وتربوي جزائري بالإضافة إلى توحيد المناهج والبرامج التعليمية لهذا أصبحت المنظومة التربوية عربية اللسان جزائرية الإطار والمنهج والمحتوى، إسلامية و وطنية الانتماء والهدف وهذا ما يؤدي إلى الحكم على المدرسة الأساسية بأنها أداة تحريرية وتنمية في يد الشعب الجزائري ويجب الحفاظ عليها وصيانتها وعدم الاختلاف والانقسام حولها لأن ذلك سيؤدي إلى تعطيلها عن لعب دورها في الانتقال إلى مجتمع المعرفة.»²

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، النظام التربوي والمناهج التعليمية ، ص159.

² أحمد لشهب ، صنع السياسة التربوية في الجزائر ، ص260.

6- مرحلة (1990-2002):

«عرفت هذه المرحلة عدة محاولات لتحسين مست مختلف أطوار التعليم بأشكال متفاوتة ولقد توصل التفكير إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج التي تبين أنها طموحة ومكثفة وغير منسجمة مع بعض الجوانب الناحية عن التحويلات السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد ، ومن هنا جاءت عملية تحقيق محتويات البرامج والتي تمت طيلة السنة الدراسية 1994/1993 وقد أدت إعادة كتابة برامج التعليم الأساسي .

إن أهم إجراء في هذه المرحلة هو إدراج الإنجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي (كلغة أجنبية أولى) ومحاولة تجسيد المدرسة الأساسية المندجة في المجال البيداغوجي والتنظيمي والإداري والمالي تنفيذ للمبادئ المنظمة للمدرسة الأساسية (راجع الأمرية والمراسيم التنفيذية لها) وهكذا أصبحت هيكلية التعليم الأساسي تنقسم إلى طورين متكاملين : الطورين الأولين (ابتدائي) إلى سنة السادسة أساسي ، الطور الثالث: من سنة السابعة إلى التاسعة أساسي .

ويبقى الطموح في تحقيق مدرسة أساسية مندجة قائماً وهو أحد الانشغالات التي تعنى بها المصالح المعنية إلى يومنا هذا، تتوج مرحلة التعليم الأساسي بشهادة التعليم الأساسي (B.E.F) «¹»
 « إن أهم ما يميز هذه المرحلة هو التحولات المرافقة لها في الجزائر بعد دستور 23 فيفري 1989 وإقرار التعددية الحزبية والسماح بإنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي بمعنى الانتقال من الأحادية إلى التعددية ، هذا من الجانب السياسي أما الجانب الاقتصادي فلم يكن بمنأى عن التحولات حيث رافق ذلك مصطلحات ومفاهيم اقتصاد السوق والاقتصاد الحر كل هذه التحولات كان لابد أن تنعكس على المنظومة التربوية حتى تتلاءم مصطلحاتها ومفاهيمها المتداولة، مع الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وقد يكون السبب في عدم الوصول إلى الهدف المنشود وهو تحقيق المدرسة المندجة رغم الجهود المبذولة، هي الآثار السلبية للأزمة الاقتصادية التي رافقت هذه المرحلة وتدني أسعار البترول بشكل كبير مما أثر على الموارد المالية المرصودة لهذا الغرض .»² كما أشار عبد القادر

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية . النظام التربوي في الجزائر ، ص25.

² إبراهيم هياق ، رسالة ماجستير اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط ، ص138، 140.

فضيل في كتابه " المدرسة في الجزائر " إلى أسباب أخرى نذكر من قوله: إن الذي يستعرض الأحداث التي عرفتھا المدرسة في بلادنا ، والأوضاع الشاذة التي كانت تفرض عليها من حين لآخر يتبين بوضوح أن محاولات التثبيت بالمدرسة الفرنسية الموروثة لم تتوقف ، وهذا ما جعل السير المدرسي يتعرض لبعض الهزات التي تثير الحيرة في نفوس المواطنين ، وأبرز مثال يؤكد على ذلك تعاملنا الميسر مع المؤسسات التربوية التي كانت تابعة للديوان الثقافي الفرنسي (ديكارت - باستور - بيار وماري كوري) والتي كانت استرجعت في سنة 1988 بموجب قرار رئاسي وألحقت بالنظام الوطني. ذلك التعامل الشاذ الذي يسيء إلى نظام التعليم والذي فرض تعايش نظامين مختلفين تحت سقف سياسي واحد ، وإدارة تربوية واحدة لنظام أجنبي موجه لتعليم النخبة من الشباب تتميز بتفكيرها ونمط حياتھا في بقية أنحاء الوطن ، إلى جانب نظام وطني مختلف كل الاختلاف عن النظام الأجنبي .¹

إن تحليل المسار الذي تكونت فيه المنظومة التربوية يعطينا صورة تشخيصية للوضعية الصعبة التي أصبحت تعيش فيها رغم النتائج الكمية الهائلة التي حققتها من خلال عشرات الآلاف من المؤسسات التربوية، وملايين من المتعلمين وحاملي الشهادات العليا ومئات الآلاف من الأساتذة والمعلمين والموظفين.

وهنا نعرض عدد المؤسسات التربوية التي تم إنجازھا خلال هذه الفترة لضمان تمدد كل

الجزائريين مثلما تقتضيه ديمقراطية التعليم في الجدول الآتي :

¹ عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، ص 167.

الجدول(08): يوضح المؤسسات التي تم انجازها (1962-1992)

سنة 1992	سنة 1962	المؤسسات التعليمية
15700	4065	مدارس ابتدائية
2248	367	متوسطات
	034	ثانويات
137	005	متقنات
18087	4480	عدد المؤسسات التعليمية

إن الجدول يبين تطور طاقة استقبال المنظومة التربوية، المتمثلة في عدد المؤسسات المنجزة وهو ما حقق ديمقراطية التعليم بدرجة كبيرة، كما بين عدد المتاقن قليل جداً مقارنة بالمؤسسات التربوية الأخرى ، وهو ما جعل تحقيق هدف التوجيه العلمي والتكنولوجي ضعيفاً .
أما فيما يتعلق بتحقيق هدف الجزائر فقد تم بنسبة عالية وصلت في الطور الابتدائي 99.25% وفي الثانوي 86.6% .

وفيما يتعلق بتحقيق هدف التعريب فقد أصبح التعليم في جميع مراحل المدرسة الأساسية وفي جميع التخصصات يقدم باللغة العربية.¹
«إلا أنها شهدت أشكال القصور الفادح والإختلالات الخطيرة فصارت عرضة للإكراهات الإيديولوجية والإنزلاقات السياسية التي جعلتها تنصرف عن طريقها الصحيح، كل ذلك جعل المجتمع منشغلاً بحل مشكلاتها.

إن مشكلة المنظومة التربوية كما تم وصفها بـ (المنكوبة وتنتج الحطيسية أي البطالين - تفرخ الإرهاب - تنتج الرداءة) والظروف الزمنية والسياسية التي تم تحديدها فيها (بداية التحول الديمقراطي 1989 ثم توقيفه سنة 1992 وبداية الأزمة الأمنية والسياسية مع فراغ مؤسسي وغياب السلطة الشرعية والمشروعية وإحلال سلطة فعلية منذ جانفي 1992) .

¹ ينظر، أحمد لشهب ، صنع السياسة التربوية في الجزائر ، مجلة الفكر ، ع11، مرجع سابق ، ص261.

إن هذه الجوانب السلبية والنقائص الكثيرة جعلت المدرسة تعيش أزمات مميتة مما يتطلب وضع حلول وبدائل لها لأجل حل مشاكل المنظومة التربوية، قرر رئيس الجمهورية تكوين اللجنة الوطنية لإصلاحها، حيث تم تأسيس اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية التي نصبها يوم 13 ماي 2000 وحدد مهمتها في دراسة وتقييم وتشخيص وضع المنظومة التربوية لتشخيصها وتحديد المشاكل التي تواجهها.¹

7- مرحلة (2003 إلى يومنا هذا) :

«لقد تجلت الطفرة العملاقة التي تحققت خلال العقود الثلاثة الأخيرة فيما يتعلق بتجسيد واحد من أبرز المطالب الأساسية للثورة الجزائرية ، إنه حق التربية المكفول لتجميع أبناء وبنات وطننا في الالتحاق بالتعليم بكل ديمقراطية وبالجحان بل وبصورة إلزامية . وفضلاً عن تكريس الطابع الديمقراطي للتعليم انصبت الجهود أيضا على جزارة مضامينه ووسائله ولاسيما ما يتعلق بتعميم اللغة الوطنية و جزارة التأطير في جميع مستويات التعليم ورفع قدرات أجهزة التكوين الوطنية، غير أن منظومتنا التربوية عانت مخاطر واجهتها من النقائص والاختلال بسبب تعريضها إلى حد بعيد، للضغوط الإيديولوجية و الانحرافات السياسية التي صرفتها عن بلوغ غايتها ولذلك بادر السيد عبد العزيز بوتفليقة أثر انتخابه رئيساً للجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية ، إلى تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في ماي 2000، فبمناسبة تنصيبها ألقى الرئيس كلمة بقصر الأمم الجزائر ، يوم 13 ماي 2000 يشيد فيها بأهمية الإصلاح ويشرح الوضع الذي آلت إليه منظومتنا .²

أ- أبعاد المنظومة التربوية :

«حيث تم التأكيد على الطابع الوطني والديمقراطي والعلمي المتفتح على العصرنة والعالم للمنظومة التربوية وعلى إدماجها في التوجيهات العالمية في مجال التربية .

¹ أحمد لشهب ، صنع السياسة التربوية في الجزائر ، ص 265.

² بوبكر بوزيد ، إصلاح التربية في الجزائر ، رهانات وإنجازات ، ص 10، 11 ، جزء من خطاب رئيس الجمهورية .

✓ البعد الوطني :

يرمي هذا البعد إلى تقديم تربية واحدة للجميع، وذلك عن طريق مختلف المؤسسات المكلفة بالعملية التربوية، ويعني تقديم برنامجاً إجبارياً واحداً يحتوي على قاعدة مشتركة من القيم والمواقف والكفاءات، والارتباط بالإرث التاريخي والجغرافي والديني والثقافي والدفاع عنها وذلك بـ:

- دعم الوحدة والهوية والثقافة الوطنية بالتفاعل بين المركبات الثلاث: العروبة، والإسلام و الأمازيغية
- تطوير اللغة العربية في أبعادها العلمية والتكنولوجية والأدبية والفنية.
- إبراز قيم الدين الإسلامي من تسامح واستقامة ونزاهة وحجب العمل والقراءة الواعية للنصوص الأساسية والإطلاع الجيد على التاريخ الإسلامي.
- ترقية اللغة الأمازيغية والتكفل بالاختلاف والتنوع الجهوي .
- التركيز على الأحداث التاريخية الحضارية إضافة إلى إبراز مقاومة الأمة للغزاة عبر التاريخ.
- التعرف على البلاد من حيث المكان والزمان والإمكانات الاقتصادية والموارد والبيئة وكذا مكانة البلاد في العالم .

✓ البعد الديمقراطي:

ويتجلى هذا البعد في التوجيهات الجديدة للبلاد الرامية إلى بناء نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية قيماً وسلوكاً ويتعين على النظام التربوي أن يتكفل في مناهجه بالنهوض بهذا البعد من خلال :

- ترقية الروح الديمقراطية .
- الحق في التربية ومعانيها .
- تساوي الفرص والخطوط بدون تفرقة لا في الجنس ولا في الجهة ولا في الطبقة الاجتماعية .
- تكثيف التعليم لأغلبية المتعلمين واختلافهم وتنوعهم .
- ضمان حد أدنى من المستوى الثقافي للعيش في انسجام مع الآخرين في الوطن وفي العالم .

- تحضير المواطن للحياة الإجتماعية والشخصية التي تؤهله للاختيارات الشخصية وتحمل مسؤوليتها (مهنية ، ثقافية).

✓ البعد العصري :

يؤكد هذا البعد مكانة الاختيار العلمي والتكنولوجي كأحد الأسس التي تقوم عليها المدرسة الجزائرية مما يتطلب تحديث المناهج وعصرنتها والاستفادة القصوى من الثورة العلمية في مختلف المجالات وخاصة الوسائل وطرائق العمل ومساعي التسيير ويمكن ضبط هذه التوجيهات العصرية من خلال:

- ضمان لكل مواطن ثقافة علمية وتكنولوجية تمكنه من الاندماج في العالم الجديد وتساعد على توظيف مذكراته وخاصة تكنولوجيات الإعلام الآلي والاتصال.
- التفتح على العالم لإطلاع على مشاكله والمساهمة في حلها.
- تكوين الفكر الناقد الذي يسمح باختيار الاستعمالات الإيجابية للعلوم ومنتجات التكنولوجيا الحديثة .

- ضمان التواصل مع الحضارة والثقافات الأخرى عن طريق تعلم اللغات الأجنبية خصوصا¹ .

ب- محاور إصلاح المنظومة التربوية :

تتمثل في ثلاثة محاور كبرى يمكن إجمالها فيما يلي : »

✓ إصلاح مجال البيداغوجيا :

- إصلاح البرامج التعليمية .
- إعداد جيل جيد من الكتب المدرسية .
- استعمال الترميز الدولي في العلوم الدقيقة والتجريبية وإدخال المصطلحات العلمية بلغة مزدوجة إبتداء من مرحلة التعليم المتوسط.
- إعادة تأهيل التربية البدنية والرياضية وتكريس طابعها الإلزامي على جميع التلاميذ.

¹ محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ص14، 15.

- تعزيز تدريس اللغة العربية .
- ترقية وتطوير تدريس الأمازيغية.
- إدخال تدريس اللغة الفرنسية في السنة الثانية من التعليم الابتدائي .
- إعداد وتنفيذ إستراتيجية لمحو الأمية في صفوف الكبار .
- تعميم استعمال تكنولوجيات ¹«.
- ✓ إرسال منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التأطير و البيداغوجي والإداري : «
- تكوين معلمي مرحلة التعليم الابتدائي في مدة ثلاث سنوات بعد شهادة البكالوريا وذلك على مستوى معاهد تكوين وتحسين مستوى المعلمين .
- تكوين أساتذة مرحلتي المتوسط والثانوي العام على مستوى المدارس العليا للأساتذة .
- تكوين أساتذة التعليم الثانوي التكنولوجي على مستوى المدرسة العليا للأساتذة التعليم التقني .
- إعادة بعث مسابقة التبريز .
- إعداد مخطط وطني لتحسين وترقية مستوى التأطير .
- إعادة تأهيل الأسلاك التعليمية .
- ✓ إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية :
- التعميم التدريجي للتربية ما قبل المدرسة لفئة الأطفال البالغين 5 سنوات .
- تخفيض مدة التعليم في المرحلة الابتدائية من 6 إلى 5 سنوات .
- تمديد مدة التعليم في المرحلة المتوسطة من 3 إلى 4 سنوات .
- إعادة تنظيم مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي في 3 فروع كما يلي :
- ❖ التعليم الثانوي العام والتكنولوجي .
- ❖ التعليم التقني والمهني والتكوين .
- ❖ التعليم العالي .

¹ بوبكر بن بوزيد ، إصلاح التربية في الجزائر ، ص 27.

- إضفاء الطابع القانوني على المدارس التعليم التابعة للقطاع الخاص . « 1

ج- نظام التعليم الابتدائي في هذه المرحلة :

تتكون منظومة التربية الوطنية من المستويات التعليمية الآتية وذلك حسب : «

❖ **المادة 27:** تتكون منظومة التربية الوطنية من المستويات التعليمية الآتية :

✓ التربية التحضيرية.

✓ التعليم الأساسي الذي يشمل التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط .

✓ التعليم الثانوي العام التكنولوجي.

❖ **المادة 46:** مدة التعليم الأساسي تسع (9) سنوات وتشتمل على التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط.

❖ **المادة 47:** يمنح التعليم الابتدائي الذي يستغرق خمس (5) سنوات في المدارس الابتدائية يمكن أن يمنح التعليم الابتدائي في المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم المتعمدة والمنشأة طبقا للمادة 18 أعلاه.

❖ **المادة 48:** سن الدخول إلى المدرسة الابتدائية هو ست (6) سنوات كاملة غير أنه يمكن منح رخص استثنائية للالتحاق بالمدرسة وفق شروط يحددها الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

❖ **المادة 49:** تتوج نهاية التمدرس في التعليم الابتدائي بامتحان نهائي يحول الحق في الحصول على شهادة نجاح.

يحدد الوزير المكلف بالتربية الوطنية إجراءات القبول في السنة الأولى متوسط . «²

د- أطوار التعليم الابتدائي :

إن مرحلة التعليم الابتدائي منظمة في ثلاث أطوار منسجمة تراعي متطلبات العمل

البيداغوجي ومبادئ نمو التلميذ في هذه المرحلة من العمر وهي : «

¹ المرجع نفسه ، ص 28 ، 29.

² محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ، ص 22 .

✓ الطور الأول :

- طور الإيقاظ والتعليمات الأولية ويشمل السنتين الأولى والثانية في هذا الطور يشحن التلميذ ويكتسب الرغبة في التعلم والمعرفة كما يجب أن يمكن من بناء التدريجي لتعليماته الأولية عن طريق:
- اكتساب مهارات اللغة العربية المتواجدة في قلب التعلّمات (التعبير الشفهي / القراءة / الكتابة) وتشكل كفاءة عرضية أساسية تبنى تدريجياً من خلال مختلف الأنشطة والمواد .
 - بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزمان .
 - اكتساب المنهجيات والطرائق (كفاءات عرضية) إضافة إلى المعارف الخاصة بكل المواد مثل حل مشكلات التعداد، معرفة الأشكال والعلاقات الفضائية و اكتشاف عالم الحيوان والنبات والأشياء التقنية البسيطة... الخ .

✓ الطور الثاني :

- طور تعميق التعليمات الأساسية : ويشمل السنتين الثالثة والرابعة إن تعميق التحكم في اللغة العربية عن طريق التعبير الشفهي وفهم بالمنطوق والمكتوب والكتابة يشكل قطباً أساسياً لتعليمات المرحلة كما يعني هذا التعمق أيضاً مجالات المواد الأخرى كالرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية والتربية الإسلامية والمدنية ومبادئ اللغة الأجنبية.

✓ الطور الثالث :

- طور التحكم في اللغات الأساسية: ويخص السنة الخامسة ابتدائي إن تعزيز التعلّمات الأساسية، خاصة التحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللغة العربية وفي المعارف المندرجة في مجالات المواد الأخرى (الرياضيات التربية التعليمية والتكنولوجية والتربية الإسلامية والمدنية واللغة الأجنبية الأولى...) تشكل الهدف الرئيسي للمرحلة والذي يمكن بواسطة كفاءات ختامية واضحة من إجراء تقويم ختامي للتعليم الابتدائي (امتحان نهاية المرحلة) لذا من الضروري أن يبلغ المتعلم في

نهاية المرحلة درجة من التحكم في اللغات الأساسية الثلاث (اللغة العربية، الرياضيات، اللغة الفرنسية) تبعده نهائيا عن الأمية، وتعدد متابعة مساره الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط بنجاح.¹ إضافة إلى ما سبق من تغيير وإصلاحات في هذه المرحلة نجدها قد مست المناهج الدراسية حيث تبنت المنظومة التربوية مقارنة جديدة لإعداد البرامج الدراسية، تدعى هذه المقاربة بالكفاءات وهي متفرعة عن المنهج البنائي وتعتمد على منطق التعلم المتمركز حول التلميذ وأفعاله أمام وضعيات إشكالية.²

«وفي هذه المقاربة يحمل التلميذ على مبادرة بالفعل بدل الركون إلى التلقني (البحث عن المعلومات، التنظيم والترتيب، تحليل الوضعيات، بناء الفرضيات ، تقييم فعالية الحلول ...) وذلك حسب وضعيات إشكالية منتقاة باعتبار أنها تتمثل وضعيات حقيقية قد يصادفها التلميذ في حياته اليومية (في المدرسة والمجتمع) بوتيرة متكررة إلى حد ما وأن إختيار هذه المقاربة البنائية، تضع التلميذ في صميم سيرورة التعليم ، التعلم وجعله شريكاً في بناء معرفته ، لا يخلو من تأثير مباشرة على منهجية إعداد البرامج الدراسية وعلى نمط المقاربات التعليمية (الديداكتيكية) وأسلوب التقييم ووظيفته.³»

هـ - مكاسب المناهج الدراسية الجديدة : »

- ✓ أصبحت مادة التربية الإسلامية مقررة في برامج جميع أقسام السنة الثالثة من التعليم الثانوي وأدرجت في قائمة مواد امتحان البكالوريا.
- ✓ يشرع في تدريس اللغة الأمازيغية ابتداء من السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وليس كما كانت مقررة في برنامج السنة السابعة من التعليم الأساسي القديمة .
- ✓ يدرس التاريخ والجغرافيا ابتداء من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ولقد شرع في ذلك منذ بداية الموسم الدراسي 2006-2007.

¹ المرجع السابق ، ص23.

² ينظر، بوبكر بن بوزيد ، إصلاح التربية في الجزائر، ص53.

³ المرجع نفسه ، ص54.

يضاف إلى ذلك ظهور مواد دراسية جديدة نذكر منها :

- التربية العلمية والتكنولوجية التي أدرجت في قائمة البرامج الجديدة ويتم تدريسها ابتداء من السنة الأولى من التعليم الابتدائي .
- تدريس مادة الإعلام الآلي ابتداء من السنة الأولى من التعليم الثانوي (منذ العام الدراسي 2005-2006) وشرع في تدريسها لأقسام السنة الأولى من التعليم المتوسط في عدد من الإكماليات (إبتداءً من العام الدراسي 2006-2007)
- كما تم إدراج مبكر لتعلم اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الثانية من التعليم البيداغوجي والتنظيمي على حد سواء ، ولقد تقرر في سنة 2006 ، تأجيل تعليمها إلى السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، علماً أنها لم تكن تدرس في السابق إلا إبتداء من السنة الرابعة من التعليم الأساسي .
- أما عن تدريس اللغة الإنجليزية يقدم الآن ابتداء من السنة أولى متوسط بعد أن يمنح في السابق إبتداء من السنة الثامنة من التعليم الأساسي .
- كما تم الإدراج التدريجي للترميز الدولي والمصطلح العلمي بلغة مزدوجة لكي يسهل على التلاميذ دراستهم العليا بلغة مغايرة .¹
- كما تم أيضا في إطار مواصلة إصلاح المناهج التعليمية الرسمية وسعيا إلى تحقيق نجاعة قصوى لهذه المناهج، حيث قامت اللجنة الوطنية للمناهج بوزارة التربية الوطنية بإدخال تخفيفات مست محتويات مناهج التعليم الابتدائي. مثل الحذف أما لكون التعلّيمات المحذوفة صعبة وفوق مستوى المتعلمين أو لكونها مدرجة في مستويات أعلى أو مكررة في نفس المستوى الدراسي من خلال وحدة تعليمية أخرى .
- أو دمج بعض المواضيع في أنشطة أخرى من نفس المادة (اللغة العربية) أو في أنشطة مواد أخرى لتجنب الحشو .

¹ المرجع السابق ، ص 57.

أو حذف بعض المضامين لتحقيق محتويات المناهج لتتوافق مع الزمن المخصص للدراسة لكل مستوى دراسي، وهذا ما نصت عليه المادة الثانية من القرار الوزاري.

المادة الثانية: من القرار الوزاري رقم 17 المؤرخ في 20 جوان 2011 (تعتمد المناهج التعليمية طبعة جوان 2011 لكل المواد الدراسية في مرحلة التعليم الابتدائي. وتطبقه مع بداية الموسم الدراسي (2012/2011)

خلاصة الفصل:

مهما يكن فالحرص على إحداث التغيير في جانب من جوانب النظام المدرسي، لهدف توحيد الفعل التربوي، والارتقاء بالنظام التعليمي لكن تبقي جهود الإصلاح والتطوير التي تعلق عليها الأمة آمالها في تحقيق النهضة العلمية والفكرية لن يكون لها الأثر القوي ما لم تعالج الإشكال المطروح بالعمق المطلوب والمنهجية العلمية الدقيقة .

الفصل الثالث

دور التخطيط في بناء المضامين التعليمية (اللغة العربية)

في المرحلة الابتدائية دراسة تطبيقية

تمهيد

I - الدراسة الاستطلاعية

II - المنهج

III - عينة البحث

IV - أدوات الدراسة

V - عرض ومناقشة وتحليل نتائج الاستبيان

1- استبيانات للمعلمين

2- استبيانات للمفتشين

تمهيد:

بعد الانتهاء من عرض الجانب النظري، تناولت فيه جملة من القضايا التي تمس الواقع اللغوي والتربوي الجزائري، كان لزاماً علياً أن أقدم تصوراً آخر مكملاً للشق الأول للبحث و محققاً له، ويمثله الجانب الميداني الذي يقوم علي آليات و إجراءات ميدانية تسهم في البحث عن دعائم مثبتة في الواقع تفسر إشكالية البحث المطروحة، وتطبيق الأدوات المناسبة لموضوع هذا البحث، ومن بين الآليات المعتمدة في هذا الجانب الميداني نجد ما يلي:

I - الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات الأساسية للبحث حيث أنها تهدف إلى التدريب الأولي من أجل الإطلاع على الميدان، وكشف الصعوبات والانتباه إلى النقائص والأخطاء التي سنتفادها في الدراسة.

- «و هاته الدراسة الميدانية للتعرف على الظاهرة، التي يريد الباحث دراستها بغرض توفير الفهم الدقيق لدراسة المطلوب بالفعل. «¹ ومن أهم أهداف الدراسة الاستطلاعية نذكر ما يلي:
- الإحاطة والإمام بالمشكلة المراد دراستها من كل الجوانب.
- تسمح لنا بالتعرف على الميدان الذي سيتم فيه إجراء الدراسة.
- تمكنا من إجراء مقابلات شخصية ميدانية مع أفراد العينة لجمع المعلومات التي تهم الدراسة.
- التدرب على خطوات البحث الميدانية.
- التعرف على مدى استجابة أفراد العينة لما جاء في الاستبيان واستيعابهم لها والتأكد من وضوح التعليمات ومنها تؤخذ الصيغة النهائية لأداء البحث المستخدمة في الدراسة الأساسي.

¹ عبد الفتاح محمد دويدار ، منهاج البحث في علم النفس ، ص 206.

II- المنهج :

«إن كلمة منهج تعني الطريقة أو المسلك في قواميس اللغة .

واصطلاحاً هو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة المنهج العلمي خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها.¹

فالشق النظري للبحث اعتمدت فيه على المنهج الوصفي لأنه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع فيقوم بوصفها وتوضيح خصائصها اعتماداً على اختيار العينة ممثلة للمجتمع، كما يسمح بجمع المعلومات الحقيقية والتدقيق والتفصيل لظاهرة موجودة فعلاً في مجتمع معين .

أما الشق الميداني، فيزيد عليه بالإحصاء والتحليل الذي يتناسب مع طبيعة هذا الجزء، فالمنهج الإحصائي إذا يعرف كما يأتي:

- **المنهج الإحصائي:** «يعرف الإحصاء على أنه ذلك العلم الذي يدرس الطريقة العلمية والمنهجية المستعملة في جمع وتنظيم، وكذلك عرض البيانات والمعطيات المختلفة المنتقاة من الميدان، وبما أن الباحث لا يختصر في أغلب الأحيان على الوصف فقط، فإن الإحصاء هو ذلك الذي يوفر للباحث تقنيات تجعله قادراً على تحليل النتائج، المتوصل إليها، والغرض في مدلولها، وكذلك بهدف الإجابة عن مختلف التساؤلات المطروحة، واختبار مختلف فروض البحث.²»

حيث قمت بجمع الأسئلة بعد الإجابة عنها من طرف المعلمين والمفتشين من كلا نصبي الاستبيان الموجه لكل منهما على حدا وجعلها في جدول يحوي ثلاث خانات هي نوع الإجابة، التكرار، النسبة المئوية، فجمعت الإجابات وحولتها إلى تكرارات والتي بدورها ترجمت إلى نسب مئوية بإتباع القاعدة الثلاثية الآتية :

$$\begin{array}{l} \text{العدد الكلي للإجابة} \longleftarrow 100 \% \\ \text{عدد التكرارات} \longleftarrow \text{س} \end{array}$$

¹ نسيمه ناني ، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية ، إشراق صالح بلعيد، جامعة مولود معمري تيزوزو، 2010/2011.

² الرابطة الوطنية لإطارات الشبان، الأساسيات التربوية لتنشيط المحيط (أعمال الندوة الوطنية للمندوبين المحليين للشباب) سلسلة عالم الشباب، ص 99.

ومنه فإن $s = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{العدد الكلي}}$

العدد الكلي

فيعطينا النسبة المئوية ل : س .

واستمرت علي هذه الطريقة حتى نكمل جميع الأسئلة بتحويلها إلى نسب مئوية ثم نترجمها إلى تمثيل بيانات، منحني أو دوائر، أو أعمدة بيانية. وقد وقع اختياري على الأعمدة البيانية، لأنها الأكثر شيوعا واستخداما للتعبير عن المعطيات الإحصائية.

III- عينة البحث :

«تشير إلى تلك المجموعة من أفراد مجتمع البحث التي يختارها الباحث ليحصل بها احتكاكاً مباشراً أثناء تنفيذه لبحثه، فقد يدرس الباحث مجتمع الدراسة ككل إذا كان هذا المجتمع يقع في حدود إمكانيات الباحث وقدراته، ويستطيع فعلاً أن يغطيه كله بالدراسة، ولكن قد يحدث (وهذا هو الناتج دائماً) أن يكون حجم مجتمع الدراسة أكبر من أن تستوعبه طاقة وإمكانات الباحث وهنا يلجأ الباحث إلى اختيار مجموعة من أفراد هذا المجتمع، ويجري عليها بحثه أو دراسته. ثم يعمم في النهاية النتائج والتوصيات، التي توصل إليها على أفراد المجتمع الذي يدرسه.»¹

والعينة هي جزء من الكل، حيث يمثل هذا الجزء المجتمع الإحصائي الذي طبقت عليه الدراسة التطبيقية. حيث تتمثل العينة التي أخذتها لدراستي هذه هي مجموعة من المعلمين البالغ عددهم عشرون معلماً، وكذا المفتشين ويبلغ عددهم عشرة. فهذا العدد القليل من المفتشين بالنسبة لعينة المعلمين فهي تمثل نصفهم، وهذا راجع إلى أن السادة المفتشين اعتذروا عن الإجابة للأسئلة الموجودة في الاستبيان.

¹ حسن شحاته ، زينب النجار ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، عربي أنجليزي - أنجليزي عربي ، ص 226 .

VI- أدوات الدراسة :**1- الاستبيان :**

رغم الاختلاف بين التربويين في لفظ هذا المصطلح الحاصل نتيجة للترجمة إلا أنهم يتفقون على أنه: أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح خبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنيين في الترتيب والصيانة وما شابه ذلك (عبد المعطي 1979، ص 336)

2- الإستبانة:

«يعرفها القحطاني 1995م بأنها: عبارة عن أداة جمع بيانات ميدانية تتضمن مشيرات حسية ولفظية واستجاباتها الموصولة بواقع العمل وبمواقفه نحو الذات أو الغير (حي أو جماد).»¹

3- الملاحظة :

«عملية المعاينة المباشرة لظاهرة موضوع البحث، كما يحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية العادية دون تدخل من الباحث بهدف الضبط أو التجريب أو استخدام وسيلة من وسائل التقنيين. وهذه ملاحظة مقصودة لأن الباحث رغم عدم تدخله يحدد مقدما ما الذي يريد ملاحظة في الموقف.»²

4 - المقابلة :

«هي طريقة بحث علمية، تعتمد الاتصال الشفوي، من أجل الحصول على معلومات، حسب الأهداف المحددة.»³

IV : عرض ومناقشة وتحليل نتائج الاستبيان

¹ زياد بن على الجرجاني ، سلسلة أدوات البحث العلمي ، الكتاب الأول : القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان ، ص 16 17 .

² رشيد زرواطي ، تدريبات منهجية في البحث العلمي ، ص 214 ، 218 .

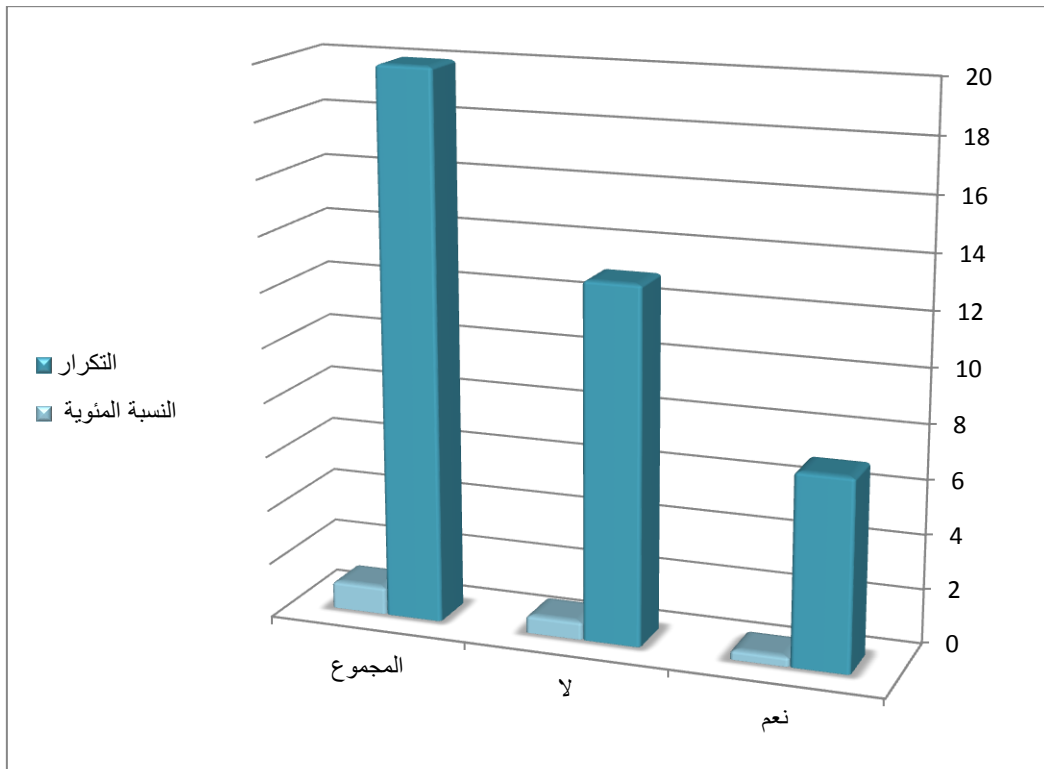
³ الرابطة الوطنية لإطارات الشباب ، الأساسيات التربوية لتنشيط المحيط ، ص 60 .

1- استبيانات للمعلمين:

الجدول (09): يوضح الإجابة عن السؤال الأول:

(س1): مرت المنظومة التربوية بعدة إصلاحات ، هل تراها مفيدة ؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%35
لا	13	%65
المجموع	20	%100



الشكل (03): يوضح الإجابة عن السؤال الأول

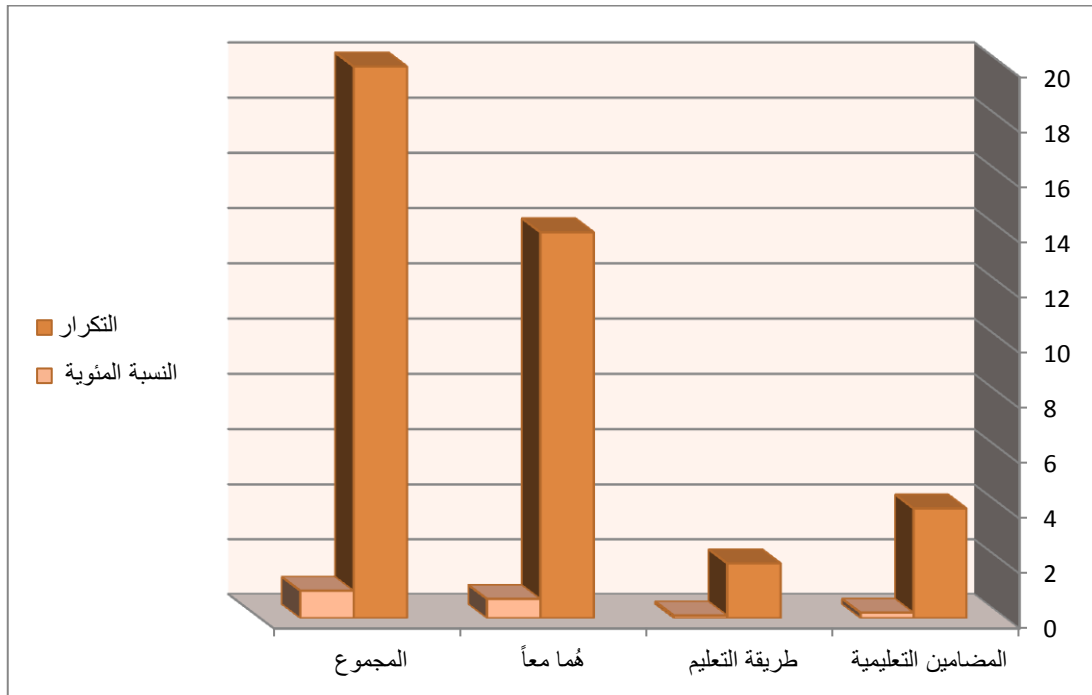
✓ **التعليق:** فمن خلال النسب المئوية والأعمدة البيانية يتضح أن الإجابة بـ"لا" التي تمثل نسبتها (65%) أعلى من الإجابة بـ "نعم" وتمثل (35%) وذلك للإجابة عن السؤال هل كانت الإصلاحات مفيدة أم لا وذلك راجع إلى أن الإصلاحات كانت تمتاز بالتدرج والمرحلية والتذبذب بسبب غياب رؤيا سياسية إستراتيجية كتنمية القطاع التربوي الذي كان يفتقر إلى التجربة والخبرة والكفاءة في ذلك الوقت، كما أن هذه الإصلاحات لم تنظم وتسير بطريقة تلاؤم الدور الرائد الذي أنيط بها في إستراتيجية التنمية الوطنية ولأنها لم تستفيد بنفس المكانة التي استفادت منها القطاعات الأخرى. ولم تصاغ في إطار سياسة عامة وطنية، محددة المبادئ والوسائل والمناهج والأهداف فقد تأثرت في لعب دورها بسبب تسيرها اللاعقلاني الذي خضع للتدرجية والنظرة الجزئية والمحاولة والخطأ،¹ إضافة إلى الأوضاع المزرية التي خلفها الاستعمار، نقص في الموارد المالية، وسياسة التجهيل ومحو الهوية الذي اعتمدها الاستعمار .

¹ احمد لشهب ، صنع السياسة التربوية في الجزائر، مجلة الفكر ،ص260.

الجدول (10): يوضح الإجابة عن السؤال الثاني :

(س2): هل ترى هذه الإصلاحات طرأت على المضامين التعليمية أم على طريقة التعليم؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
المضامين التعليمية	04	%20
طريقة التعليم	02	%10
هُما معاً	14	%70
المجموع	20	%100



الشكل (04): يوضح الإجابة عن السؤال الثاني

✓ التعليق:

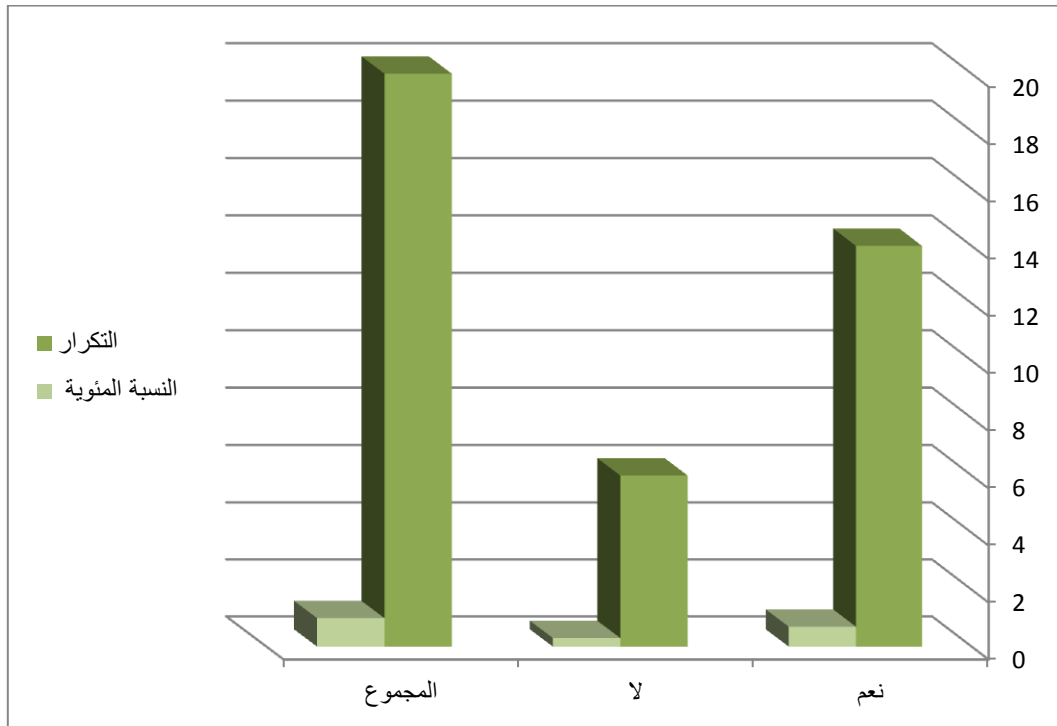
هل ترى أن هذه الإصلاحات طرأت على المضامين التعليمية أم على طريقة التعليم أوكلاهما؟ فكانت النسبة المثوية والأعمدة البيانية تشير إلى أن الإصلاحات طرأت على المضامين التعليمية بنسبة (20%) وعلى طريقة التعليم بنسبة (10%)، أما الإجابة عن كلاهما فكانت النسبة (70%) لأن الإصلاحات في ذاتها هي ثورة على النظام الموروث من الاحتلال الفرنسي الذي كان غريبا عن المنظومة الجزائرية مضموناً ومنهجاً وبلغه أجنبية عنه (الفرنسية)، فجاءت الإصلاحات لتغيير هذا الوضع، فبدأت بتعريب التعليم ومضامينه تدريجياً وتنظيم أطوار التعليم وإضافة بعض المواد الدراسية حسب مرحلة التعليم، وتبنوا طريقة للتعليم منذ الاستقلال إلى غاية 2002 تدعى المقاربة بالأهداف وتم تغييرها بتبني مقاربة جديدة من سنة 2003 تدعى المقاربة بالكفاءات حيث يكون فيها المتعلم عنصراً فاعلاً في العملية التربوية وقادراً على حل المشكلات والإشكاليات وزيادة على ذلك استعمال الرموز الفرنسية في الرياضيات وكذا التربية التكنولوجية التي تم إدراجها في الطور الأول من التعليم الابتدائي، وكذا التبكير في تعليم اللغات الأجنبية، ومع العلم أنهم في هذه المرحلة ليسوا بحاجة لها وإنما يحتاجونها في مراحل التعليم العالي، حيث تذرعو لهذا التبكير لتسهيل تعلمها والتمكن منها.

الجدول (11): يوضح الإجابة عن السؤال الثالث:

(س3): إذا كانت الإصلاحات مست المضمون فهل كان ذلك -حسب رأيك- وفق تخطيط

وسياسة تعليمية من طرف الدولة ؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%70
لا	06	%30
المجموع	20	%100



الشكل (05): يوضح الإجابة عن السؤال الثالث

✓التعليق :

فمن خلال الأعمدة البيانية والنسب المئوية، يتضح أن العينة التي أجابت بـ"لا" بنسبة (30%) فهي أقل مقارنة بالعينة المحيية بـ"نعم" بنسبة (70%) ومرد ذلك أن التعليم هو معركة من المعارك التي فرضت نفسها فخاضتها الأمة وهي شاعرة بأنها الطريق إلى تحقيق الرقي والمضي قدما وصولاً إلى الاستقلال التام، وعليه فالدولة هي التي تعطي الضوء الأخضر للعملية التربوية، حتى في أحلك الظروف، كما فعل الرئيس أحمد بن بله في أول دخول مدرسي بعد الاستقلال، حيث قام بالإعلان عن الدخول المدرسي وحدد له تاريخ 15-10-1962 كما تم تنصيب لجنة وطنية لإصلاح التعليم 63/64 حيث عرب التعليم الابتدائي تعريبا كاملا كذا تعريب الأدب والمواد الاجتماعية، كما أصدرت الدولة أمرية 16 افريل 1976 ومن أهم الغايات التي جاءت بها الأمرية وسعت المنظومة لتطبيقها هي:

- ❖ اعتبار التربية مصلحة عليا من مصالح الأمة (المادة 16)
- ❖ ضمان التعليم في المدرسة لكل جزائري لمدة (09) سنوات، فالتعليم إلزامي، ومجاني وإجباري وهذا ما حددته المواد (4 و 5 و 24)
- ❖ التعليم باللغة العربية وفي جميع مستويات التربية والتكوين وفي جميع المواد (المادة 08)
- ❖ النظام التربوي الوطني من اختصاص الدولة وعليه فلا وجود لمدارس خاصة (المادة1)
- ❖ البعد العلمي والتكنولوجي وهذا ما حثت عليه الأمرية لربط النظام التربوي بالحياة العلمية مع التفتح على عالم العلوم والتقنيات.
- ❖ ربط المحتوى الدراسي بالقيم العربية والإسلامية، وخاصة في العلوم الاجتماعية (المادة 25)
- ❖ استحداث مجالس للتربية للمساهمة في تنفيذ سياسة التربية والتكوين التي حددتها أحكام الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين، كما تتجلى مهمة مجلس التربية الذي يرأسه الوزير أو ممثلا عنه بمناقشة القضايا المتعلقة بالتربية والتكوين في جميع جوانبها .¹

¹ ينظر ، ج، د، ش مرسوم 76-68 مؤرخ في 16/10/1976، الجريد الرسمية ، ع33، السنة 23، 13-04-1976 يتعلق بمجلس التربية .

ويبقى التعليم من أوائل اهتمامات الدولة وأساسياتها إلى يومنا هذا، فعندما انتخب السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، بادر إلى تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في شهر ماي سنة 2000 وذلك لإرساء منظومة للتكوين وتحسين مستوى التأطير، وكذا تجديد الفعل البيداغوجي والتنظيم الشامل للمنظومة التربوية.

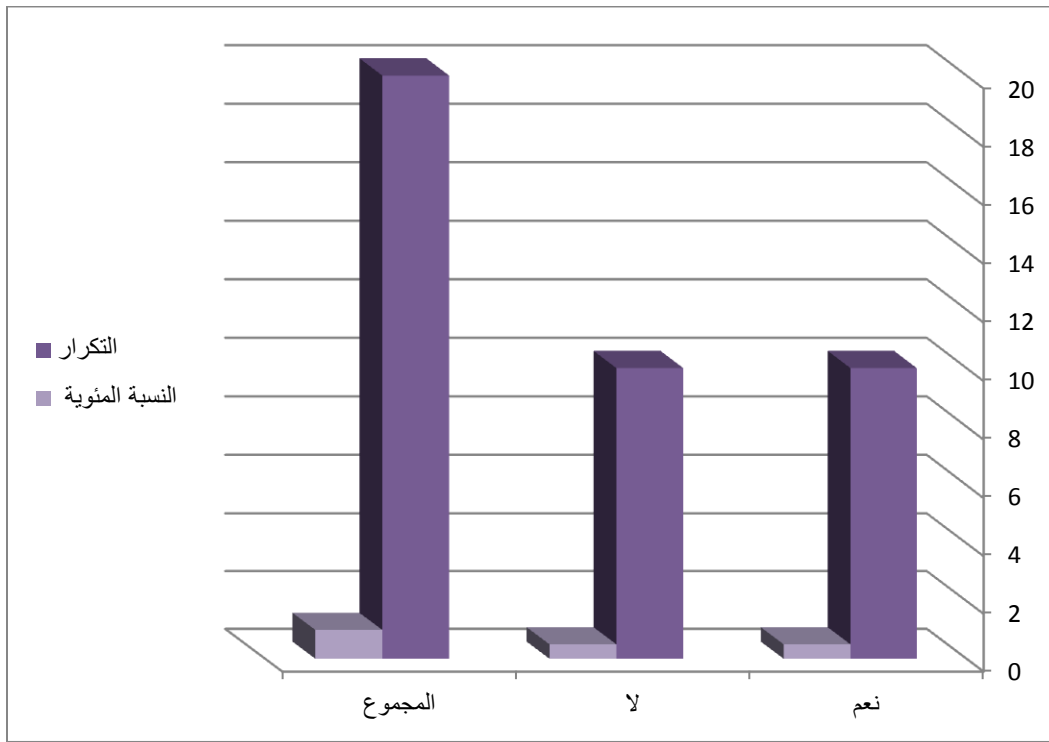
وعليه فالمرجعية الأساسية للنظام التربوي في الجزائر هو الدستور والقانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 وهذا القانون التوجيهي الذي هو عوض عن الامرية التي حذفت، فهذه المرجعية تؤكد الطابع الوطني والديمقراطي والعلمي المتفتح على العصرنة والعالم للمنظومة التربوية، وإدماجها في التوجيهات العالمية في مجال التربية.¹

¹ ينظر، محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، ص14

الجدول (12): يوضح الإجابة عن السؤال الرابع :

(س4): هل مست الإصلاحات مضمون اللغة العربية ؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%50
لا	10	%50
المجموع	20	%100



الشكل (06): يوضح الإجابة عن السؤال الرابع

✓التعليق :

من خلال النسب المئوية والأعمدة البيانية تتضح الإجابة عن هذا السؤال من خلال إجابات المعلمين فنجد نسبة المجيبين بـ "لا" و بـ "نعم" متساوية (50%) فبالنسبة للفئة المجيبة بـ "لا" فمن خلال مقارنتي بكتابي اللغة العربية (كتابي في القراءة سنة سادسة ابتدائي ، سنة (1983-1984) وكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة فوجدته إلى حد ما متشابهان باستثناء اختلافات طفيفة كتقديم عنصر من عناصر الدرس أو تأخيره أو تغيير بعض العناوين، و استحداث ما يسمى: المشروع والوضعيات الإدماجية ، فعندما نقرأ كتاب السنة الخامسة في ظل الإصلاحات الأخيرة فنجد ما يشدنا فيه من ألوان وعناوين والإطارات غير أنه يوجد مجموعة كبيرة من الدروس محذوفة، و كثير من المعلمين لا يطبقون هذه المقررات بحذافيرها، وعليه تبقى هذه الإصلاحات مجرد حبر على ورق حيث أنه لو تجسدت هذه الإصلاحات فعلا لتخرج لنا خيرة النشء والمعلمين.

الإجابة رقم (05): تكون بالتعليق (إذا كانت الإجابة بنعم في (س4) فيما تمثل ذلك ؟)

✓ التعليق :

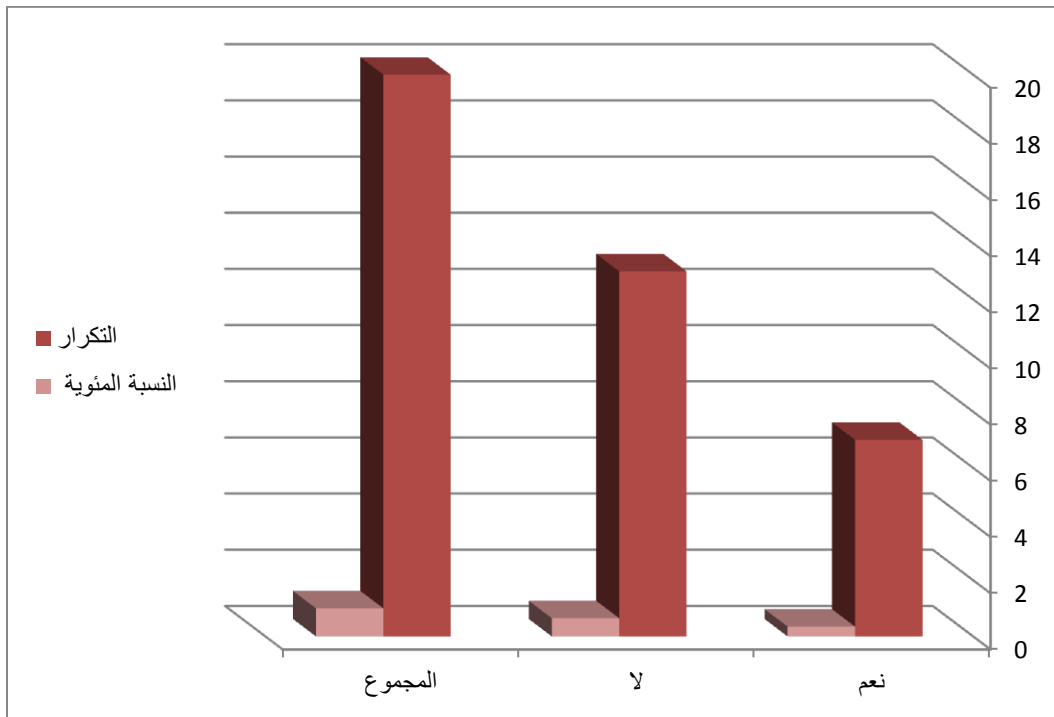
(س5) : إذا كانت الإجابة بـ "نعم" فيما تمثل ذلك ؟ جزئية تابعة للسؤال الرابع : فبالنسبة للفئة المجيبة بـ "نعم" فمرد ذلك على بعض التغييرات الطفيفة والتي نذكر منها إن هذا الكتاب الجديد مبني على المقارنة بالكفاءات والمقاربة النصية، ويندرج ضمن سلسلة تسمى "رياض النصوص" مزود بمحاور والتي بدورها تشتمل على نصوص مثل الكتاب القديم لكن غيروا في بعض الأشياء، ففي الكتاب القديم يكتفون بوضع عنوان المحور مع أول نص يندرج تحته، أما الكتاب الجديد يجعلون لكل محور صورة كبيرة تغطي حجم صفحة الكتاب، مكتوب عليها الأهداف التي يجب أن تتحقق إضافة إلى رقم المحور، كما تشمل هذه المحاور على مشروع كتابي يمتد على صفحتين بالإضافة إلى وقفة تقييمية ونص توثيقي كل منهما خصصت له صفحة قائمة بذاتها،¹ بالإضافة إلى وضعيات إدماجية ، غير أن المؤسف هنا هو أن هذه البرامج لم تطبق على أرضية الواقع، فالمعلمون سأمهم الله لا يدرسون إلا ما سهل وما قل من هذا كله ، لذا بقي هذا الإصلاح مجرد إسالة للحبر على الأوراق، كما أنهم قد أضفوا على تلك المحاور ألوانا ليميز بها كل محور عن الآخر كما جعلوا الكتاب ذو حجم كبير، حتى يكون الخط ملائم لجميع التلاميذ من خلال وضوحه وإدراكهم للكلمات .

¹ ينظر ، تقديم ، شريف غطاس وآخرون، كتابي في اللغة العربية (رياض النصوص) .

الجدول (13): يوضح الإجابة عن السؤال رقم السادس

(س6): هل ترى أن السياسة التي تنتهجها الدولة الجزائرية في بناء مضامين اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ذات أثر ايجابي؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%35
لا	13	%65
المجموع	20	%100



الشكل (07): يوضح الإجابة عن السؤال السادس

✓ التعليق

من خلال النسب المئوية و الأعمدة البيانية تتضح أن الإجابة عن هذا السؤال حيث نجد المجيبين ب "نعم" كانت النسبة (35%) ، بينما نجد المجيبين ب "لا" نسبة عالية (65%) وذلك راجع الى أن ما تعانيه اللغة العربية من إشكالات على مستوى الأسس والخلفيات المعرفية يطال بالضرورة، الأهداف التربوية ويؤثر فيها ويجعلها مأزومة هي الأخرى، فأهم ما في المنظومة التربوية وضوح الأهداف فما لم تكن الأهداف واضحة ، ظل الاختلال قائما وغابت الفاعلية من التعليم، ثم إن هناك ارتباطا وثيقا بين الاهتمام بالأهداف وبين التطور الحضاري للمجتمع والأمة، إننا إذا تأملنا الأهداف المرسومة العامة منه والخاصة المعرفية منها والمنهجية والتعليمية كوثائق ونصوص فإننا نجد أنها إلى مسaire العصر ونقد الواقع وتلبية الحاجات المعرفية والتكنولوجية، ولكنها بعيدة عن الممارسة الواقعية وبينها وبين المحتوى المقرر وبين طرائق تبليغه وأساليب تقويمه بون شاسع¹.

وعلى الرغم من الإصلاحات وتبني الاستراتيجيات المختلفة فإن ذلك لم يكن في مستوى تحقيق الأهداف الحقيقية لمنظومتنا التربوية، وظلت الأهداف المحددة المرجو تحقيقها لسياسة التربية في بلانا المعلن عنها في الخطاب الرسمية ومشاريع الإصلاح مجرد نوايا عامة وحبرا على ورق إن لم نقل كل ذلك ما هو إلا مغالطة للمجتمع مادامت هذه الأهداف لم تتحول إلى انجاز فعلي له أثره في مختلف مناحي الحياة كما يتميز المحتوى المعرفي المقدم بحشو مهول يتمثل في الكثرة الكاثرة من المترادفات وبفقر مدقع في المفاهيم العلمية والثقافية التي تركز الصفات التقليدية المتجاوزة عن الإنسان العربي، أنه محتوى لا يعمل على تقوية كفاية المتعلم العملية وتنمية قدراته التعلم الذاتي والإبداع وبينه وبين المفاهيم الجديدة في المناهج المتعلقة بالعلوم الإنسانية و الإجتماعية وبالعلوم الأساسية والتقنية قطيعة يصعب لأمرها بل إني لأذهب الى أن هذا المحتوى والمنهاج ككل صار يشكل عائقاً أمام المتعلمين ليتكيفون مع وقائع حياتهم ومتطلباتها. كما أضيف إلى ذلك كله، أن ما يحدث في وزارة التربية من إصلاحات يبين بوضوح أن السياسة التي تنتهجها الوزارة في مجال تسيير قطاع ما تزال مرحلية قطاعية

¹ ينظر ، بشير أبرير، اللغة العربية وإشكالات تعليمها بين واقع الأزمة ورهانات التغيير، مجلة المجمع الجزائري ، ص 198-199.

خاضعة في معظم جوانبها مرتبطة بشخص الوزير وأفكاره وقناعاته واتجاهاته ولأفكار الحاشية (البطانة) الفاعلة، التي تشير عليه، ومتلونة بلون القطاع والظروف التي تحيط به، ولا تلتزم بالتوجيهات والمبادئ العامة التي تجعل إستراتيجية البناء التربوي قائمة على الاستمرارية والشمولية، والتكامل بين القطاعات (الثالوث المعتمد في منهجية التسيير) وإلا كيف يتيح لهم أن يقرروا أو يلغوا أشياء كانت مقررة أو يضيفون من غير العودة إلى ذوي الأمر وإلى الشركاء الذين يحق لهم إبداء رأيهم وهم الباحثون والمربون والمختصون والمفكرون.¹

أما بالنسبة للفئة المجيبة بـ "نعم" نسبة (35%) ذلك راجع إلى الإصلاحات التي تلت الاستقلال مباشرة، التي باشرت بتعريب التعليم والمواد حتى انتقلت اللغة العربية من لغة تعلم الى لغة تعليم إضافة إلى الإصلاحات المؤدية إلى تحسين التعلم والتعليم.

¹ ينظر ، عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، ص190.

السؤال (07) تكون بالتعليق (في رأيك، هل بني هذا التغيير وفق تخطيط لغوي مدروس أم كان مجرد تغيير لا أكثر؟

✓ التعليق :

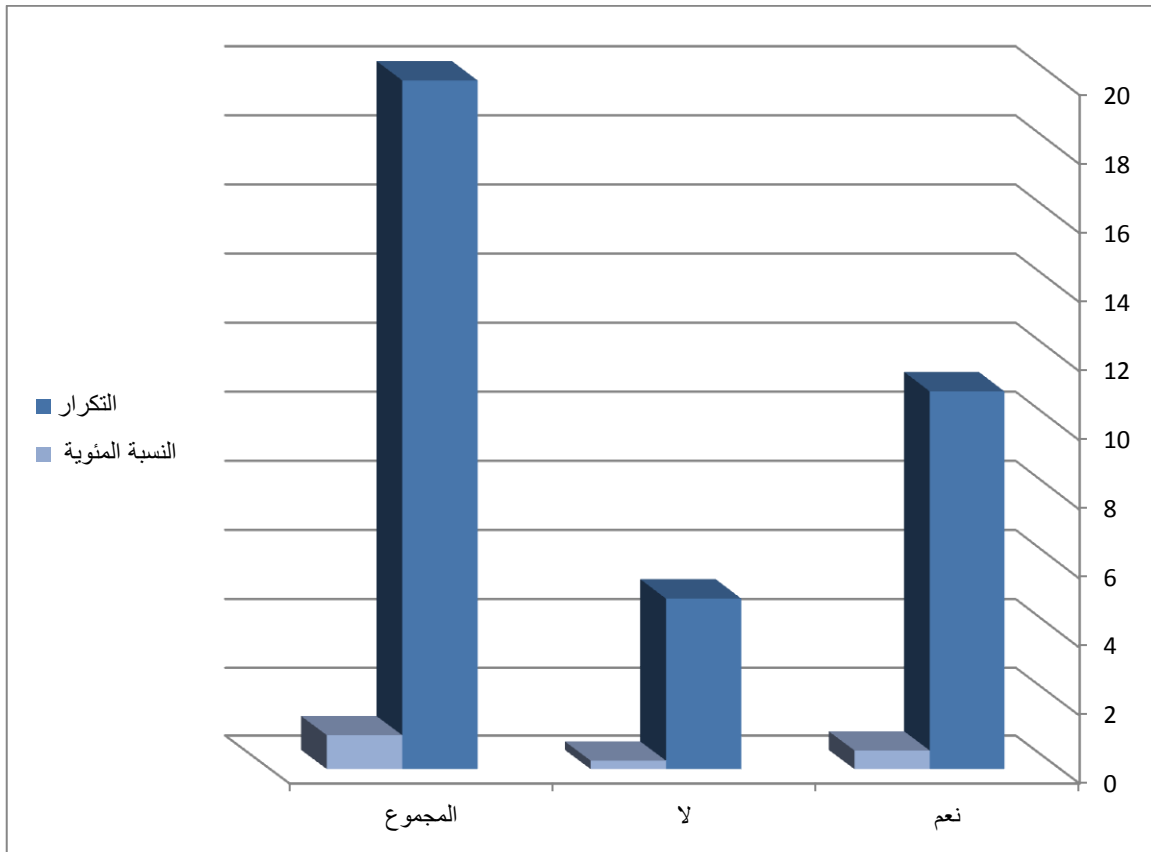
فمن خلال إحصائي لإجابات أفراد العينة، حيث كانت الإجابة " بمجرد تغيير " هي أكثر الإجابات أو تكون الإجابة وفق تخطيط مدروس، لكن ضد اللغة العربية فالرؤية مضنية وآفاق الصيرورة غامضة وملامح الإطار المنشود في اللغة العربية غير واضحة في الأذهان وغير منصوص عليها بالدقة اللازمة في اللسان أو واقع الممارسة في ضوء المتغيرات العالمية من عملاقة تكنولوجية وعولمة تعمل على إعادة تشكيل العالم وصياغته بما يخدم مصلحة الغالب ويرسخ خضوع المغلوب. وذلك راجع إلى افتقار الواضعون لهذه البرامج والمقررات في اللغة والأدب الى التجربة والخبرة العلمية التي تؤهله ليكون أهلا لهذه المهمة، إضافة إلى عدم اختصاصهم في معظمهم ولا يملكون الأداة المنهجية المتعلقة " بديداكتيك المواد " التي تمكنهم من حسن الاختيار وضبط التوجه، ثم إن منهم من يحمل تصورات تقليدية ضيقة يدافع من خلالها عن المادة التي يدرسها خوفا من عدم إدراجها في البرنامج المقرر دون وعي كاف بما إذا كانت صالحة أم لا، بالإضافة إلى أن هذه البرامج يتم وضعها في أيام قليلة مما يجعلها تولد ولادة قيصرية غير ناضجة المنتج وكثيرا ما يغيب عنها أهل الاختصاص، فأن عدم المراجعة تجعل من هذه المقررات عرضة للانتقاد اللاذع لكثرة الأخطاء والغموض والضبابية التي تعترتها مما يجعل بناها هشة ولا تستطيع النهوض ومسايرة روح التقدم و العصرنة، فتكون مجرد تغيير لا طائل منه، واستطيع أن أسوق مثلا في هذه الحالة: فالمحاور في كتاب القراءة القديم تشتمل على نصوص تذكي الاعتزاز بالوطن وبالانتماء إليه وغرس روح الحمية والدفاع عنه والافتخار بلغته وهويته وتوطيد العلاقة مع أفراد أسرته وأفراد المحيط الاجتماعي كما تكسبه العديد من الثقافات كما يمدّه بثقافات كثيرة تجاه بعض الأمراض، كما يعرفه ببعض الحيوانات وكذا الفصول وتنمية روح العمل الجماعي من خلال مواسم الحصاد كجني التمور وغيرها، أما الكتاب الجديد والذي مسته الإصلاحات لا يمت لهذا كله بأي صلة، ومع هذا فهناك نصوص مترجمة من الأدب العالمي وهي

نصوص متصدرة في المحور مثل الوعد المنسي الذي يكرس الكره والبغض بين الإخوة، وتستطيع أن تطلق على هاته النصوص بالجوفاء لأن معظمها لا طائل منه لأنها لا تحتوي على مواضيع من الثورة التحريرية لتقوي الاعتزاز بوطنه ولم تتناول أحد أعلام الجزائر، ولا بتنمية ثقافته الصحية من خلال تناول مرض والبحث في أسبابه وكيفية العلاج منه إضافة إلى ذلك الحشو الذي أثقل كاهل التلميذ. الذي وقف عاجزاً على استيعاب ما يقدم له وفي الأخير نستطيع أن نقول أن المتغير الوحيد هو إدراج نصوص توثيقية، لكن أكثر المعلمين لا يعيرونها اهتماماً تبقى حبرا على ورق .

الجدول (14): يوضح الإجابة عن السؤال الثامن

- هل ساعد هذا التغير على تطوير اللغة العربية في الجزائر؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%75
لا	05	%25
المجموع	20	%100



الشكل (08): يوضح الإجابة عن السؤال الثامن

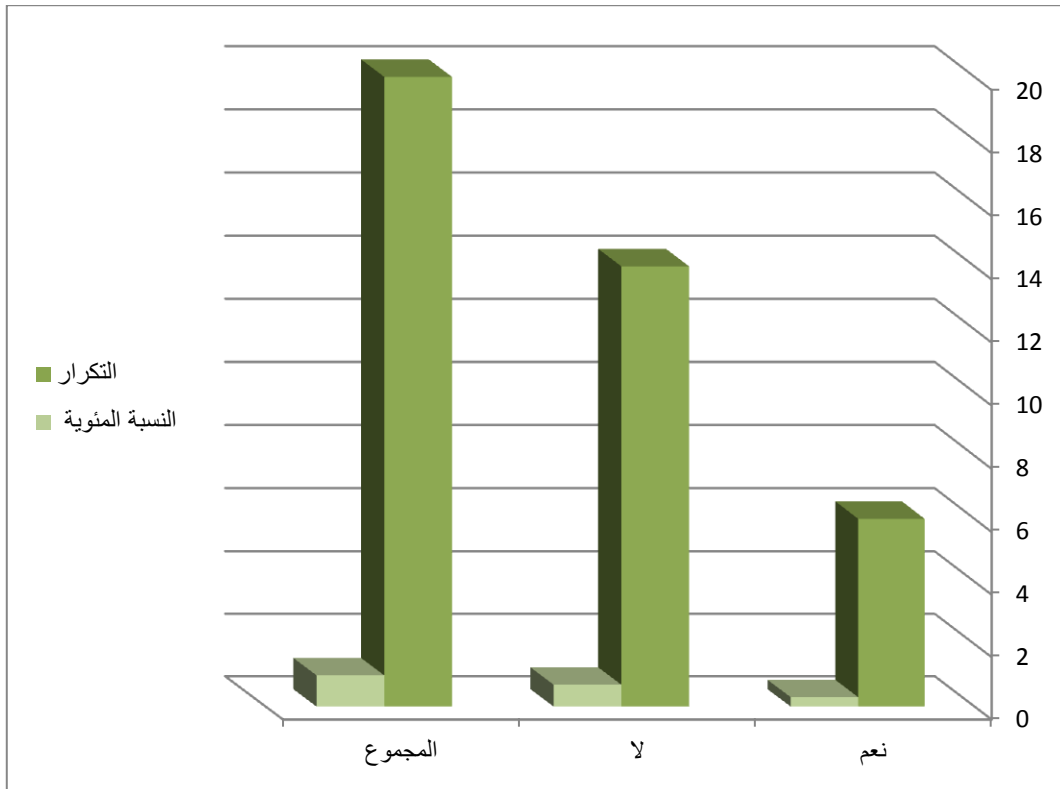
✓ التعليق:

فمن خلال الأعمدة البيانية الممثلة للجواب عن هذا السؤال تتضح أن المجيبين بـ (نعم) بنسبة (75%) و المجيبين بـ (لا) بنسبة (25%) ومنه فالإجابة بـ(نعم) أكبر نسبة وذلك راجع إلى تبني هذه الإصلاحات لمقاربة جديدة تدعى المقاربة بالكفاءات التي تجعل من التلميذ عنصرا فاعلا ومتفاعلا في العملية التعليمية حيث يشق طريقه ويبيدي آراءه، ويستنتج ويبني أفكاره وصولا إلى الهدف بنفسه أي أنه يكون نفسه بنفسه، خلافا لما كان سائدا في تعليم اللغة العربية وفي مختلف مراحل التعليم هو التلقين الذي ألغى دور المتعلم وأعطى الأهمية للمعلم، فانتفت معه عملية التفاعل بينهما من جهة و بين المتعلم و المادة التعليمية من جهة ثانية، لأن سلطة المعلم قد تشخصت فيه بما يؤدي إلى نفس إمكاناته الذاتية و وأد روح الإبداع فيه و كفاءات شروط الحوار و إبداء الرأي الشخصي و محاولة المعلم فرض آرائه وإرغامه على الخضوع القسري له وتضخيم الفروق بشكل مجاني بين المتعلمين، وكلها مواقف و سلوكيات من الممكن أن تؤدي إلى ترسيخ فكرة العجز الذاتي عند المتعلم و الخضوع مستقبلا ليس فقط لسلطة المعلم و إنما لأي سلطة أخرى إضافة الى المشاريع و الوضعيات الإدماجية التي تم إدخالها في كتاب اللغة العربية فيطلب من المتعلم أن يتحدث فيه عن ظاهرة من الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية، أو وصف شخصية، كتابة قصة، حيث يقوم المتعلم فيه بإبداء رأيه و التعبير عنه، موظفا رصيده اللغوي مستلهما مادته من الأفكار التي بناها بنفسه في القسم.

الجدول (15): يوضح الإجابة عن السؤال التاسع

(س9): هل ترى مضمون اللغة العربية في الإصلاحات الأخيرة ، يربط بين اللغة العربية والمجتمع ؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	%30
لا	14	%70
المجموع	20	%100



الشكل (09): يوضح الإجابة عن السؤال التاسع

✓ التعليق :

من خلال النسب المئوية و الأعمدة البيانية الممثلة للإجابة عن هذا السؤال فنجد النسبة التي تنفي ربط اللغة بالمجتمع بنسبة عالية تقدر ب(70%) مقارنة مع الفئة المحيية ب"نعم" بنسبة أقل (30%)، ومرد ذلك إلى إدراج محاور ذات عناوين براقية وقوية الإيحاء، لكن النصوص التي وضعت تحت هذه العناوين كانت عاجزة عن خدمتها وعن تجسيدها أيما تجسيد، فجعلت من المتعلم بعيدا وفي منأى ومعزل عن واقعه المعيش، فالواقع الذي يعيشه المتعلم الآن، نستطيع أن نبي منه برنامجا للغة العربية يكفينا لكل مراحل التعليم تقريبا، من انترنت وتكنولوجيات وبالإضافة، إلى غياب الوازع الديني وكذا التعميم والتشكيك في الإسلام وما نتج عنه من آفات اجتماعية بشتى أنواعها كالمخدرات والتدخين والسرقة وتطبيع الجريمة وفقدان اللحمة الاجتماعية وحلول التفرقة والانفصام حتى بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى التسرب المدرسي، وانتشار الحطيسية، فكل هذه الظواهر يجهل المتعلم أسباب حدوثها وكيفية انتشارها وما هي عواقبها الوخيمة وكيفية علاجها والتحذير منها والابتعاد عنها، فلو أدرجوا لها نصوص ليتفقه المتعلم وليحتاط لنفسه من كل هذا مع تحفيزه على التشبث بتعاليم الدين والقيم الروحية ، كطاعة الوالدين والابتعاد عن الغش والسرقة والذهاب إلى النوادي للملئ فراغهم فعلى سبيل المثال نأخذ المحور الأول الذي عنوانه: القيم الإنسانية من كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة ، طبعة 2003 ، ص14-18 ، نصي الوعد المنسي، حيث تدور أحداث هذين النصين أن صيادا مشهورا قرر أن يسكن بعيدا عن قبيلته مع أفراد عائلته فلما أحس الوالدان بدنو اجلهما طلبا من أبنائهم أن يعيدونهم على الاهتمام والاعتناء بالأخ الأصغر فوعدا أبويهما فبعد مدة من موت الأبوين قرر الأخ الأكبر العودة إلى قبيلة أبيه وتزوج هناك وترك أخته مع أخيها الصغير الذي مازال يحتاج إلى الرعاية والاهتمام، فلما طالت غيبة الأخ الأكبر، لحقت به أخته للبحث عنه فوجدته مستقرا هناك ، حيث رآها رجل هناك ، فتزوجها وعاشت حياتها ، تاركة أخيها الصغير في الغاب وحده خائفا، يرتعد من عواء الذئاب، حتى ألفتها وتعايش معها وفي يوم من الأيام ذهب أخاه للنهر ليصطاد، في الوقت نفسه كان الأخ الأصغر مع إخوانه الذئاب عند ذلك النهر، سمعه أخوه الأكبر

يغني، فأسرع إليه وناداه تعال معي، لكن فر مع إخوانه الذئاب، وكانت عليه علامات الغضب، توحى بعدم العودة إلى إخوانه أبدا.¹ ومنه نطرح السؤال، أي بعد إنساني تحمله هذه القصة؟ الاعتزال والخروج عن الجماعة، أم إخلاف وعد الوالدين، أم الفرقة بين الإخوة عوض التماسك لاجتياز الصعاب، أم ترجل الأخت للبحث عن أخيها الأكبر لوحدها بما يوحي هذا التصرف على تشجيع المرأة وتوسيع إطار حرمتها، أو عدم تسامح الأخ الأصغر لخطأ أخويه، فكل هذا يتنافى مع مبادئ الإسلام والعروبة كذلك فالمتعلم في هذا السن يأخذ هذه القيم جاهزة كما هي ويخلص بها إلى عدم وضع الثقة في إخوته ونشر العداوة والبغضاء بينهم، فكل هذه القيم تختلف عن مبادئنا، إضافة إلى أن النص مترجم من الأدب العالمي .

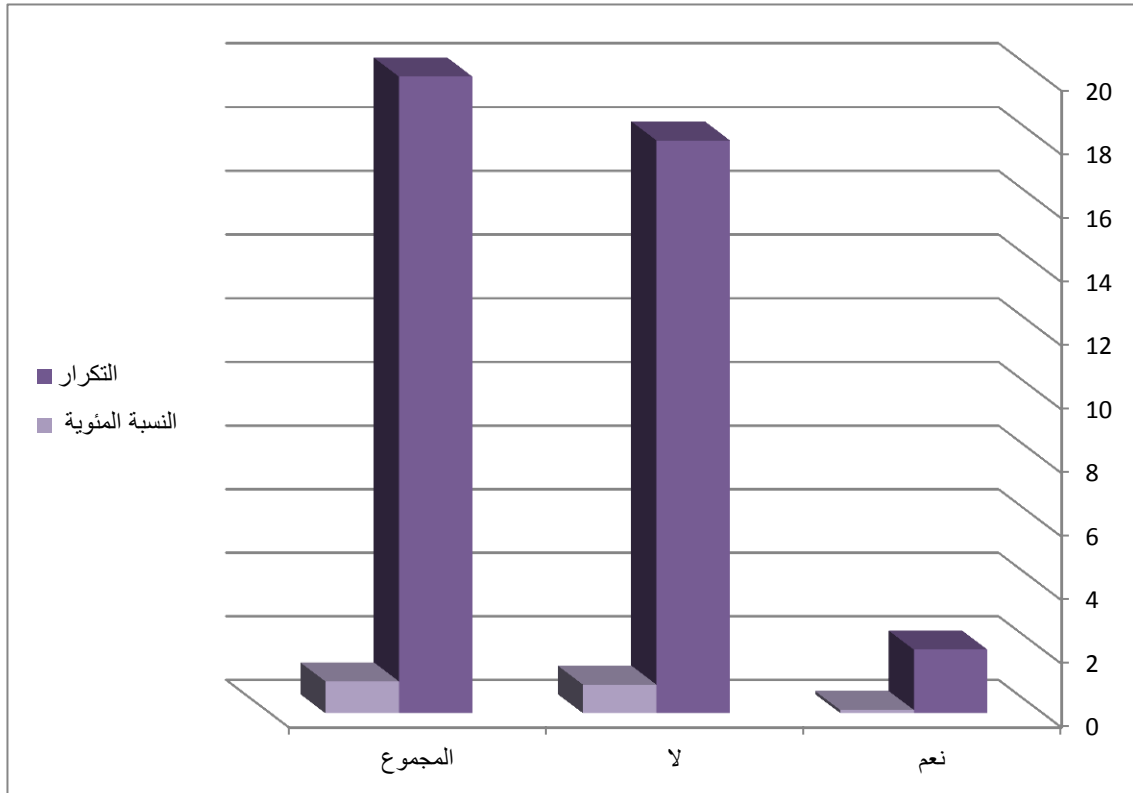
ومنه نستخلص أن عدم الانفتاح على الواقع و استشراف المستقبل مشكلة تتمثل في الفصل بين المادة المدرسية والواقع، حيث أنه لا تقدم أثناء الدرس، أمثلة شارحة للمفاهيم والقضايا المختلفة من الحياة اليومية بخاصة، ووقائع المجتمع الذي يعيش فيه المعلم والمتعلم معا بعامية، فيجد المتعلم نفسه يدرس مواد لا علاقة لها بواقعه الحقيقي ومنه فإن التعليم الراقى والبحث الرصين، جزء مهم من الحياة الثقافية والعلمية، يمكن للمتعلم من الوعي بماضي أمته وحاضرها ومستقبلها بروح متحررة منفتحة مدركة للتحديات التي تنتظرها .

¹ كتابي في اللغة العربية ، للسنة الخامسة ابتدائي ، ص14، 18.

الجدول (16): يوضح الإجابة عن السؤال العاشر

(س10) : هل المضامين الجديدة متوافقة مع المستوى الفكري والعقلي للتلميذ؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%10
لا	18	%90
المجموع	20	%100



الشكل (10): يوضح الإجابة عن السؤال العاشر

✓ التعليق:

انطلاقاً من الأعمدة البيانية والنسب المئوية تتضح عندنا الإجابة عن هذا السؤال فكانت الإجابة عنه ذات تباين شاسع فالجيبين بـ "نعم" تتمثل نسبتهم بـ (10%) بينما الجيبين بـ "لا" فنسبتهم تمثل 90% ومرد هذا إلى أن مشكلة تحديد الأهداف يترتب عنها مشكلة اختيار المحتوى المعرفي المناسب الذي هو جزء من الثقافة يتم اختياره وتقديمه بالنظر إلى المقاييس اللسانية والتربوية ويقسم إلى وحدات تعليمية متدرجة تؤلف مجموعة من الدروس تراعي مميزات النظام اللغوي ومستوى المتعلمين وقدراتهم على التحصيل وحاجاتهم وميولهم. كما أن الملاحظة التي نستطيع أن نستنتجها فيما يخص العلاقة بين الهدف والمحتوى فهناك قطيعة عميقة جدا بينهما، تظهر بوضوح أن اللجان التي تحدد الأهداف ليست هي التي تضع المحتويات ولا يوجد تنسيق بينهما، ولذلك كثيرا ما يأتي المحتوى الخاص باللغة العربية عبارة عن معلومات ميتة وقوالب جاهزة خارجة عن التداول والاستعمال في واقع الحياة على المستوى الفردي والاجتماعي، لا تقوى على إكساب الأجيال القدرة على فهم الظواهر وتحليلها التحليل العلمي المطلوب. ولا تكسيهم الملكات الوظيفية التي تؤهلهم للتكيف مع الأوضاع التي يجدون أنفسهم في خضمها.¹

كما يتميز المحتوى المعرفي المقدم بحشو مهول، بل إن هذا المحتوى والمنهاج ككل صار يشكل عائقاً أمام المتعلمين ليتكيفوا مع وقائع حياتهم ومتطلباتها كما تضيف إلى ما سبق إضافة إلى الحشو في المحتوى كذلك نجد كثافة الحجم الساعي وهذا ما اعترفت به وزارة التربية الوطنية إثر تحقيق ميدانيا أجرته لعينة تتألف من 15 ولاية وتشكل 7000 موظف تابع لها، أظهرت نتائج هذا التحقيق وجود بعض الخلل الذي تسبب فيه بصورة أساسية، كثافة الحجم الساعي في مرحلة التعليم الابتدائي وبعض الاكتظاظ الطفيف في المضامين النظرية المقترحة في البرامج الدراسية عبر كل المستويات التعليمية بدءاً من السنة الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي واستجابة للطلبات الملحة، تم تعديل البرنامج الذي تقرر في فيفري 2008 وارتكزت أعماله على تحقيق المضمون وترشيد البرامج.²

¹ ينظر، بشير أبرير، اللغة العربية وإشكالات تعليمها بين واقع الأزمة ورهانات التغيير، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ص 200، 201.

² بويكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، ص 118.

لأن التلميذ في المرحلة الابتدائية لا يستطيع استيعاب دروسه، خاصة تلاميذ السنة الخامسة الابتدائي التي تمثل نهاية السنة الدراسية لمرحلة التعليم الابتدائي وما اشتملت عليه من حشو المضمون وكذا الحجم الساعي فيتشتت تفكيره، فتكون البني القاعدية غير واضحة عنده، وكل التعليم الذي يأتي بعده يكون متأثراً بهذه المرحلة القاعدية .

نأخذ مثال توظيف القواعد والنحو في كتب اللغة العربية للتعليم الابتدائي ففي الكتب القديمة نلاحظ عدم إدراج القواعد في (كتابي في القراءة) من السنة الأولى إلى السنة الخامسة طبعة 1983-1984 فنجد في كتاب السنة الخامسة شرح للمفردات (5 أو 6 مفردات)، مع أسئلة حول النص .

بينما يبدأ إدراج القواعد في كتاب السنة السادسة من نفس سنة الطبع لكنه شيئاً فشيئاً .
 فيبدأ بتوظيف الفعل، ثم جعل من اسم الفاعل، فعلاً ثم التمييز بين الفعل المجرد والمزيد وهذا على غرار ثلاث محاور أو أربع لكي ترسخ هذه القاعدة في الأذهان، وذلك في نهاية كل محور أي في الأسبوع . مع مطالبتهم بتوظيف هذه الأفعال بتمارين تدريبية .

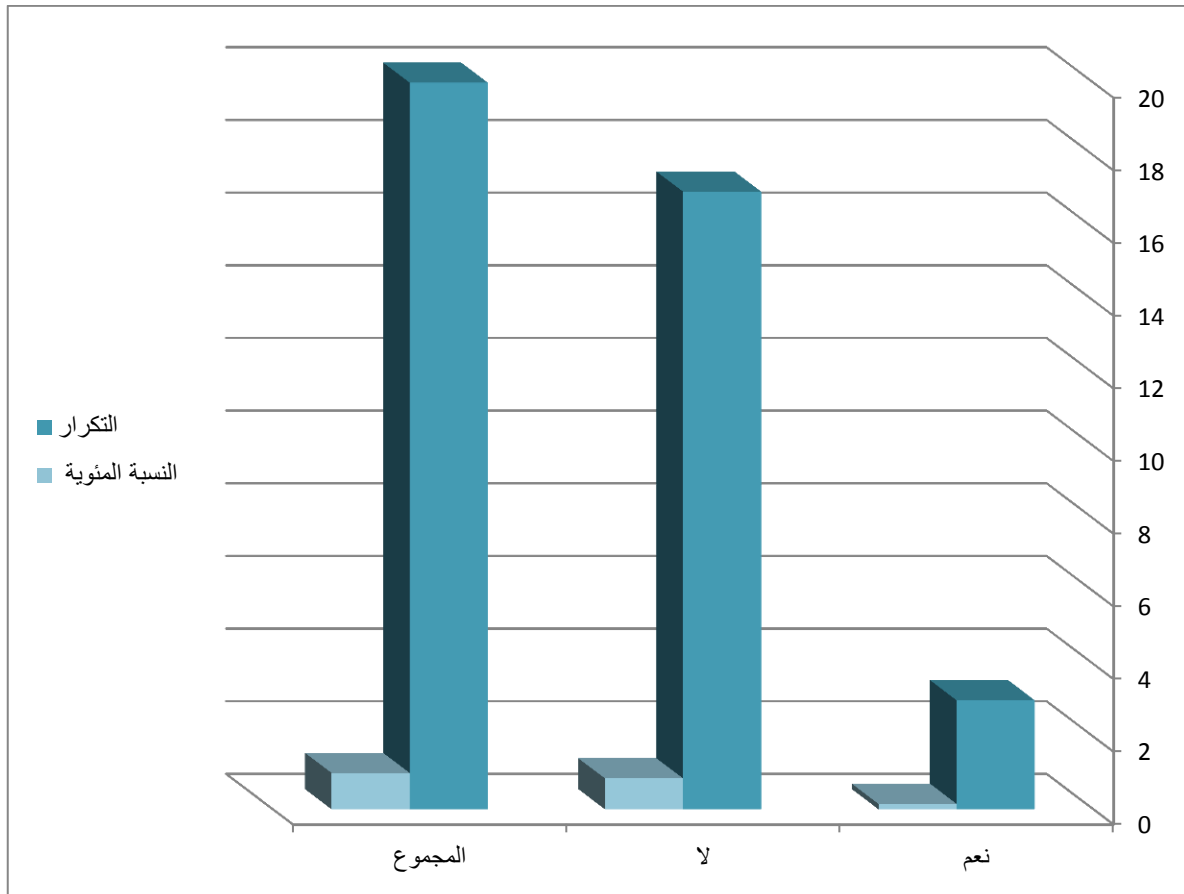
أما حالياً فنجد التبكير بالقواعد من السنة الثالثة ابتدائي كتوظيف صيغ صرفية وتصريف الأفعال مع أحد الضمائر، ... الخ . أما في السنة الخامسة فنجد، المطالبة بتوظيف الخبر جملة والشبه جملة، والتمييز بين الفعل الصحيح والمعتل، والمبتدأ، اسم، أو اسم إشارة ... الخ، فكل هذه القواعد لا يستطيع هذا التلميذ استيعابها، حيث أنه تقريبا كل يوم بقاعدة جديدة .

وأضيف إلى هذا كله المقاربة الجديدة، التي لم يستطيع المعلم ولا التلميذ التكيف معها والتمرن عليها، مما زادت من صعوبة وصول المعلم إلى الهدف المنشود كما صعب على المتعلم الفهم والتفاعل مع ما يقدم له في حجرة الدرس .

الجدول (17): يوضح الإجابة عن السؤال الحادي عشر

(س11) : هل أفرزت الإصلاحات الأخيرة معجما لغويا ماثوتا في نصوص اللغة العربية ؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%15
لا	17	%85
المجموع	20	%100



الشكل (11): يوضح الإجابة عن السؤال الحادي عشر

✓التعليق:

من خلال نتائج الجدول، الممثل للإجابة بالنسب المئوية ورسم الأعمدة البيانية، تتضح الإجابة عن هذا السؤال، أن المجيبين بوجود معجما لغويا مبنوثا في نصوص اللغة العربية، فنسبتهم لا تتعدى (15%) أما الجيبين بعدم وجود معجم لغوي، نسبتهم تمثل (85%) ، ومنه فمن خلال هذا التفاوت الشاسع بين النسبتين، بالإضافة إلى أن المجيبين عن هذه الأسئلة هم أهل الاختصاص، نلخص إلى النتيجة التي تتمثل في عدم وجود المعجم بناء على النسبة الكبيرة المحيية بـ"لا" وحتى لا نرفض وجود معجم البتة، نقول أن التلميذ يتكون لديه رصيد لغوي، لكن ليس إلى حدود معجم أو ما يقاربه، والذي يحصل عليه من خلال :

- شرح المفردات، أي الكلمات التي تأتي مشروحة في كتاب اللغة العربية
- كذا شرح مفردات العرضية، التي يتولى المعلم شرحها .
- الاطلاع على مجموعة من المفردات، من خلال بحثه في القاموس لمرادفات الكلمات التي يكلف بها المتعلم في الوقفة التقييمية (كتابي في اللغة العربية لسنة الخامسة)

السؤال (12): إذا كانت الإجابة بـ "نعم" في (س11) فهل اعتمد القاموس اللغوي على الافتراض أم على إيجاد مصطلحات عربية توافق الاختراعات والاكتشافات الجديدة في لغات أخرى؟

✓التعليق :

إذا كانت الإجابة بـ "نعم"، فهل اعتمد القاموس اللغوي على الافتراض، أم إيجاد مصطلحات عربية توافق الاختراعات والاكتشافات الجديدة في لغات الأخرى؟ فهو جزئية مكتملة لـ (س11) الذي كانت فيه إجابة الأغلبية بـ"لا": إضافة إلى عدم توضيح الفئة القليلة المحيية بـ "نعم" عن تصوراتها لهذا الحجم .

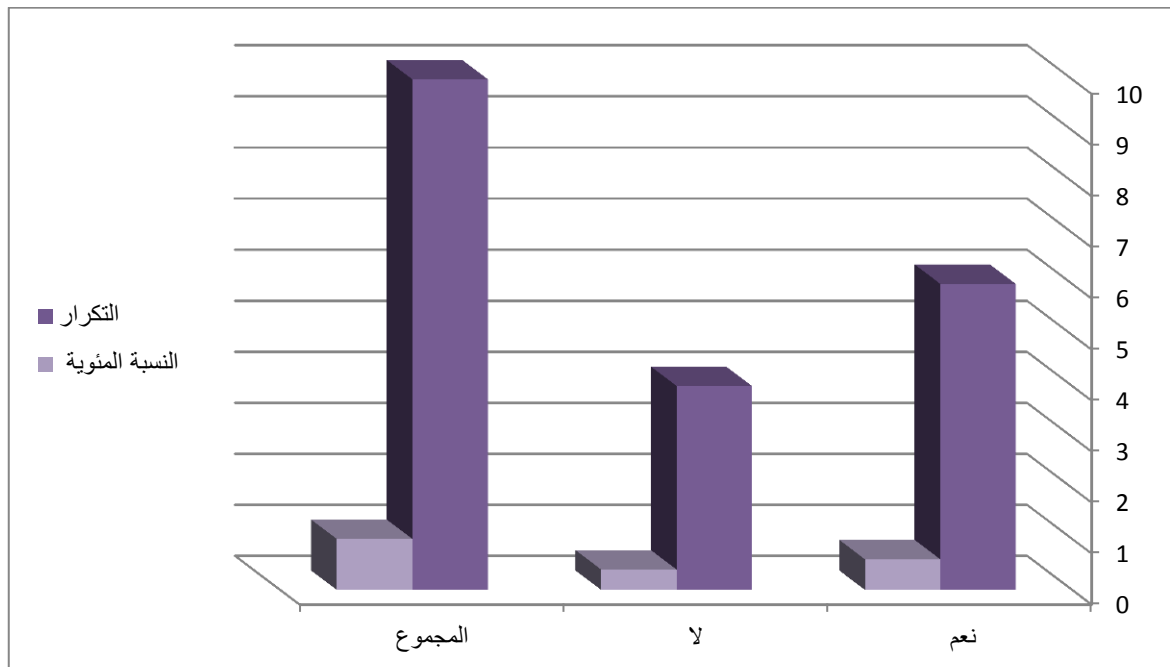
2- استبيانات للمفتشين:

بعد الانتهاء من مناقشة استبيان المعلمين نتطرق الى تحليل استبيان المفتشين ولوأن استجاباتهم لنا كانت محتشمة، غير أنه يبقى لكل واحد منهم خلفيته المنطلق منها، وثقافته المتشبع بها وهذا ما جسده اختلافاتهم في بعض الآراء.

الجدول (18) : يوضح الإجابة عن السؤال الأول :

(س1) : هل تعتمد الدولة الجزائرية سياسة لغوية ؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	%60
لا	04	%40
المجموع	10	%100



الشكل(12): يوضح الاجابة عن السؤال الاول

✓ التعليق :

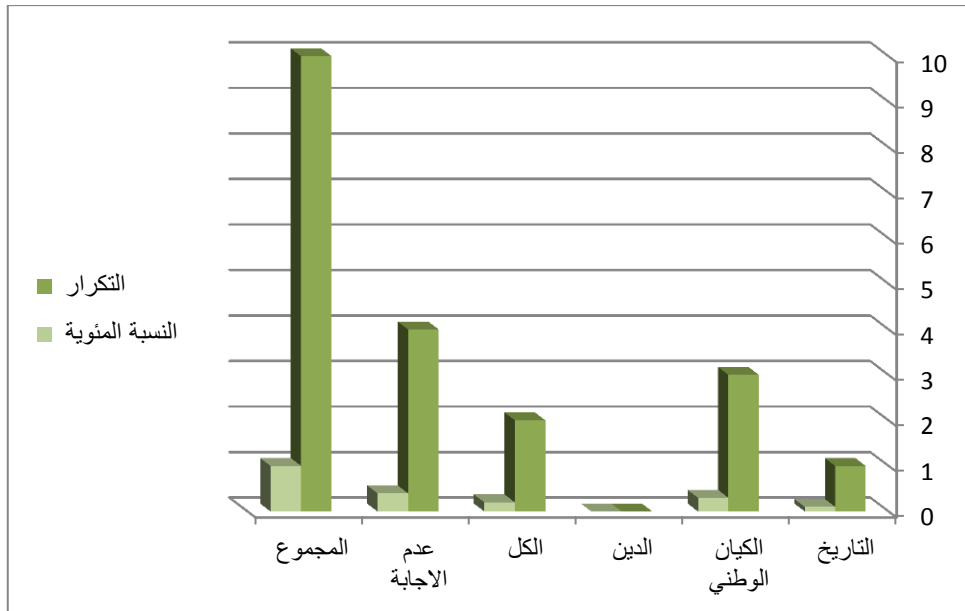
من خلال النسب المئوية والرسم الممثل بالأعمدة البيانية لهذه الاجابة يتضح أنه القائلين بعدم اعتماد الدولة الجزائرية لسياسة لغوية تمثل نسبتهم ب (40%) ، في حين يمثل القائلين بوجود سياسة لغوية جزائرية تشتمل على العديد من اللهجات مثل الأمازيغية، اللهجة في الغرب الجزائري المتأثرة باللهجة المغربية، كذا اللهجة الترقية ولهجات الجنوب الجزائري، وأضيف إلى ذلك مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي نتج عنه مجتمع ذو تواصل ثنائي اللغة، خاصة في الشمال فإذا تحدثت إليهم، فيردوا عليك بجمل نصفها أو أكثر من نصفها فرنسية وتجدر الإشارة هنا، إلى تفشي ظاهرة في الجزائر لا مثل لها في دول أخرى، وهو النحت من الفرنسية، والعربية العامية وتركيب منها مفردات مثل: (ماتراكروشييش ، بروبوزيت ، أفيشينا ، ديقوتيت) .

والأدهى والأمر تلك السياسة التي انتهجتها الدولة الجزائرية حاليا وهي: التبكير في إدراج تعليم اللغات الأجنبية، فالفرنسية أدرجت في السنة الثانية ابتدائي من التعليم الابتدائي، والإنجليزية في السنة الأولى من التعليم المتوسط وذلك لكي يسهل عليهم تعلمها والعمل بها لكن النتيجة كانت عكس ذلك، لأن التلميذ في هذا السن مازال لم يملك زمام أموره في تعليم العربية الفصحى، حتى ينقل كاهله بتعلم لغة أجنبية أخرى، فيفقد السيطرة فتضيع منه لغته الفصحى، فلا يستطيع إتقانها ولا إتقان الفرنسية أو غيرها، غير أن في وقتنا الحاضر اتسعت دائرة الفرنسية وهذا لحفاظ بعض العناصر على مصالحهم و إمتيازاتهم لكن لا تنسى الجهود التي بذلتها الجزائر خاصة في المراحل التي تلت الاستقلال من تعريب التعليم بجميع مستوياته وكذا الوثائق الرسمية والإدارية بالإضافة الى جزارة التعليم وديمقراطيته وتوجيهه توجها علميا وتكنولوجيا ومع الحفاظ على على عربيته كما فعل الرئيس الراحل هواري بومدين وتحقق للجزائر مساعيها في التعريب وذلك بصدور أمرية 16 أبريل 1976 . أن يكون التعليم باللغة العربية في جميع المواد وجميع المستويات .

الجدول (19) : يوضح الإجابة عن السؤال الثاني

(س2): إذا كانت الإجابة بـ"نعم" فعلى أي الأسس التالية تركز هذه السياسة : التاريخ ، الكيان الوطني ، الدين ؟.

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
التاريخ	01	%10
الكيان الوطني	03	%30
الدين	00	%0
الكل	02	%20
عدم الاجابة	04	%40
المجموع	10	%100



الشكل (13): يوضح الإجابة عن السؤال الثاني

✓ التعليق :

فمن خلال النسب المئوية والأعمدة البيانية، تتضح الإجابة كآتي:

وانطلاقاً من الاجابة عن السؤال السابق ، يتعين لدينا نسبة القائلين بوجود سياسة لغوية في الجزائر 60% وكانت نسب الركائز التي اعتمدها الدولة الجزائرية على النحو الآتي: التاريخ (10%) بينما الكيان الوطني (30%)، أما الدين فنسبته (0%)، أما نسبة ارتكاز السياسة الجزائرية على تلك الأسس هي (20%) ، فبما أن الجزائر حديثة الاستقلال إذا فهي في طور البناء والهيكلة، فركزت كل اهتماماتها على الأسس التي تساعدها في البناء والهيكلة والتي منها السياسة اللغوية التي ارتكزت على الكيان الوطني والبحث عن المعززات التي تساهم في بناءه من تعليم واقتصاد وزراعة والمشاركة في المحافل الدولية لإثبات الوجود وإبداء الرأي والاعتراف بدولة الجزائر عربياً ودولياً .

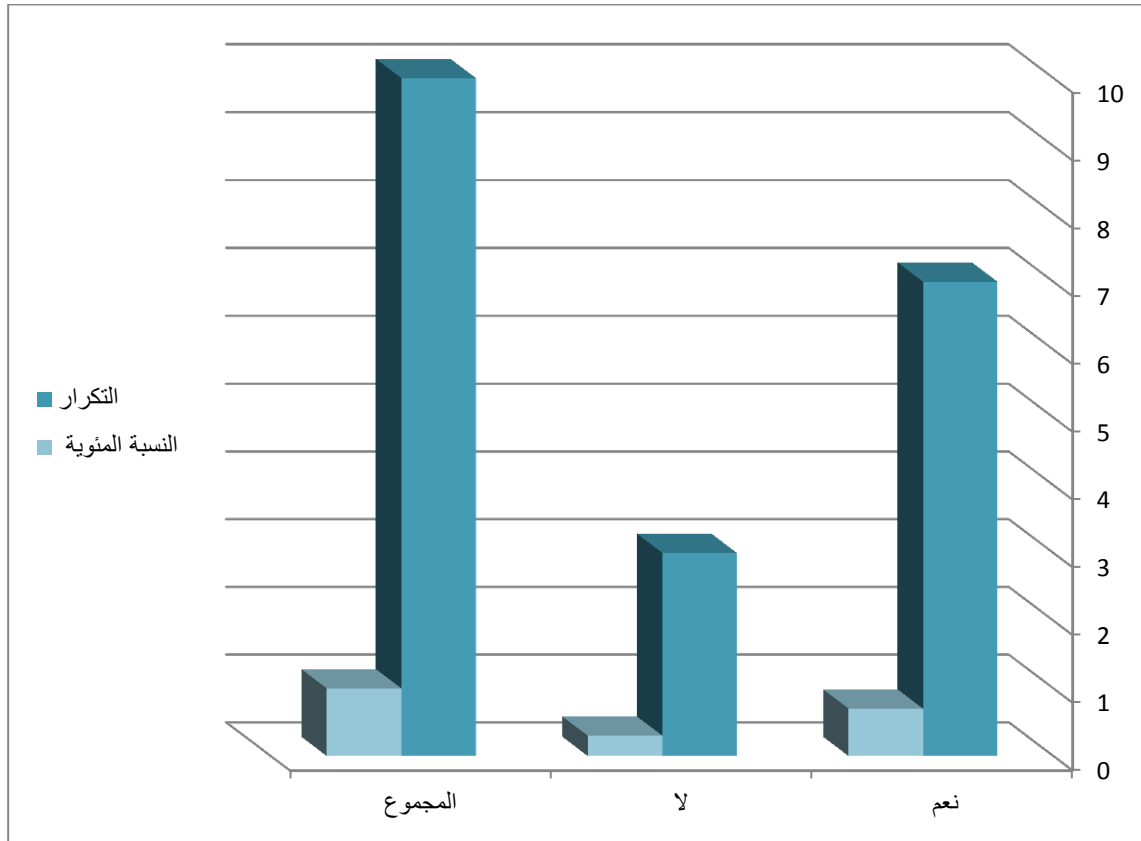
أما اعتماد السياسة على التاريخ بنسبة قليلة، وذلك ما هو إلا تذكير بالاحتلال وأعماله الشنيعة التي سلطها على الجزائريين ، أما الدين فلم تدرجه في اهتماماتها ، ربما لكون كامل القطر الجزائري يدين الإسلام ، فهذا ما أعطاه الطمأنينة .

لكن الدين والتاريخ من أهم مقومات الدولة وكذا الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها أي دولة، ومع هذا فالسياسة الجزائرية لم تركز عليها، فلا ربما يكون مؤامرة أمر ليحيك بالدولة الجزائرية .

الجدول (20) : يوضح الإجابة عن السؤال الثالث

(س3) : هل ساهمت السياسة اللغوية في التخطيط من أجل تعليم أفضل ؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%70
لا	03	%30
المجموع	10	%100



الشكل (14) : يوضح الاجابة عن السؤال الثالث

✓ التعليق :

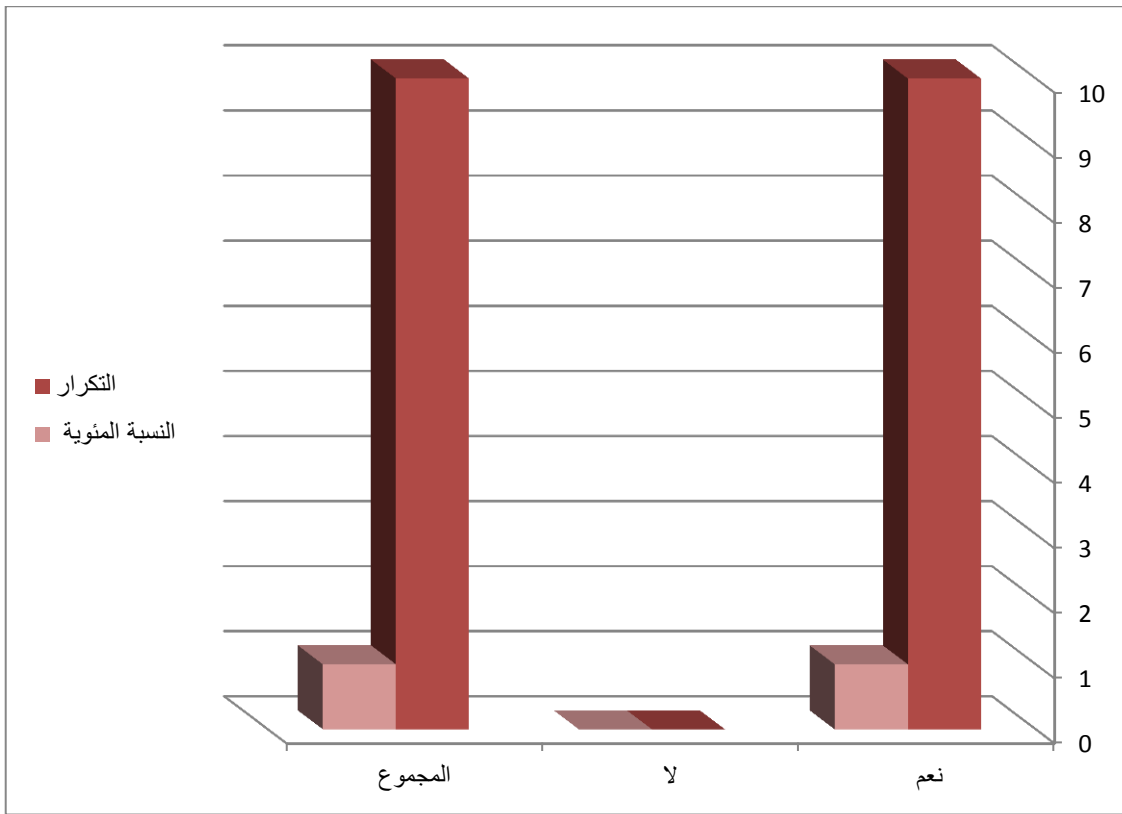
فمن خلال النسب المئوية والأعمدة البيانية تتضح الاجابة عن هذا السؤال كالآتي: فالفئة المحيية بعدم اسهام السياسة اللغوية في التخطيط من أجل تعليم أفضل بنسبة تقدر بـ (30%)، أما الفئة المحيية بإسهم السياسة اللغوية في التخطيط من أجل تعليم أفضل فنسبتهم مقدرة بـ (70%) وخير هذه المراحل التي تجسد هذه الاجابة هي مرحلة السبعينات والثمانينات والجهود الجبارة التي بذلت انذاك من اجل تعليم النشاء وتكوينهم أحسن تكوين للنهوض بالدولة الجزائرية وإعادة بناء وتقوم ما دمره الاستعمار الفرنسي، وذلك بفضل ما قامت به الجزائر آنذاك، من فرض التعليم باللغة العربية ولجميع المواد والمستويات وكذلك جزارة التعليم، أي أن يكون المؤطرين جزائريين، وكذا جعله الزامي على كل طفل جزائري بلغ سن التمدرس، ولتسهيله وتخفيف الأعباء على الأسر الجزائرية جعل التعليم مجانيا .

ولا تزال الجزائر تواصل طريقها لإصلاح التعليم إلى اليوم، فالتعليم مازال يمتلك تلك المواصفات التي اتصف بها في مرحلة السبعينات والثمانينات ، فكانت التدخلات في تغيير بعض المفردات أو التخفيف منها ، أو إدخال ما تراه الدولة مواكبا لروح التقدم و العصرنة مثل: تعليم مادة الإعلام الآلي وكذا اللغة الإنجليزية التي تعتبر لغة العصر، والتكنولوجيا، وكذا تبني مقاربة جديدة وهي المقاربة بالكفاءات التي تعمل على تكوين الفرد لنفسه بنفسه .

الجدول (21) : يوضح الإجابة عن السؤال الرابع

(س4) : مرت المنظومة التربوية في الجزائر بعدة إصلاحات هل ترى أنها مست المضامين التعليمية ؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%100
لا	00	%0
المجموع	10	%100



الشكل (15): يوضح الاجابة عن السؤال الرابع

✓ التعليق :

كما تعودنا دائما فمن خلال استقراء النسب المئوية والأعمدة البيانية الممثلة لهذه الاجابة عن السؤال الرابع تكون الاجابة عنه كالآتي :

فجميع أفراد العينة أجابوا بـ "نعم" حيث تقدر النسبة بـ (100%) وذلك راجع إلى:

- ادراج المشاريع والوضعيات الادماجية خاصة في اللغة العربية في نهاية الدرس أوفي نهاية محور من المحاور .

- ادراج بعض أساسيات النحو في السنة الثالثة ابتدائي .

- اضعاء طابع الألوان على كتاب اللغة العربية فكل محور جعل له لون حتى يميز المتعلم بين كل محور وآخر .

- وضع صورة كبيرة في بداية كل محور للتعريف به .

- انقاص سنة من عمر التعليم الابتدائي حيث تختم نهاية السنة من هذا التعليم بامتحان السنة الخامسة .

- تغيير عناوين المحاور وكذا النصوص التي تشملها في كتاب اللغة العربية .

- تكثيف الحجم الساعي المخصص لتدريس المواد وخاصة اللغة العربية .

- إدراج عدة مواد مثل: تعلم الفرنسية في السنة الثانية من هذا التعليم وكذا التربية المدنية والتكنولوجية .

- استعمال رموز ومصطلحات أجنبية .

- تبني مقارنة بالكفاءات التي تجعل من المتعلم يصل بأفكاره إلى الهدف المنشود الذي وضعته وزارة

التربية، لكي يكون المتعلم شجاعا في إبداء رأيه، وكذا امتلاك ملكة التخاطب، فعلى المتعلم أن يكون

أكثر العناصر التربوية تفاعلا، وهكذا اكتسى المعلم دور التوجيه والإرشاد في هذه المقاربة على

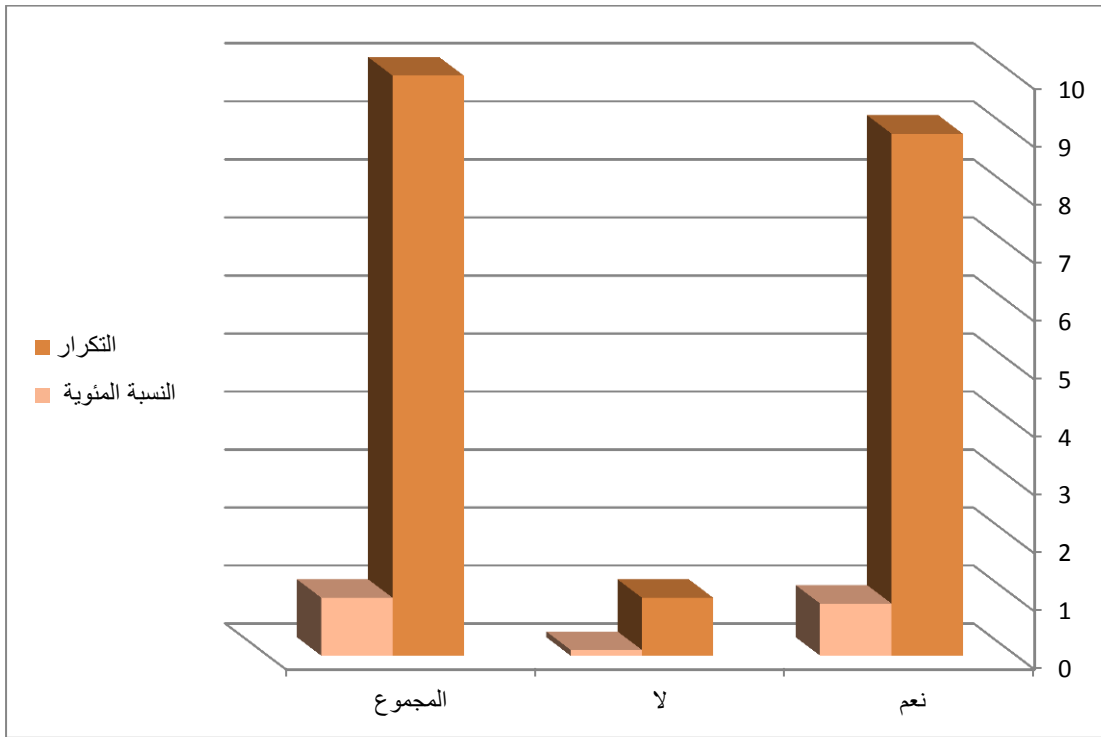
العكس مع المعلم الذي يكون أكثر فعالية مع المقاربة القديمة (أي المقاربة بالأهداف)

ولا ننسى كذلك ، الوقفات التقييمية، والنصوص التوثيقية، ليتعرف المتعلم من خلالها ويطلع على أشياء كثيرة، من معالم، و متاحف وكذا الفضاء الخارجي... الخ .

الجدول (22) : يوضح الإجابة عن السؤال الخامس

(س5) : هل مست هذه الاصلاحات مضمون اللغة العربية تحديدا في المرحلة الابتدائية ؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	%90
لا	01	%10
المجموع	10	%100



الشكل (16): يوضح الاجابة عن السؤال الخامس

✓ التعليق :

من خلال النسب المئوية والأعمدة البيانية تتضح الإجابة عن هذا السؤال كما يلي:

الفئة التي تنفي مساس الاصلاحات لمضمون اللغة العربية تحديدا في المرحلة الابتدائية تمثل بنسبة قليلة جدا تقدر بـ(10%) ، أما الفئة التي تؤيد مساس الإصلاحات لمضمون اللغة العربية تمثل نسبة كبيرة حيث تقدر بـ (90%)

فإضافة إلى ما سبق من الجواب عن السؤال الرابع الذي يدور فحوه حول ما مدى مساس الإصلاحات للمضامين التعليمية، سأخذ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى، لأشير إلى بعض التدقيقات التي أغفلها المؤلف سهوا، لكنها ذات تأثير على العملية التعليمية واخترت هذه السنة بالذات لأنها تمثل القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها التعليم و هاته الملاحظات هي :

● القراءة أساسها التهجي ووصل الأصوات بعضها ببعض في نسق أدائي متصل، وفي تسلسل زماني و مكاني بحيث يطلب من المتعلم أن يتابع ببصره وفكره ونطقه الأشكال الكتابية سواء كانت نصا أو جملة أو كلمة وينطق بها نطقا سليما وهذا يتطلب أن يمكن الأطفال من معرفة الأصوات والحروف التي ترمز إليها وطريقة النطق بها ، لأن القراءة عملية بصرية صوتية إدراكية عناصرها الرمز واللفظ والمعنى ، وهذا يتطلب أيضا تأليف نصوص قصيرة من الأصوات التي درست والأشكال التي تم التعرف عليها ومطالبة التلاميذ بالقراءة (أي فك رموزها) وتحويلها من نص مكتوب إلى نص منطوق ، وهذا كله لا نلحظه في الكتاب، لأن النص الذي يقدم للقراءة تحت عبارة (اقرأ) لم تكن جميع حروفه معروفة لدى التلاميذ ، ومن ثم لا يمكن قراءته ، اللهم إذا كنا نطالبهم بأن يحفظوا النص بالاعتماد على الصور الموضحة و ترديد ما حفظوه إجماليا ترديدا ببغائيا وهذا لا يعلم القراءة .

● المنطلق الأساسي في تعليم القراءة مع الصغار هو الأصوات وليس الحروف، لأن اللغة في أساسها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، ولأن الحرف شكل مجرد ليس له أي معنى ، ولا يلمسه الطفل كوجود متميز في حياته إلا بعد أن يكتسب آليات القراءة ويتعلم الكتابة، وهنا غير متيسر في بداية السنة الأولى ، أما الأصوات فهي جزء مما يسمعه ويتعامل به ومع غيره يوميا، فهو ينطق بها

ويسمعا ويعطيها دلالة معينة ويحاول تقليدها لذا ينصح المربون بأن يركز المعلمون في تعليمهم مبادئ القراءة على تعلم الأصوات التي هي العناصر المكونة للكلمة، لكن الكتاب ركز على الحرف ويبدو هذا التركيز واضحاً في البداية كل درس حيث نجد ما يلي :

1. اقرأ : الباء – اللام – الكاف ... الخ . (ذكر أسماء الحروف)

2. اكتشف الصوت (ل) (ك) ... الخ ولكنه يكتب بشكل مجرد لا يحمل أية حركة (فهو حرف وليس صوتاً)

3. اكتشف رسم الحرف (ب) (ب) (ب) ففي هذه الأشكال الثلاث نجد الاهتمام بالحرف أكثر من الاهتمام بالصوت ، (لأنه يتعرض لوضعية الحرف) وهذا يخالف طبيعة البنية اللغوية، ولا يعتمد المنهجية البيداغوجية السليمة والمفضل في مجال تعليم أساسيات القراءة هو تأجيل الحديث عن الحرف إلى نهاية السنة الأولى أو بداية السنة الثانية .

● الترتيب المشبع في تقديم الأصوات والحروف وهناك قاعدة علمية معروفة وهي تأجيل الحروف و الأصوات التي تطرح أشكالاً في النطق أو في الكتابة، أي أن يسير الدرس وفق القاعدة التربوية (من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب)، فكتابة الدال (د) مثلاً أسهل من كتابة الكاف (ك) وكتابة الراء (ر) أسهل من كتابة الصاد (ص) هذا على مستوى الكتابة، أما على مستوى النطق فالصوت (ب) أقرب إلى الطفل وأيسر من الصوت (ح) أو (ع) أو (هـ) وهذا الترتيب التربوي لم نلاحظه في الكتاب بصفة جيدة وهناك أمور أخرى يجب مراعاتها، وهي إدراك الأشكال المتشابهة فيستطيع أن يفرق الأشكال المتشابهة، فيستطيع أن يفرق بين الراء والصاد ولكن لا يمكنه التفريق بسهولة بين الصاد والضاد، وهناك مسألة أخرى تتعلق بالنطق بالحرف الساكن (د) من مدرسة، فيجب أن يعتمد فيها المقطع، أي ربط المتحرك بالحرف الساكن مثل (إد) (إب) وهي إضافة مالا أصل لها في الكلمة إنما أضيفت للتوصل بالنطق بالساكن (والعرب لا يبتدئون بساكن)

● التكلف الواضح في صياغة العبارات والجمل التي صيغت تحت عنوان اقرأ: مثل يجب عامر التمور والرمان ، قدمت الجدة قطعة سكر وبرقوقاً لعامر فهذه الجمل ليس فيها بناء لغوي عربي، فالذي

يقرأها يتصور أنها كتبت بأسلوب غير عربي، وهي جمل لا تخدم الغرض المنشود إذا فلا قيمة للجمل التي لا يتعلم منها الطفل شيئاً .

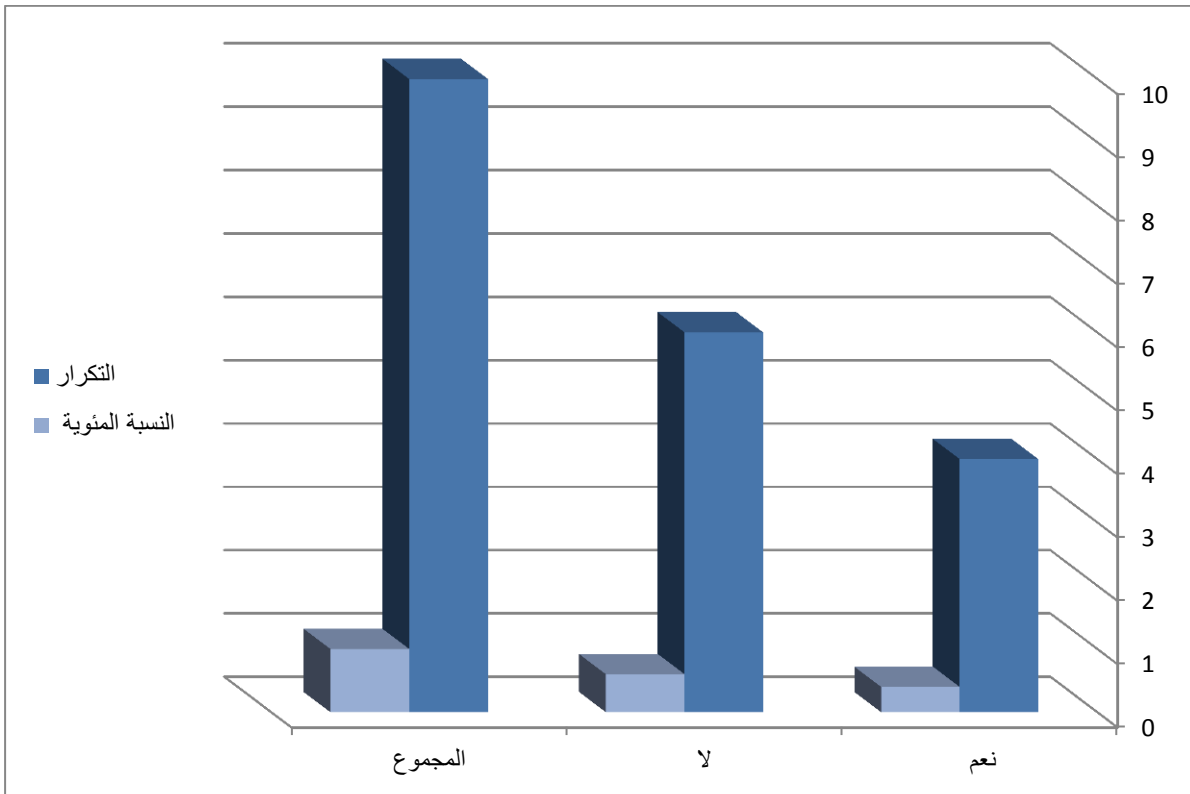
- الإفراط في اضعاء الحياة على الجمادات والطابع الإنساني على الحيوانات والحشرات مثل: اعتبار الفراشة بنتا أو شخصاً له صفات الإنسان يعيش بيننا ويتكلم لغتنا ويذهب إلى المدرسة، أمر مضحك، ولكن الإكثار منه هو الذي نرفضه ولا نحتفظ به لأنه يجعل الطفل يعيش في جو غير الجو الحقيقي الذي يطلب من المدرسة أن تعده ليعيشه ويتكيف معه . وعلى العموم فجاءت هذه الاصلاحات مجرد تغيير ليس إلا .¹

¹ عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، ص253-260

الجدول (23) : يوضح الإجابة عن السؤال السادس

(س6) : هل ساهمت هذه الإصلاحات في ترقية اللغة العربية ؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	%40
لا	06	%60
المجموع	10	%100



الشكل (17): يوضح الإجابة عن السؤال السادس

✓ التعليق :

فمن خلال النسب المئوية والأعمدة البيانية نستنتج أن الإجابة عن هذا السؤال تكون

كالآتي:

فالفئة التي أجابت بإسهام هذه الاصلاحات في ترقية اللغة العربية بنسبة تقدر بـ (40%) أما الفئة المحيية بعدم إسهام هذه الاصلاحات في ترقية اللغة العربية بنسبة تقدر بـ (60%) ذلك أن المشكلة الجوهرية هي التسرع في تنفيذ القرار من غير أن تدرس الظروف التي يجب أن توفر لتنفيذ تأليف الكتب، خاصة كتاب اللغة العربية، سواء في مستوى لجان التأليف أو في مستوى لجان التحكيم والإقرار، وحتى في مستوى المدة الزمنية التي يجب أن تستجيب لمتطلبات العمل الفكري و البيداغوجي والعلمي، لذا جاء هذا العمل ناقصاً من جوانب عديدة، مما جعل الناس حتى العاديين ينتبهون لهذا النقص، وينتقدون، وقد اقتنعت الوزارة بأن الكتاب القديم حتى و أن تجاوزه الزمن، ليس أسوأ من الكتاب الجديد .

فكنا ننتظر أن تكون الكتب المدرسية الجديدة التي أسهم فيها عدد من الأساتذة والمربين تساير أحدث النظريات التربوية في مجال أساليب التعلم، وتستجيب لحاجات المتعلمين في ميدان المعرفة، وفي مجال الاتصال واكتشاف المحيط.

لكن الذي وقع هو أن هذه الكتب أراد أصحابها أن يغيروا ما دأب عليه المعلمون حتى يظهروا بأنهم أتوا بجديدة ، ولكن يبدو أنهم غير مستوعبين للخطة التي بنوا عليها الكتاب فجاءت لا هي جديدة ولا هي قديمة جديدة من حيث تنظيم الحصوص وتبويب الدروس وفي بعض المعلومات أما الطريقة فهي ليست جديدة في منهجية تعليم القراءة .

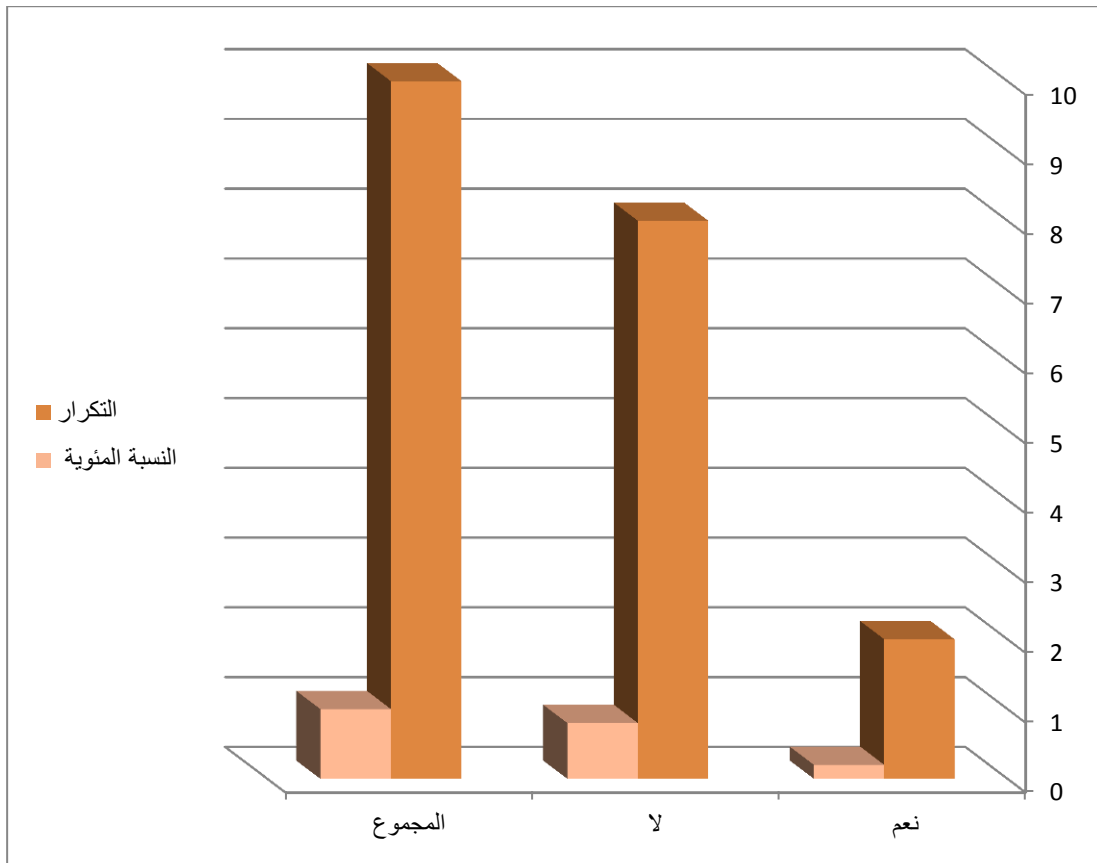
أرادوا التغيير والتطوير، لكنهم لم يوفقوا، فكان تغييرهم إلى الأسوأ فوق لهم ما وقع للغراب حين أراد أن يقلد الحمامة في مشيتها وحركاتها غير أنه لم يوفق في هذا التقليد وفي الوقت نفسه نسي مشتيه وضع الحركات التي تعودها.¹

¹ عبد القادر فضيل ، المرجع السابق ، ص250

الجدول (24) : يوضح الإجابة عن السؤال السابع

(س7): هل وضعت هذه الاصلاحات وفق تخطيط لغوي محكم علميا ؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	08	%80
المجموع	10	%100



الشكل (18): يوضح الإجابة عن السؤال السابع

✓ التعليق :

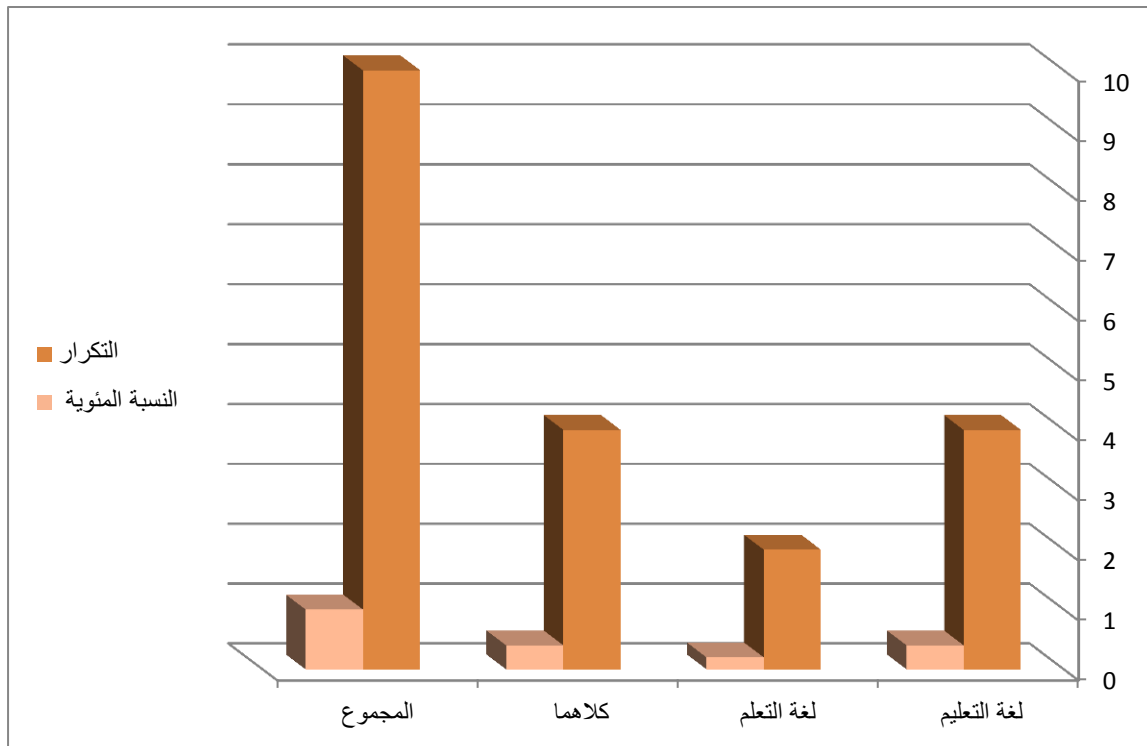
فمن خلال النسب المئوية والأعمدة البيانية ، تتضح لنا الإجابة جليا عن السؤال. هل وضعت الاصلاحات وفق تخطيط لغوي محكم علميا؟ فمن خلال الإحصاء نجد:

المجيبين بـ"نعم" نسبته قليلة جدا لا تتجاوز (20%) ، بينما نجد المجيبين بـ"لا" نسبة عالية تقدر بـ (80%) ويرجع ذلك إلى: الوضع الراهن الذي تعيشه التربية، وتحول نظامها من نسق فكري قائم على معطيات العلم، ورؤية حضارية مستمدة من توجهات المجتمع ومثله العليا ،إلى اجراءات وقرارات عشوائية تفتقر إلى البناء المنهجي و الأساس العلمي، ولا تستلهم توجهات الأمة واختياراتها الفلسفية وهذا نتيجة لتقليدنا للدول الأجنبية في تغيير منظومتنا، وذلك انطلاقا من خلفيات مجتمعها واستجاباته لهاته المشاريع، فرأت الصواب في التغيير أما نحن فما هو محلنا من الإعراب في ظل هذا التغيير، وتبيننا لأفكارا غير الأفكار التي تعيش في ضمير الأمة ،لأن نجاعة أي تطوير أو تغيير لا تتم إلا إذا استجاب لحاجات المجتمع وتطلعاته، وأن يكون مستلهما للمبادئ التي تقوم عليها السياسة التربوية الوطنية، وأن يكون هذا التوجه أي التغيير وفيها لها ،كما يجب أن ينال هذا التغيير الترحيب من المربين والمعلمين والمتقنين وأهل العلم والاختصاص ولا يجب التصرف في أمور التربية بانفرادية ومن يتتبع مواقف الوزراء الذين تعاقبوا على تسيير شؤون التربية نجد أن مواقف الكثيرين منهم مواقف اجتهادية ذاتية، لا تعكس الإرادة الشعبية ولا طموح القاعة التعليمية. لأنها منطلقة من قناعة الشخص المسؤول، واتجاهاته الفكرية والثقافية، التي قد لا تتطابق مع اتجاهات المجتمع فأتت هذه الاصلاحات مجرد إجراءات شكلية لا تمس جوهر المشكلة المراد علاجها أو الاعوجاج المراد تقويمه .

الجدول (25) : يوضح الإجابة عن السؤال الثامن

(س8): هل ترى أن اللغة العربية حالياً تمثل لغة تعليم أم لغة تعلم؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
لغة التعليم	04	%40
لغة التعلم	02	%20
كلاهما	04	%40
المجموع	10	%100



الشكل (19): يوضح الإجابة عن السؤال الثامن

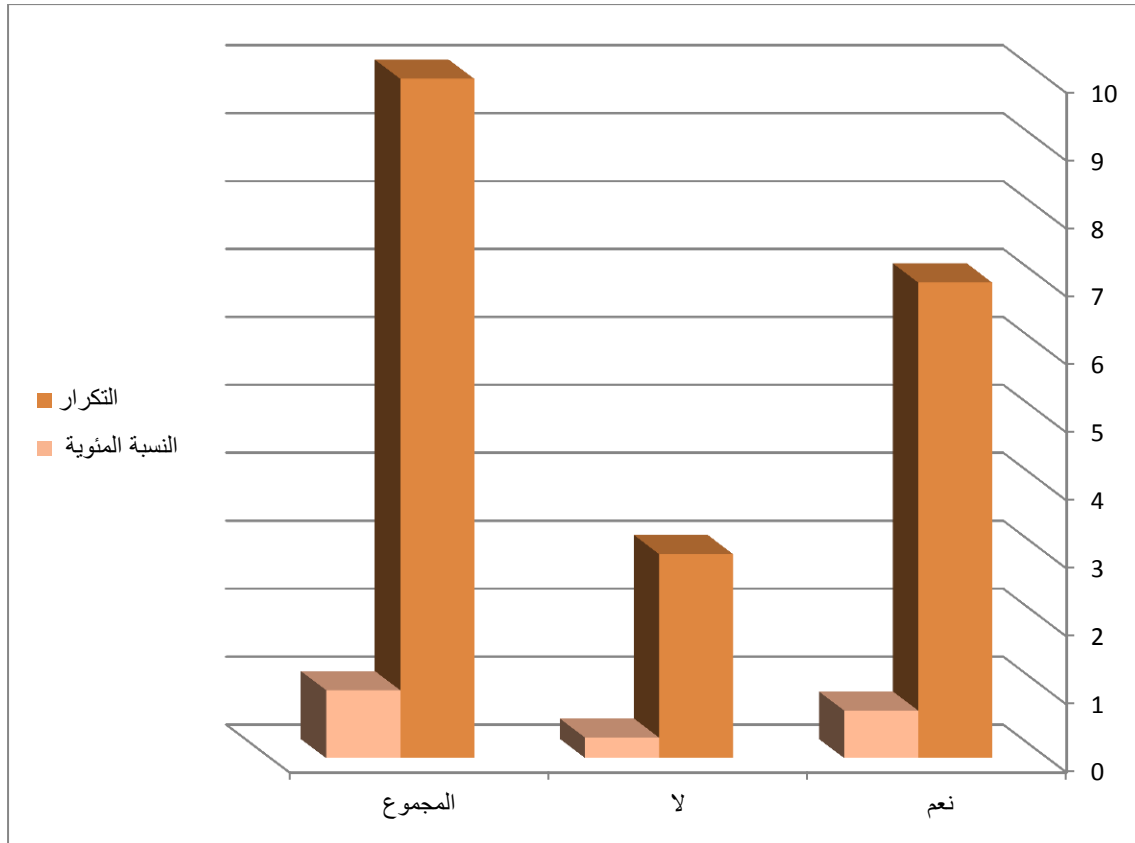
✓ التعليق :

من خلال الإحصائيات التي ترجمت إلى نسب مئوية واستنادا إلى الاعمدة البيانية الممثلة لها تتضح الإجابة عن هذا السؤال كما يأتي : فالمفتشون الذين يرون بأن اللغة العربية حاليا تمثل لغة التعليم يمثلون بنسبة مئوية تقدر بـ (40%) بينما الذين يرون أن اللغة العربية لغة تعلم يمثلون بنسبة مئوية تقدر بـ (20%)، وآخرون يرون بأنها لغة تعليم وتعلم يمثلون بنسبة تقدر بـ (40%) ويرجع هذا إلى: الجهود التي قامت بها الدولة منذ استقلالها من حركات تعريب وجزارة التي تماشى بوتيرة قادتها إلى تعميم التعريب ، حيث تعتبر سنة 1976 منعرجا حاسما بالنسبة للمنظومة التربوية ، حيث تم فيها صدور الامرية (رقم 35-76 المؤرخة في 16 أبريل 1976) كما تم فيها الحسم في مبادئ وأهداف المنظومة من إلزامية التعليم ومجانيته وجزارته وديمقراطيته وتوجهه العلمي والتكنولوجي ووسائله ومناهجه ، وهي أهداف أتت بها المدرسة الأساسية ، والتي أصبحت اللغة العربية في ظل نظامها ، لغة التعليم في جميع المراحل وجميع المواد وهكذا أصبحت المنظومة التربوية عربية اللسان جزائرية الاطار والمنهج والمحتوى إسلامية ووطنية الانتماء والهدف ، فهي بذلك أداة تحريرية وتنمية في يد الشعب الجزائري ، فيجب الحفاظ عليها وصورها ، وعدم الاختلاف والانقسام حولها لأن ذلك سيؤدي إلى تعطيلها عن لعب دورها في الانتقال إلى مجتمع المعرفة ، وتكوين فرد جزائري متمسك بدينه وأصالته و متطلع إلى حاضره ومستقبله .

الجدول (26) : يوضح الإجابة عن السؤال التاسع

(س9): هل حاولت الجهات الوصية إصلاح متن اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال التبسيط وجعلها ملائمة لمستوى التعليم؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%70
لا	03	%30
المجموع	10	%100



الشكل (20): يوضح الإجابة عن السؤال التاسع

✓ التعليق :

فانطلاقاً من النسب المئوية واستناداً على الأعمدة البيانية التي تمثل الإجابة عن السؤال التاسع والتي جاءت على النحو الآتي:

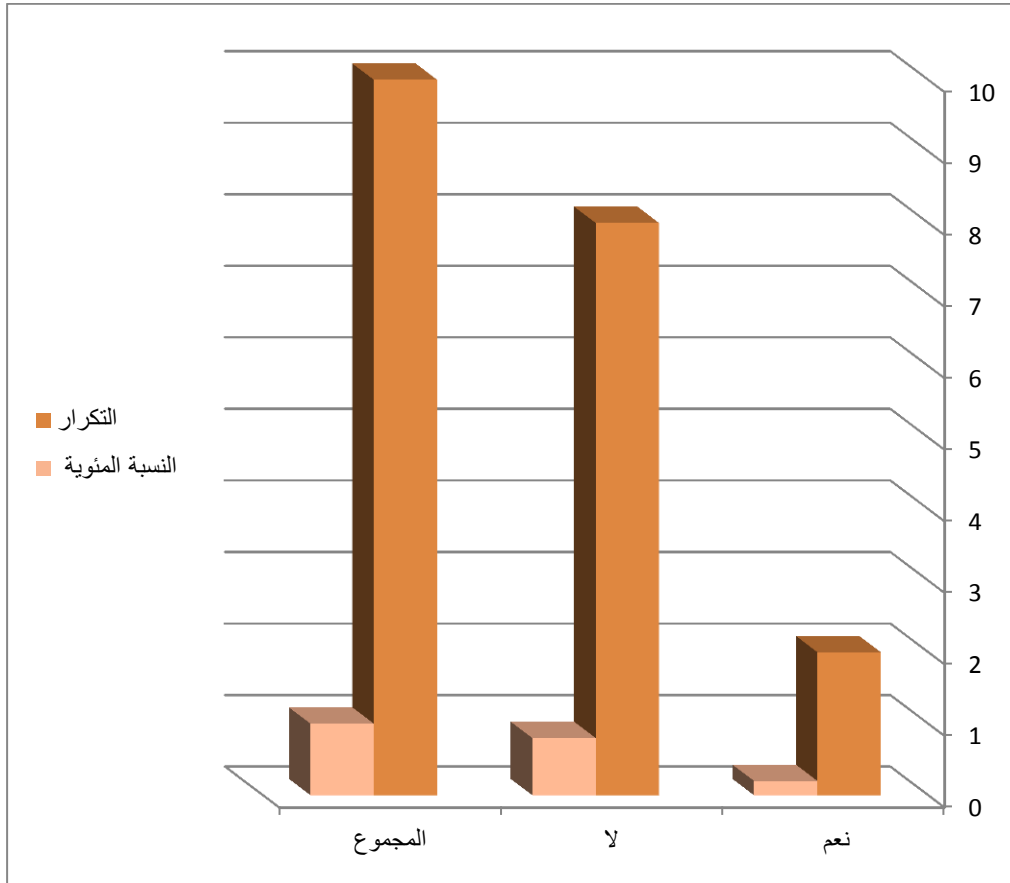
العينة التي أجابت بـ"لا" أي بعدم محاولة الجهات الوصية اصلاح متن اللغة العربية من خلال التبسيط ، كانت بنسبة (30%) ، في حين نجد العينة المحيية بـ"نعم" تمثل بنسبة (70%) ، أي القائلين بمحاولة التبسيط ، وأشار إلى أن التبسيط كان من أهداف الوزارة في هذا التغيير وقد وضح ذلك في تقديم كتاب رياض النصوص للسنة الثالثة ابتدائي، حيث ورد ما يلي : " وبما أن القراءة هي الفهم ولا يمكن أن تتحقق هذه الغاية إلا إذا بني التلاميذ استراتيجيات ، لأنه يمكنه من إدراك القواعد المختلفة التي تساعد على الفهم ، لذلك أدرجنا بعض الظواهر اللغوية بكيفية مبسطة جدا لتحسيس التلميذ بها " وهذه بعض الامثلة عن التبسيط :

1. تجريد الحروف المراد تعلمها من الحركات الإعرابية ، مثل : اقرأ : الباء - اللام - الكاف
2. تسمية الشخصيات بأسماء لا تظهر عليها الحركة الإعرابية ، مثل: منى - رضا(في كتاب السنة الأولى في رياض النصوص) - سلمى (في كتاب السنة الثانية في نفس السلسلة) ... الخ
3. التخلي عن الترتيب الألفبائي المألوف وإتباع ترتيب آخر في الأصوات حيث قدمت الأصوات البسيطة عن الأصوات الصعبة ، غير أنه لم تتبين المنهجية المعتمدة في ذلك .
4. اضعاء الحياة على الجمادات والطابع الإنساني على الحيوانات والحشرات ، لأن الطفل في بداية حياته مولع بمعاملة الجمادات وكذا الألعاب ، فتراه يخاطبها كما لو كانت كائنات حية ، فهو يركب العصا ويعتبرها حصاناً .
5. وضع صور تعريفية ومساعدة للوصول إلى الأفكار المستهدفة .
6. طبع الكتاب بصفحات كبيرة ليكون فيها الخط واضحاً إضافة إلى الألوان والأقواس والأطر ليكون الدرس أكثر فهماً وجلباً للانتباه .

الجدول (27) : يوضح الإجابة عن السؤال العاشر

(س10) : هل ساهم التخطيط في وضع معجم مدرسي يخدم تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	08	%80
المجموع	10	%100



الشكل (21): يوضح الإجابة عن السؤال العاشر

✓ التعليق :

يتبين من الجدول والأعمدة البيانية أن العينة المحيية بإسهام التخطيط في وضع معجم مدرسي يخدم تلاميذ المرحلة الابتدائية، نسبة قليلة جدا لا تتجاوز نسبة تقدر ب (20%)، في حين نجد العينة المحيية بعدم إسهام التخطيط ، في وضع المعجم المدرسي، بنسبة عالية تقدر ب (80%) وذلك راجع إلى :

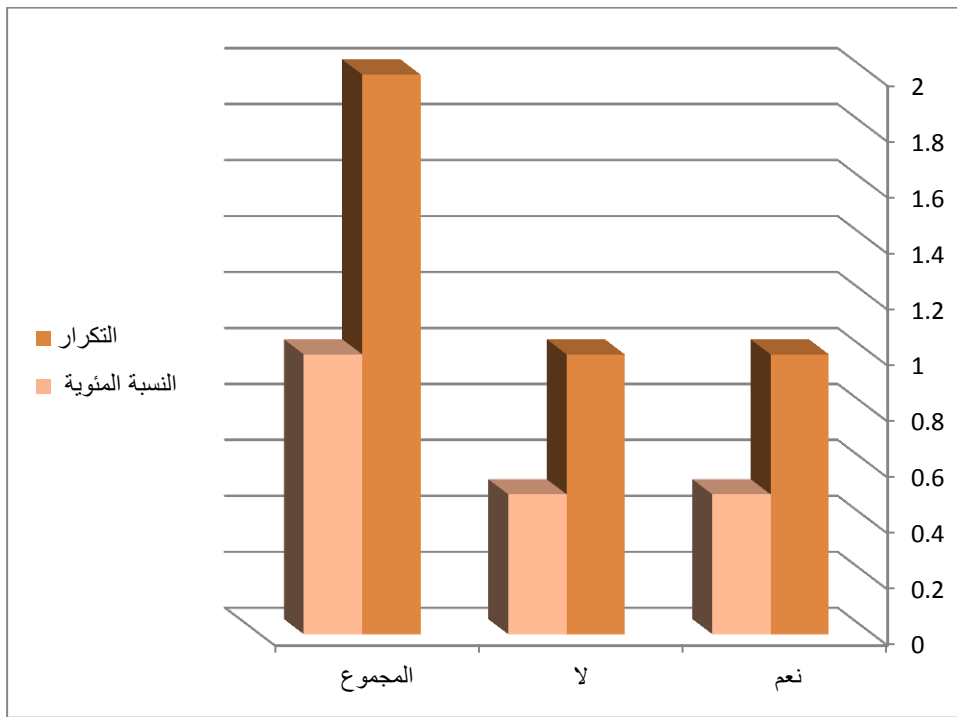
أن الوزارة لما فتحت الأبواب أمام المتنافسين الخواص في تأليف الكتب المدرسية، فقبل كل شيء لم تحرص على توفير كل الشروط والمعايير الضرورية قبل الإقدام على العمل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن المدة المتاحة للتأليف لا تتجاوز الشهرين، فجاءت هذه الأعمال مضغوطة وتشتمل على العديد من النقائص التي تدركها الأبصار، و لم ينتبهوا إلى المتغير هل هو أفضل من القديم أم لا فكان مهمهم هو التغيير والابتعاد عما ألفه المعلمون والمربون ، كذلك لم يضعوا في حسابهم الصعوبة الكبيرة التي تواجههم في ميدان اللغة العربية خاصة ومع أطفال السنة الأولى بالتحديد، فينبغي عليهم تصور المستوى اللغوي الذي جاء به الأطفال من بيوتهم وبيئاتهم، ليتصوروا السقف المعرفي الذي يجب أن يبلغه الجهد المدرسي معهم، بحيث يمكنهم من امتلاك عدد من المهارات اللغوية التي يجب أن يكتسبها التلميذ في فترة دراسية معينة .

وعليه فليس من السهل تغير المؤلف، إلا إذا كان التغيير يساير أحدث النظريات التربوية في مجال أساليب التعليم، ويستجيب لحاجات المتعلمين في ميدان المعرفة، وفي مجال الاتصال واكتشاف المحيط .

الجدول (28) : يوضح الإجابة عن السؤال الحادي عشر

(س11): إذا كانت الإجابة بـ"نعم" هل تراه مناسباً لمستوى التلاميذ؟

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	01	%50
لا	01	%50
المجموع	02	%100



الشكل (22): يوضح الإجابة عن السؤال الحادي عشر

✓ التعليق

انطلاقاً من إجابة السؤال العاشر، واستناداً إلى نسب الجدول ، وكذا الأعمدة البيانية تتضح الإجابة عن السؤال، فمن خلال نسبة المجيبين بأن التخطيط قد أسهم في وضع معجم مدرسي تمثل (20%) وهذه النسبة انقسمت في الإجابة عن السؤال الحادي عشر والذي نصه " إذا كانت الإجابة بـ "نعم" هل تراه مناسباً لمستوى التلاميذ ؟ " فنسبة (10%) أجابت بـ "نعم" بتوافق المعجم مع مستوى التلاميذ وبنسبة (10%) أجابت بعدم توافقه مع مستوى التلاميذ .

✓ التعليق : (س12) :

لو طلب منكم وضع معجم لتلاميذ المرحلة الابتدائية، فوفق أي معيار، تراه يوضع ؟
و أشير هنا إلى إعراض مجموعة كبيرة من المفتشين عن الإجابة على هذا السؤال
أما المفتشين الذين أجابوا عن هذا السؤال فتراوحت واختلفت إجاباتهم ، فمنهم
من يرى أنه يوضع وفق :

- معيار ايدولوجي بالدرجة الأولى .
- معيار سوسيو ثقافي بالدرجة الثانية .
- معيار فني بالدرجة الثالثة .
- معيار وجداني بالدرجة الرابعة .

وهناك من يرى أنه يوضع حسب معيار الكفاءة لكل مرحلة عمرية

وهناك من يرى أن يُراعى ما وراء أسوار المدرسة .

و أيضا من يرى أنه يقوم على ارجاع اللغة العربية مكانتها المرموقة التي بدورها تخدم المتعلم .

وهناك من قال يوضع من خلال أبجدية الحروف، ومن حيث المصطلحات التربوية وفق المنهاج المقرر
في المرحلة الابتدائية .

الخاتمة

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة التي تمكنت من خلالها تسليط الضوء على قضية تعتبر من أهم القضايا الجزائرية، ألا وهو التعليم وأهم ما طرأ عليه من تغييرات وتعديلات على امتداد الفترة الزمنية منذ الاستقلال (1962) إلى اليوم وفق سياسة وتخطيط لغويين واستطعت أن أخلص بمجموعة من النتائج الآتية:

- إن مفهوم السياسة اللغوية يعني الأحكام والقوانين التي تحكم البشر والسياسة اللغوية تعني مجموع الاختيارات الواعية المنجزة في إطار العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية.
- كما تمثل السياسة اللغوية المرحلة النظرية بالنسبة لعملية التخطيط .
- إن الدولة هي المسؤولة عن فرض سياسة لغوية ما .
- نئى للسياسة اللغوية ثلاثة مبادئ تنطلق منها هي: التاريخ المشترك للمجتمع، الثوابت والمرتكزات الكبرى للشعب كالدين والوحدة الوطنية، اعتراف الدستور باللغة المختارة للبلاد
- ومن مظاهرها نجد التسييران اللغويان، الاشتغال على اللغات، توحيد اللغة
- ويعرف التخطيط اللغوي على أنه: البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية ما يمثل وجه من أوجه علم اللغة التطبيقي. ومنه فالتخطيط اللغوي يمثل المرحلة الفعلية لتجسيد وتطبيق سياسة لغوية ما.
- إن العلاقة القائمة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، هي علاقة تبعية، حيث تعتبر السياسة اللغوية المرحلة النظرية والتمهيدية التي تسبق التخطيط، في حين يمثل لتخطيط مرحلة تطبيق وتنفيذ سياسة ما.
- إن الواقع اللغوي في الجزائر، يشتمل على تنوعات لغوية، اللغة العربية هي اللغة الوطنية (الرسمية) كذلك اللغة الأمازيغية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي تعتبر اللغة الأجنبية الأولى.

- لكن الواقع الحقيقي في الجزائر هو أننا لو أردنا إحصاء المتكلمين بالعربية و الفرنسية، لكان الناتج يوضح أن اللغة الفرنسية هي الأكثر حضوراً في التعامل بين أفراد المجتمع، وفي جميع مناجي الحياة، وذلك راجع الى أمرين هما:

- الاحتلال الفرنسي الذي أراد طمس الهوية بالقضاء على اللغة العربية.

- وهناك من يري أن اللغة العربية، عقيمة ولا تستطيع أن تواكب روح العصرنة والتقدم والتكنولوجيا لهذا حملت الجزائر على عاتقها منذ الاستقلال، وضع سياسة تربوية خاصة بها متبعة في ذلك خطة هدفت من خلالها إلى القضاء على النظام الموروث و إعادة مكانة اللغة العربية في المجتمع حيث عربت جميع مستويات التعليم شياً فشيئاً، و كذا تعريب جميع المواد الدراسية .

فمنذ ذلك الحين والمنظومة التربوية الجزائرية على وتيرة التغيير وسببه أن كل وزير يولى على شؤون التربية، فيبدأ في شن عمليات التغيير انطلاقاً من وجهة نظره هو.

إن أكثر ما يميز القرارات التي اتخذتها الجزائر في شأن التعليم هو صدور أمرية 16 أبريل 1976 الرامية إلى تعريب التعليم، و جزأته كذلك تعميم التعليم ومجانيته وإزاميته، كذلك توجيهه العلمي بالإضافة إلى ميلاد المدرسة الأساسية، ذات التسع سنوات.

وعلى الرغم من أن السياسة التربوية التي انتهجتها الجزائر، تمتاز بالتذبذب والمرحلية، إلا أنها استطاعت أن تحقق جملة من الانجازات:

- التوسع الكمي في مجال المنشآت المدرسية ومعاهد التكوين بما يستجيب لمبدأ تعميم التعليم.

- إقرار نظام التعليم الأساسي وتمديد فترة التعلم الإلزامي .

- توحيد لغة التعليم في المراحل المختلفة.

- تحقيق الاكتفاء الذاتي في ميدان توفير إطارات التعليم .

تكوين جيل من المتعلمين بالعربية ونخبة من إطارات الدولة .

- استعادة المدرسة جوانب عديدة من شخصيتها مما مكنها من تحقيق أهداف نوعية في مجال تطلعات المجتمع في الميدان الثقافي.

- أما عن الإصلاحات الأخيرة، إصلاحات 2003

أنها فمن خلال الإجابات على الاستبيان سواء المعلم أو المفتش يتجلى الاختلاف بين مؤيد لهذا الإصلاح وبين معارض لهذه الإصلاحات ربما ترجع السبب إلى ما يلي :

- أن النظام الذي أتت به هذه الإصلاحات يعود شيئا فشيئا إلى النظام الموروث من الاحتلال .

-مواقف المسؤولين المترددة في مجال تنفيذ القرارات .

- أن التغيير المدرسي ظل مرتبطا بشخص الوزير وقناعاته والتي ينبغي أن تكون نتائج لقناعات الفئات التي يهملها الأمر .

-غموض الموقف الرسمي من النموذج المدرسي المراد اختياره.

- التباين بين السياسة القولية وحقيقة الفعل في مجال تنفيذ القرارات .

وهنا أقف وقفة الحياد، لأنه ما من شيء في الوجود نال إرضاء الناس جميعا، فتراه يتراوح بين مؤيد و معارض، كما يقال أن في الاختلاف رحمة. وبما أن لكل شيء إذا ما تم نقصان، يبقى ما قدمته جهداً خاصاً ومتواضعاً جداً و أكون بذلك ساهمت في اثناء العلم و نهلنا من بحره غرفة يستقي منها كل من أراد البحث في هذا المجال .

فإن أنجزت ما سعيت إلى انجازه ، و اصبحت فيما رأيت ، ووفقت فيما عملت ، ووفيت فيما قدمت فذلك من فضل ربي وأن قصرت أو أخطأت ، فلي عبرة في ذلك ، وهذا على حد قول عماد الدين الأصفهاني " إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان مستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

الملاحق

استبيان المعلمين

الاسم:

الخبرة المهنية:

المؤسسة:

1- مرت المنظومة التربوية بعدة إصلاحات ، هل تراها مفيدة؟ نعم ، لا .

2- هل ترى أن هذه الإصلاحات طرأت على المضامين التعليمية أم على طريقة التعليم؟

3- إذا كانت الإصلاحات مست المضمون، فهل كان ذلك- حسب رأيك - وفق تخطيط وسياسة تعليمية محددة من طرف الدولة؟ نعم ، لا .

4- هل مست الإصلاحات مضمون اللغة العربية تحديدا؟ نعم ، لا .

5- إذا كانت الإجابة ب (نعم) ففيما تمثل ذلك؟

6- هل ترى أن السياسة اللغوية التي تنتهجها الدولة الجزائرية في بناء مضامين اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ذات أثر ايجابي؟ نعم ، لا .

7- في رأيك، هل بني هذا التغيير وفق تخطيط لغوي مدروس أم كان مجرد تغيير لا أكثر؟

8- هل ساعد هذا التغيير على تطوير اللغة العربية في الجزائر؟ نعم ، لا .

9- هل مضمون اللغة العربية في الإصلاحات الأخيرة ، يربط بين اللغة والمجتمع؟ نعم ، لا .

10- هل المضامين الجديدة متوافقة مع المستوى الفكري والعقلي للتلميذ ؟ نعم ، لا .

11- هل أفرزت الإصلاحات الأخيرة، معجماً لغوياً مبنوياً في نصوص اللغة العربية ؟ نعم ، لا .

12- إذا كانت الإجابة ب (نعم) فهل اعتمد القاموس اللغوي علي الاقتراض أم على إيجاد مصطلحات عربية توافق الاختراعات والاكتشافات الجديدة في لغات أخرى؟ .

.....
.....
.....

استبيان المفتشين

الاسم:

الخبرة المهنية:

المقاطعة:

-
- 1- هل تعتمد الدولة الجزائرية سياسة لغوية؟ نعم لا .
 - 2- إذا كانت الإجابة ب (نعم) فعلى أي الأسس التالية تركز في هذه السياسة؟
التاريخ ، الكيان الوطني ، الدين .
 - 3- هل ساهمت السياسة اللغوية في التخطيط من أجل تعليم أفضل؟ نعم لا .
 - 4- مرت المنظومة التربوية في الجزائر بعدة إصلاحات هل ترى أنها مست المضامين التعليمية؟ نعم لا .
 - 5- هل مست هذه الإصلاحات مضمون اللغة العربية تحديدا في المرحلة الابتدائية؟ نعم لا .
 - 6- هل ساهمت هذه الإصلاحات في ترقية اللغة العربية؟ نعم لا .
 - 7- هل وضعت هذه الإصلاحات وفق تخطيط لغوي محكم علمياً؟ نعم لا .
 - 8- هل ترى أن اللغة العربية حالياً تمثل للغة التعليم، أم لغة التعلم؟
لغة التعليم ، لغة التعلم ، كلاهما .
 - 9- هل حاولت الجهات الوصية إصلاح متن اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال التبسيط وجعلها ملائمة لمستوى التلميذ؟ نعم لا .
 - 10- هل ساهم التخطيط في وضع معجم مدرسي يخدم تلاميذ المرحلة الابتدائية؟
نعم لا .
 - 11- إذا كانت الإجابة ب (نعم) هل تراه مناسباً لمستوى التلاميذ؟ نعم لا .
 - 12- لو طلب منكم وضع معجم لتلاميذ المرحلة الابتدائية، فوفق أي معيار تراه يوضع؟
.....

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ مصادر ومراجع:

- 1 . بوبكر بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات و إنجازات دار القصبية للنشر 2009 .
- 2 . عبد الحميد بن باديس، عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، نقلا عن علي علوش، حركة بن باديس التربوية وأهدافها الإصلاحية، رسالة غير منشورة، ص255. نقلا عن الشهاب، ج5، م5، جوان 1929.
- 3 . مالك بن نبي، بين الشبه و الرشاد، دار الفكر، دمشق، (دط)، 1985.
- 4 أحمد أبو حاق، معجم النفاثس الكبير، المجلد 1، دار النفاثس، بيروت لبنان ط1، 2007 مادة خطط.
- 5 جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، دار الكتب المصرية بالقاهرة، سنة 1922.
- 6 جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة ج2، دار الكتب المصرية، بالقاهرة، 1923، مادة (ص ل ح).
- 7 حسن شحاتة، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، عربي إنجليزي إنجليزي عربي، الدار المصري اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، أكتوبر 2003 .
- 8 خالد بوزباني، من اجل تخطيط لغوي أفضل لتعليمية اللغة العربية في الوطن العربي ، المؤتمر الدولي للغة العربية : العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة - بيروت.
- 9 خولة طالب الابراهيمى، الجزائريون و المسألة اللغوية، تر، محمد يحياتن، دار الحكمة الجزائر ، ط3 2007.
- 10 رابح لوني، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف (1920-1954)، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، ط1، 2009.
- 11 الرابطة الوطنية لإطارات الشبان ، الأساسيات التربوية لتنشيط المحيط (أعمال الندوة الوطنية للمندوبين المحليين للشباب) سلسلة عالم الشباب ، رقم 1 ، ط 1 .

- 12 رشيد زرواطي ، تدريبات منهجية في البحث العلمي ، المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 3 ، 2008، ص 214، 218 .
- 13 رينهارت دوزي،تكملة المعاجم العربية، " تر ،محمد سليم النعيمي"، ج6.
- 14 زياد بن علي الجرجاني ، سلسلة أدوات البحث العلمي ، الكتاب الأول : القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان ، مطبعة أبناء الجراح ، فلسطين ، ط 2 ، 2010 .
- 15 صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد،المعجم الصافي في اللغة العربية،(دط)، (دت).
- الطاهر زرهوني،التعليم في الجزائر قبل و بعد الإستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، رعاية الجزائر 1994.
- 16 عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة بن خلدون، دار الجيل، بيروت، (دط)، (دت).
- 17 عبد الفتاح محمد دويدار ، منهاج البحث في علم النفس ، دار المعرفة الجامعية ، مصر (د ط) ، 2000 .
- 18 عبد القادر فضيل،المدرسة في الجزائر الحقائق وإشكالات، تقدم عبد الحميد مهري جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 2009.
- 19 علي عباسي مراد، دولة الشريعة، قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، دار الطليعة، بيروت لبنان ط1، 1999.
- 20 أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص،ج1، تحقيق: محمد علي النجار المكتبة العلمية ،1952.
- 21 أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرمة ابن منظور الانصاري الخزرجي المصري ،لسان العرب .
- 22 لويس جان كالفني، السياسات اللغوية، تر محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009 .
- 23 لويس جان كالفني، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة :حسن حمزة، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية ، المنظمة العربية للترجمة، الحمراء بيروت، ط1، 2008.
- 24 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي،القاموس المحيط،ج2 ،الهيئة المصرية العلمية للكتاب.

- 25 محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ط2012 .
- 26 محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، أحمد إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
- 27 المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية 2004.
- 28 المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، وحدة النظام التربوي.
- 29 نسيمه ناني ، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية إشراف صالح بلعيد ، جامعة مولود معمري تيزوزو ، 2010/2011.
- ❖ **الدوريات والرسائل الجامعية :**
- أ-الدوريات:
- 30 أحمد لشهب، صنع السياسة التربوية في الجزائر، مجلة الفكر، ع11.
- 31 بشير أبرير، اللغة العربية وإشكالات تعليمها بين واقع الازمة ورهانات التغيير، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع1، ماي 2005.
- 32 بلال دربال، السياسة اللغوية، المفهوم والآلية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة .
- 33 عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة اللغة الأم، جامعة تيزي وزو، ط2004، دار هومة، للطباعة والنشر، الجزائر.
- 34 فرحي سعيداني دليلة، التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد التاسع والعشرون، فيفري 2003.
- 35 نجيم حناشي، السياسة اللغوية في بعض الدول ومعاملتها للغات الأقليات، مجلة اللغة الأم.
- 36 همزة الوصل، مجلة التكوين والتربية، ع 3، (1973-1974).

ب- الرسائل الجامعية:

37 إبراهيم هياق ، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي في الجزائر أساتذة متوسطات اولاد جلال، رسالة ماجستير، إشراف على بوعناقة، جامعة منتوري قسنطينة 2011/2010.

❖ المواقع الالكترونية:

38 ويكيبيديا الموسوعة الحرة، h10:27، 2015/09/26.

الفهارس العامة

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الشكل
11	يوضح ثلاثة أمثلة عن هذا التبسيط	01
17	يوضح التخصص الوظيفي للتنوعات اللغوية	02
30	يوضح الفرق بين التخطيط اللغوي و التهيئة اللغوية	03
36	يوضح تقاطع مفاهيم المنزلة والمتن مع مفاهيم صورة اللغة ووظيفتها	04
56	يوضح التباين في مدى الاستفادة من التعليم بين الفرنسيين المقيمين على التراب الجزائري والجزائريين أصحاب المواطن الأصلي تاريخاً وجغرافية	05
59	يوضح واقع التعريب في الطور الابتدائي	06
61	يوضح واقع التعريب في مختلف الاطوار.	07
71	يوضح المؤسسات التي تم إنجازها (1962-1992)	08
87	يوضح الإجابة عن السؤال الأول	09
89	يوضح الإجابة عن السؤال الثاني	10
91	يوضح الإجابة عن السؤال الثالث	11
94	يوضح الإجابة عن السؤال الرابع	12
97	يوضح الإجابة عن السؤال السادس	13
102	يوضح الإجابة عن السؤال الثامن	14
104	يوضح الإجابة عن السؤال التاسع	15
107	يوضح الإجابة عن السؤال العاشر	16
110	يوضح الإجابة عن السؤال الحادي عشر	17
113	يوضح الإجابة عن السؤال الأول	18
115	يوضح الإجابة عن السؤال الثاني	19
117	يوضح الإجابة عن السؤال الثالث	20
119	يوضح الإجابة عن السؤال الرابع	21

122	يوضح الإجابة عن السؤال الخامس	22
126	يوضح الإجابة عن السؤال السادس	23
128	يوضح الإجابة عن السؤال السابع	24
130	يوضح الإجابة عن السؤال الثامن	25
132	يوضح الإجابة عن السؤال التاسع	26
134	يوضح الإجابة عن السؤال العاشر	27
136	يوضح الإجابة عن السؤال الحادي عشر	26

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الشكل
38	يوضح العلاقة بين التخطيط والسياسة اللغوية	01
63	هيكله النظام التربوي في اصلاحات 1976	02
87	يوضح الإجابة عن السؤال الأول	03
89	يوضح الإجابة عن السؤال الثاني	04
91	يوضح الإجابة عن السؤال الرابع	05
97	يوضح الإجابة عن السؤال السادس	07
102	يوضح الإجابة عن السؤال الثامن	08
104	يوضح الإجابة عن السؤال التاسع	09
107	يوضح الإجابة عن السؤال العاشر	10
110	يوضح الإجابة عن السؤال الحادي عشر	11
113	يوضح الإجابة عن السؤال الأول	12
115	يوضح الإجابة عن السؤال الثاني	13
117	يوضح الإجابة عن السؤال الثالث	14
119	يوضح الإجابة عن السؤال الرابع	15
122	يوضح الإجابة عن السؤال الخامس	16
126	يوضح الإجابة عن السؤال السادس	17
128	يوضح الإجابة عن السؤال السابع	18
130	يوضح الإجابة عن السؤال الثامن	19
132	يوضح الإجابة عن السؤال التاسع	20
134	يوضح الإجابة عن السؤال العاشر	21
136	يوضح الإجابة عن السؤال الحادي عشر	22

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
	الإهداء
	شكر وعرهان
أ	مقدمة
الفصل الأول: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي	
02	I- السياسة اللغوية
02	1- تعريف السياسة
05	2- تعريف اللغة
05	3- مفهوم السياسة اللغوية
06	4- إرهابات ظهور السياسة اللغوية
07	5- وظيفة السياسة اللغوية
08	6- أهداف السياسة اللغوية
08	7- مبادئ السياسة اللغوية
09	8- مظاهر السياسة اللغوية
13	9- السياسة اللغوية في بعض الدول والأقلية:
14	10- السياسة اللغوية في الجزائر
21	II- التخطيط اللغوي
21	1- تعريف التخطيط
24	2- الحاجة إلى التخطيط اللغوي
25	3- أبعاد التخطيط اللغوي
26	4- مشاكل التخطيط اللغوي

26	5- خطواته
27	6- اتجاهات التخطيط اللغوي
28	7- نشأة التخطيط اللغوي وميدان تطبيقه
30	8- التخطيط اللغوي والتهيئة اللغوية
31	9- النماذج المستخدمة في التخطيط اللغوي
37	10- العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي
38	11- أثر السياسة اللغوية والتخطيط في ميدان التربية والتعليم
42	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: النظام التربوي الجزائري وإصلاحاته في ظل السياسة اللغوية	
44	تمهيد
45	I- النظام التربوي في الجزائر
45	1- تعريف النظام
46	2- المرجعية الأساسية للنظام التربوي في الجزائر
46	3- خصائص النظام التربوي
47	4- غايات النظام التربوي
48	5- مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي
49	II- إصلاحات النظام التربوي
49	1- تعريف الإصلاح
50	2- أهداف ومقاصد الإصلاح التربوي
51	3- المتطلبات الأساسية لإنجاح الإصلاح التربوي
53	III- تطور النظام التربوي وإصلاحاته في الجزائر
53	1- قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر (قبل 1830)

55	2- أثناء الاحتلال الفرنسي (1830-1962)
56	3- النظام التربوي للجزائر المستقلة (1962-1970)
59	4- مرحلة (1971_1980)
64	5- مرحلة (1981-1990)
69	6- مرحلة (1990-2002)
72	7- مرحلة (2003 إلى يومنا هذا)
81	خلاصة الفصل
الفصل الثالث : دور التخطيط في بناء المضامين التعليمية (اللغة العربية) في المرحلة الابتدائية دراسة تطبيقية	
83	تمهيد
83	I - الدراسة الاستطلاعية
84	II - المنهج
85	III - عينة البحث
86	VI - أدوات الدراسة
87	IV - عرض ومناقشة وتحليل نتائج الاستبيان
87	1- بالنسبة للمعلمين
113	2- بالنسبة للمفتشين
139	الخاتمة
144	الملاحق
147	قائمة المصادر والمراجع
156	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ